فشل الليكود في السيطرة على الهستدروت!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢٫٥٠ ل.إ. • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ٢٤ حزيران ١٩٧٧ ، ٨ رجب ١٣٩٧ ، العدد ٢٤\١٢ VOL 34 – 12 – 24.6.1977

العمال العرب أنقذوا أكثرية المعراخ !

الجبهة القوة العمالية الوحيدة التي ازدادت

المعراخ ٥٤٫٦ بالمئة ، الليكود ٢٨٫٨ بالمئة ، داش ٨٫٢ بالمئة ، الجبهة ٣ بالمئة وشلي ١ بالمئة .
أكثرية الاصوات للجبهة في ١٤ قرية عربية بينها عرابة (٧٦ بالمئة) ودير حنا (٧٣) .

تل ابيب – لمراسلنا الخاص – انزل اعضاء الهستدروت ، في انتخابات الهستدروت العامة التي جرت يوم الثلاثاء الماضي ٢١ حزيران ، أول هزيمة بسلطة الليكود الجديدة . وذلك حين أفشلوا مخططه الذي استهدف السيطرة على المؤسسة النقابية في البلاد بعد ان سيطر على السلطة . هذا ما تبين من النتائج شبه النهائية التي اعلنت في الساعة الثامنة من مساء أمس ، الخميس .

كذلك فشلت حركة الجنرال يدين « داش » – في ان تصبح « بيضة القبان » بين المعراخ والليكود ولم تحصل الا على ٨٫٢ بالمئة . ومع ان المعراخ حافظ على الاكثرية التي كانت له في الهستدروت الا انه هبط ٤ بالمئة (من ٥٨٫٤ بالمئة سابقا الى ٥٤٫٦ بالمئة الان) ، ومع ان الليكود فشل في السيطرة على الهستدروت الا انه ارتفع ٦ بالمئة (من ٢٢٫٧ بالمئة سابقا الى ٢٨٫٨ بالمئة الان) ، الامر الذي يثبت ان محافظة المعراخ على اكثريته في الهستدروت لم تكن ، مع الاسف ، على حساب الليكود .

واما جبهتنا الدمقراطية ، اليهودية العربية ، فكانت القوة العمالية الوحيدة التي سجلت ارتفاعا محترما في عدد الاصوات والنسبة المئوية في هذه الانتخابات . فمن المنتظر ان يبلغ عدد الاصوات التي نالتها الجبهة اكثر من ٣٦ الف صوت بينما نلنا في انتخابات الهستدروت السابقة (عام ١٩٧٣) ١٨٧٢٤ صوتا اي زيادة اصوات بمقدار اكثر من ٧ الاف صوت وبحوالي ٤٠ بالمئة . كذلك وصلت نسبتنا الى ٣ بالمئة بينما كانت نسبتنا في السابق ٢٫٤١ بالمئة .

وحققت جبهتنا ارتفاعا ملحوظا بين الناخبين العرب . فبينما كانت نسبتنا في انتخابات الهستدروت السابقة حوالي ٢٧ بالمئة فان نسبتنا الان هي ٣٢ بالمئة بين ناخبي الهستدروت العرب . ولقد تحققت هذه الزيادة في وجه هجوم معراخي شرس على اصوات الناخبين العرب مستغلا رغبتهم الصادقة في منع صعود الليكود اليميني المتطرف . ومن المؤسف ان المعراخ ، على الرغم من كل ما أصابه ، لم يستنكف ، في الناحية العربية ، عن اللجوء الى وسائله المنحطة المعروفة من مثل تهديد الناخبين ، من عمال وموظفين ، في ارزاقهم ومثل اللجوء الى تنمية النعرات الطائفية البائدة كما حصل في شفاعمرو والتي منيت فيها بفشل ذريع ... ومع ذلك فان نسبة المعراخ في الناحية العربية ، هبطت الى ٥٦ بالمئة الان (كانت ٦٠ بالمئة في انتخابات الهستدروت السابقة) اي هبطت حوالي ٤ بالمئة بين الناخبين العرب .

وتعترف قيادة المعراخ بان اصوات العمال والموظفين العرب هي التي انقذت اكثريتها في الهستدروت . ولكنها ، في الوقت نفسه ، لا تبدي اي اعتراف بهذا الجميل او اية رغبة في تغيير سياستها تجاه العمال والموظفين العرب انما تحلم بانه سيكون في مقدورها ، في المستقبل ايضا ، الاعتماد فقط على أعوانها المرتزقين .

واحدى الظواهر ، التي تدعو الى التأمل ، في هذه الانتخابات هي انسحاق القوائم الصغيرة واليسارية والليبرالية ، التي كاد يكون

– البقية على صفحة ٨ ع ١ –

مؤتمر عالمي للسلام العادل في الشرق الاوسط

باريس – عقد هنا اجتماع اللجنة العالمية للسلام العادل في الشرق الاوسط ، خصص للتحضير لمؤتمر عالمي لتسوية ازمة الشرق الاوسط على اساس السلام العادل .

واشترك في الاجتماع ممثلون من ١٨ بلدا و ٨ منظمات عالمية . ومن اسرائيل اشترك ممثل لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية الرفيق عوزي بورشتاين الذي دعي للجلوس على منصة الرئاسة .

افتتح الجلسة رئيس مجلس السلام العالمي روميش شاندرا ، كما تكلم في جلسة الافتتاح كل من ممثل لجنة السلام الفرنسية البروفسور ماكسيم رودنسون وعبدالله حوراني سكرتير لجنة السلام الفلسطينية وممثل منظمة التحرير الفلسطينية وخالد محيي الدين سكرتير لجنة السلام المصرية وعوزي بورشتاين .

ومن القرارات التي اتخذت قرار بعقد مؤتمر عالمي للسلام العادل في الشرق الاوسط في ١٦–١٠–١٩٧٧ في باريس .

كذلك قبلت اللجنة العالمية دعوة من لجنة السلام الاسرائيلية لارسال وفد لزيارة اسرائيل ، وستتم هذه الزيارة في شهر ايلول القادم .

– البقية على صفحة ٨ ع ٦ –

جلسة الثقة بوزارة بيغن

فلنر: حكومة بيغن حكومة حرب!!

زيّاد: ستنشأ دولة الشعب الفلسطيني!!

رئيس الحكومة ، بيغن ، يعتمد على « الحق الالهي »..

القدس – لمراسلنا البرلماني – عشية انتخابات الهستدروت ، وفي ساعة متأخرة من ليل الاثنين الماضي وبعد نقاش اشتركت فيه جميع الكتل البرلمانية واستمر حوالي ٧ ساعات ، نالت حكومة مناحم بيغن ثقة الكنيست بأغلبية ٦٣ صوتا هي اصوات جميع النواب الاعضاء في الائتلاف الحكومي الجديد الذي يضم اعضاء الليكود وحزب المتدينين الوطنيين وقائمة أغودات يسرائيل والنائبين موشه ديان وبلاطو شارون . وقد صوت ضد الحكومة نواب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والمعراخ والحركة الدمقراطية للتغيير وقائمة حقوق المواطن وشلي (٥٣ صوتا) . ولم يمتنع اي عضو عن التصويت .

وهكذا ظهرت الى الوجود حكومة التطرف اليميني – الاكليريكي (التدين) الاسود . وهي أول حكومة من هذا النوع تتسلم السلطة في البلاد منذ قيام الدولة قبل حوالي ٢٩ عاما . وجاء في برنامج حكومة بيغن ، الذي نال على اساسه ثقة الكنيست وضم ٢٦ بندا ، ان « للشعب اليهودي حقا تاريخيا خالدا في ارض اسرائيل (فلسطين) التي هي ارض الآباء ، وهذا الحق لا يقبل المناقشة » . وان « الحكومة تقوم بتصميم واقامة وتشجيع الاستيطان في مدن وقرى على ارض اسرائيل » وان « الحكومة تضع تشجيع العودة في مقدمة مسؤوليات الامة » وان الحكومة ستعمل على « اتخاذ الاجراءات لمنع مغادرة البلاد وتشجيع الهجرة من الشرق والغرب معا » .

وقال بيغن في بيانه الوزاري : « لقد تلقينا حقنا في الوجود من آلهة آبائنا في فجر الحضارة البشرية قبل حوالي اربعة الاف سنة » ! ومع ذلك ادعى ان حكومته تسعى للسلام ودعا الدول المجاورة لاسرائيل الى اجراء مفاوضات مباشرة او بواسطة دولة صديقة من اجل التوصل الى السلام بدون شروط مسبقة من اي جانب كان وبدون اية صيغة للحل سبق وضعها . وأكد ان توطيد عرى الصداقة مع الولايات المتحدة هو احد اركان سياسة الحكومة الجديدة . ودعا فرنسا الى تجديد اواصر الصداقة مع اسرائيل . وادعى انه معني باعادة العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي الى حالتها الطبيعية . ولكنه اضاف ان اعادة العلاقات بين البلدين « يتوقف على مبادرة الاتحاد السوفييتي » .

وبعد ان قدم بيغن اعضاء وزارته اعلن انه سيقوم بادارة شؤون وزارات العمل والشؤون الاجتماعية والمواصلات والاتصالات لافساح المجال امام الحركة الدمقراطية للتغيير للانضمام الى الحكومة وانه سيتركها شاغرة لمدة تتراوح ما بين ٤ – ٥ اسابيع فقط .

هذا وقد غصت قاعة الكنيست بمئات المدعوين كان من بينهم رئيس الدولة وسفير الولايات المتحدة في اسرائيل واعضاء السلك الدبلوماسي الاجنبي وذوو اعضاء الكنيست وعشرات المراسلين المحليين والاجانب .

وكان اول المشتركين في النقاش شمعون بيرس رئيس حزب العمل فاستعرض « انجازات » الحكومات السابقة وانتقد الائتلاف الوزاري الجديد وطريقة تاليفه وخضوع رئيس الحكومة بيغن لابتزاز التوائم المتدينة وقال انه لن يصوت الى جانب الحكومة الجديدة « لانها تسلك دربا خاطئا لا يتلاءم واحتياجات الشعب واهدافه » وتمنى للحكومة الجديدة ان تعود الى مقاعد المعارضة بسرعة .

وفي اثناء النقاش قال يغئال يدين زعيم « الحركة الدمقراطية للتغيير » ان الليكود لم يبذل الجهود المطلوبة من اجل اشراك حركته في الائتلاف الوزاري الجديد . واوضح انه على الرغم من تصويت حركته ضد الحكومة فسيدعمها في المواضيع التي تتلاءم وآراء الحركة واهدافها في المستقبل .

ثم تكلم ممثلو جميع الكتل والاحزاب الممثلة في الكنيست (باستثناء سيف الدين الزعبي وبلاطو شارون) . وقد القى كلمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الرفيق ماير فلنر الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي (ننشر تلخيصا عنه في العدد القادم) .

واكد النائب فلنر ان حكومة بيغن هي حكومة حرب واستهجن موقف المعراخ اللين من هذه الحكومة وكان النقاش يجري « في العائلة الواحدة » . ثم توجه بالنداء الى جميع معارضي الليكود ان يتحدوا في نضال مثابر ، سياسي وتحت اعلام سياسة السلام العادل وضد الاحتلال والتوسع ، من اجل اسقاط حكومة الليكود في اسرع وقت .

وتخلل النقاش مقاطعات متكررة من النواب ، وخاصة عندما اعتلى المنصة وزير الخارجية موشه ديان . وقد طالبه العديد من نواب المعارضة بالتخلي عن مكانه في الكنيست الى كتلة المعراخ الذي فاز باسمه في الانتخابات . وقد احرج ديان وآثر الصمت عندما كرر عليه النواب السؤال هل ستعيد مكانك في الكنيست الى المعراخ ام لا ؟. وقد اوضح ديان في كلمته سياسة الحكومة الجديدة فيما يتعلق بالاراضي العربية المحتلة . فقال ان جميع الكتل في الكنيست ما عدا كتلتي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وشلي لا تريد التخلي عن هذه الاراضي . ولكن بعضها مستعد للتخلي عن قسم منها مقابل اتفاقية سلام والبعض الاخر لا يريد التخلي عن شبر واحد منها . وتساءل : علام

– البقية على صفحة ٨ ع ٦ –

على أثر شروع بيغن في مهمته

الدول العربية تتوقع هجوما اسرائيليا خاطفا قبيل جنيف

عمان – حذر الملك حسين ، ملك الاردن ، في مقابلة مع مراسل هيئة الاذاعة البريطانية ، من ان الاشتباكات المتوالية في جنوب لبنان ربما تضرم الشرارة التي تؤدي الى اندلاع النار في المنطقة وتستدرج سوريا والاردن الى حرب مع اسرائيل . وقال انه يعتقد بأنه من المحتمل أن تعيد اسرائيل بقوة الغزو العسكري رسم خريطة لبنان لاسباب استراتيجية واقتصادية .

وأضاف الملك حسين ان نجاح مناحم بيغن في الانتخابات يدل على ان اغلبية كبيرة من الاسرائيليين تفضل الاراضي على السلام . وقال ان اسرائيل في الوقت الراهن في مركز عسكري اقوى من العرب ، وانه يعتقد ان ذلك ربما يشجع اسرائيل على ان تواجه العالم بحقيقة واقعة .

وكان الملك حسين قد حذر ، على اثر مقابلة اجراها مع كميل شمعون – احد زعماء الانعزاليين في لبنان – من ان العالم العربي يمر في مرحلة خطيرة جدا . وقال : أنا أعتقد بوجود خطر انفجار في المنطقة .

وكان الملك حسين قد زار قبل يومين دمشق وتباحث مع الرئيس السوري حافظ الاسد حول آخر تطورات الوضع في الشرق الاوسط والعلاقات بين البلدين .

وذكرت صحيفة « الاخبار » الاردنية ان سوريا والاردن سيقومان بتحرك مشترك لعقد اجتماعات عربية موسعة وعلى مستوى القمة بهدف بلورة موقف عربي موحد ازاء اسرائيل وازاء استغلال اسرائيل للوضع في جنوب لبنان .

وتقول صحيفة « السياسة » الكويتية ان مصر جندت قواتها الاحتياطية في اعقاب تشكيل حكومة الليكود في اسرائيل . واضافت ، اعتمادا على مصادر دبلوماسية مقربة ، ان مصر مقتنعة بأن حكومة اسرائيل الجديدة هي حكومة حرب وليست حكومة سلام . ولذلك جندت قواتها الاحتياطية منذ الاسبوع الماضي .

واضافت الصحيفة الكويتية ان القوات العسكرية السورية والاردنية وضعت على أهبة الاستعداد على طول حدودهما المواجهة لاسرائيل .

وتقول صحيفة « الاهرام » القاهرية ان الرئيس انور السادات عين مساعدين اثنين لوزير الحربية المصري الجنرال محمد الجمسي ، ومساعدا آخر لقائد الاركان العامة .

هذا واعلن ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، في مؤتمر صحفي في الكويت ، ان حكومة بيغن قد تقوم بمغامرة عسكرية ضد الامة العربية وعلى اية جبهة من الجبهات بما فيها

– البقية على صفحة ٨ ع ٥ –

لانغر تحاضر في النمسا

تل أبيب – لمراسلنا – غادرت البلاد أمس متوجهة الى فينا المحامية الشيوعية وعضو اللجنة المركزية لحزبنا ، فيليتسيا لانغر ، بناء على دعوة من اتحاد الطلاب الشيوعيين في النمسا للاشتراك في أسبوع فلسطين الذي يعقده الاتحاد منذ يوم الاحد الماضي ويستمر حتى يوم غد السبت . وستلقي الرفيقة لانغر محاضرة عن الوضع في المناطق العربية المحتلة .

على أثر زيارة الرئيس السوفييتي برجنيف

بيان سوفييتي فرنسي يؤكد حقوق الفلسطينيين

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ، ايتل كلينغر – أكد الاتحاد السوفييتي وفرنسا أنه توجد في الشرق الاوسط الان ظروف مريحة ومواتية للتقدم نحو تحقيق تسوية شاملة لازمة المنطقة واحلال السلام العادل والثابت . جاء ذلك في البيان السوفييتي – الفرنسي المشترك الذي صدر ، اول أمس الاربعاء ، في آن واحد في كل من موسكو وباريس في أعقاب انتهاء الزيارة الرسمية التي قام بها الى فرنسا الرئيس السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، ودامت ٣ أيام أجرى خلالها سلسلة من المحادثات مع الرئيس الفرنسي ، جيسكار ديستان .

وأعرب الطرفان عن اعتقادهما بان احلال السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط ممكن عن طريق سحب جميع القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في وطن قومي مستقل له ، واحترام حقوق جميع دول المنطقة في العيش المستقل في حدود آمنة ومعترف بها ، بما في ذلك اسرائيل .

وأعربا كذلك عن أملهما في ان يستأنف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط أعماله حتى نهاية السنة الجارية وذلك باشتراك جميع الاطراف المعنية وعلى اساس من المساواة التامة ، بما في ذلك ممثلو الشعب العربي الفلسطيني .

وابدى الطرفان ارتياحهما البالغ لنتائج الزيارة . فاكدا انها كانت ناجحة ومثمرة وستسفر عن توطيد علاقات الصداقة والتعاون المشترك بما فيه مصلحة البلدين ومصلحة تحسين الوضع في أوروبا وتعميق الانفراج الدولي عامة .

كذلك صدر عن المحادثات السوفييتية – الفرنسية مذكرتان تتطرق الاولى الى مشكلة نزع السلاح والثانية الى مشكلة توطيد الانفراج الدولي . وجاء في هاتين المذكرتين ان البلدين يأملان في أن تؤدي مباحثات نزع السلاح الى نتائج ايجابية ملموسة تساهم في احداث دفع جديد للعمل على نزع السلاح وتحرير العالم من الاخطار التي يحملها استمرار سباق التسلح ، سواء النووي أو التقليدي . ودعا البلدان الى عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد من بلدان العالم والى احترام حقوق الانسان والحريات السياسية .

وكان الرئيس السوفييتي قد وصل الى العاصمة الفرنسية ، يوم الثلاثاء الماضي ، حيث استقبل استقبالا رسميا وشعبيا . وعاد اول أمس الاربعاء الى بلاده .

كارتر يستعد لاستقبال بيغن !

وكيسنجر يتبادل التهاني مع ديان ..

كارتر ومونديل يتهافتان على استرضاء المتطرفين في اسرائيل ..
وأما « الاصدقاء » العرب فيقفون مكشوفين أمام شعوبهم الناقمة ..

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – وجه الرئيس الامريكي جيمي كارتر ، هذا الاسبوع ، صفعة سياسية جديدة للاوساط العربية الرجعية واليمينية التي لا تزال تراهن على الحل الامريكي وتضع ٩٩٪ من مفاتيح حل ازمة الشرق الاوسط في يد الولايات المتحدة وذلك بتوقيعه ، أمس الاول ، على قانون مقاومة المقاطعة العربية للشركات الامريكية التي تتعامل مع اسرائيل وارساله رسالة تهنئة لرئيس وزراء اسرائيل الجديد ، بيغن .

ويحظر القانون الامريكي الجديد ، الذي وقع عليه كارتر ، على الشركات الامريكية الانصياع للمقاطعة العربية ضد اسرائيل . وينص على معاقبة كل شركة ترفض التعامل الاقتصادي والمالي والتجاري مع اسرائيل خوفا من المقاطعة العربية . وقد جرى التوقيع عليه في حفل خاص اقيم في البيت الابيض وحضره الكثيرون من قادة الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة والاوساط الامريكية المقربة من اسرائيل . وفي هذا الحفل اكد كارتر انه يعارض ، بشدة ، المقاطعة العربية الاقتصادية والتجارية مع اسرائيل . وانه قلق من هذه المقاطعة . كما اكد انه سينفذ هذا القانون نصا وروحا .

هذا وفي حين اعربت الاوساط الصهيونية في الولايات المتحدة وفي اسرائيل عن ارتياحها البالغ لتوقيع كارتر على القانون الجديد أثار الامر حرج الاوساط العربية المقربة من الولايات المتحدة والتي تبني على كارتر آمالا كبيرة !! خاصة وان المراقبين يجمعون على ان التوقيع كان الرد الامريكي الاول والمباشر على قرارات وتوصيات مؤتمر ضباط المقاطعة العربية الذي اختتم اعماله ، في الاسبوع الماضي ، في الاسكندرية .

كارتر يهنئ بيغن

وبعث الرئيس الامريكي ، في هذه الاثناء ، برسالة هنأ فيها زعيم « الليكود » ، بيغن ، لمناسبة تسنمه منصب رئيس وزراء اسرائيل . وتمنى له ولحكومته النجاح في ادارة البلاد . وقد أكد كارتر في هذه الرسالة (التهنئة) على العلاقة الخاصة التي تربط بين بلاده واسرائيل .

وبعث بيغن برسالة جوابية شكر فيها كارتر على تهنئته الحارة لمناسبة تشكيله الحكومة الجديدة . واعرب بيغن عن اتفاقه في الرأي مع كارتر على ان امورا كثيرة مشتركة تجمع بين بلديهما . وان مبادئ « انسانية » سامية ، « مبادئ الدمقراطية » !! و « حرية الفرد » !! هي التي تجمع بينهما . واشار بيغن في رسالته الجوابية الى المصالح المشتركة لاسرائيل والولايات المتحدة . والى ان الصداقة الامريكية – الاسرائيلية ستشكل الحجر الاساسي في سياسة حكومته . وشكر بيغن كارتر على دعوته له لزيارة الولايات المتحدة في النصف الثاني من تموز القادم . واعلن عن قبوله الدعوة .

كيسنجر يهنئ ديان ايضا

واعلن ، امس الاول ، ان وزير خارجية امريكا السابق ، هنري كيسنجر ، اتصل هاتفيا مع وزير خارجية اسرائيل الجديد ، موشه ديان وابلغه احر تهانيه له لمناسبة اختياره وزيرا للخارجية في حكومة بيغن . وتمنى له النجاح في مهمته الجديدة كوزير للخارجية .

مونديل : لن نفرض حلا على اسرائيل

وفي واشنطن عاد نائب الرئيس الامريكي ، فالتر مونديل ، فاكد ان بلاده لن تفرض اية تسوية على اسرائيل . وان كل تسوية يجب الاتفاق عليها بين الاطراف المتنازعة بعيدا عن اي ضغط خارجي . وقال في مقابلة

– البقية على صفحة ٨ ع ٤ –

دعوة الى رؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية

أيها الاخ الكريم ،

بهذا ندعوك الى الاجتماع العام الذي تعقده اللجنة القطرية لجميع رؤساء وأعضاء السلطات المحلية العربية في البلاد ، تضامنا مع رئيس وأعضاء مجلس اكسال المحلي وقرية اكسال واستنكارا للمعاملة المهينة التي لاقوها على يد حاكم اللواء يسرائيل كينغ .

الاجتماع يعقد في قرية اكسال نفسها ، في الساعة الثالثة من بعد ظهر السبت الموافق ٢٥–٦–٧٧ في مدرسة القرية .

عضو الكنيست حنا مويس
رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية

كلمة الاتحاد

نتائج انتخابات ..

لا تطعموا أنفسكم جوزا فارغا!

إننا نفهم فرحة المعراخيين (عفودا ومبام) على نجاحهم في المحافظة على أكثريتهم في الهستدروت . فقد كاد معراخهم ، ونتيجة لسياستهم الخرقاء والمعادية للعمال العرب وللسلام ، ان يزول من الوجود السياسي والتنظيمي . والحقيقة ان نجاح اعضاء الهستدروت ، في انتخابات يوم الثلاثاء ، في منع الليكود من السيطرة على الهستدروت (بعد ان سيطر على الحكومة) هو مبعث لارتياح جميع الدمقراطيين الحقيقيين في بلادنا وعلى راسهم نحن الشيوعيين . فلم نقلل ، ولا نقلل الان ايضا ، من اخطار السيطرة الليكودية .

ولكننا ننصح القيادة المعراخية الا تعود الى أكل الجانو في عيد نصر تجريه قبل اوانه . اننا ننصحها بألا تتوهم بان الخطر قد زال او بأنها تستطيع ان تواصل سياساتها ومبادئها التقليدية ثم تنتظر ان يهب العمال لإنقاذها . ان الليكود لا يزال في بداية نشاطه على قمة الحكم في اسرائيل . ومن الوهم التفكير ان وصوله الى الحكم هو ظاهرة عابرة بسرعة . فإن نضالات قاسية ومريرة تنتظر جماهير الشعب في المرحلة القادمة . لقد عاد العمال ، وأمام خطر الليكود الداهم ، ومنحوا القيادة المعراخية فرصة جديدة . وسيكون امتحان هذه القيادة امتحانا عسيرا . فماذا هي فاعلة بهذه الفرصة الجديدة ؟

اننا نحذر القيادة المعراخية من تفسير نتائج الانتخابات تفسيرا خاطئا . ونلاحظ انها تفعل ذلك ، مع الاسف الشديد ، خصوصا في الناحية العربية .

فمع ان هذه القيادة ، وعلى رأسها بيرس ورابين ، قد اعترفت ان اصوات اعضاء الهستدروت العرب هي التي انقذت الاكثرية المعراخية في الهستدروت إلا انها تحاول ، وبواسطة « القيمين » منها على العرب ، ان تطعم نفسها جوزا فارغا وان توهم نفسها بان العرب « عادوا الى الحظيرة المعراخية » ..

– البقية على صفحة ٨ ع ٢ –

أرقـام تتكلـم عـن نـتـائج انتخابات المؤتمر ال ١٣ للهستدروت

أكثرية مطلقة للجبهة فى ١٤ قرية وارتفاع فى عشرات القرى

حيفا – مكتب الاتحاد – تفيد الاحصائيات الاولية لنتائج انتخابات المؤتمر ال – ١٣ للهستدروت ان تأييد العاملين اليهود والعرب للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة فى الهستدروت ازداد عنه فى المؤتمر ال – ١٢ بالوف الاصوات وان ١٤ قرية عربية كبيرة وصغيرة منحت اكثرية مطلقة من اصواتها للجبهة وهى : عرابة (٧٦٪) ودير حنا (٧٣٪) ويافة الناصرة (٦٤،٣٪) وكفرياسيف (٦٢،٢٪) واكسال (٦١،٥٪) وعيلبون (٥٨،٨٪) وابو سنان (٥٧،٤٪) والرامة (٥٥،٩٪) والبعنة (٥٥٪) وكوكب ابو الهيجاء (٥٥٪) وسخنين (٥٠،٧٪) والشيخ دنون (٥٠،٥٪) وصندلة (٥٠٪) والطيرة (حوالى ٥٠ بالمئة) . وقد زاد عدد الاصوات الذى منح للجبهة فى عشرات القرى العربية وحافظت الجبهة على قوتها فى قرى اخرى .

ومع ان نسبة الجبهة هبطت فى بعض القرى العربية الا ان النسبة العامة التى حصلت عليها الجبهة بين الجماهير العربية زادت من ٢٧٪ فى الانتخابات الماضية الى اكثر من ٣٢٪ . بينما هبطت نسبة المعراخ بين العرب من ٥٩٪ الى ٥٦٪ . وكذلك الليكود والليبراليين المستقلين وغيرهما من القوائم الصهيونية ، رغم الوسائل غير القانونيــة وانكلابهم علــى الصوت العربى .

ويفيد مراسلونا فى المناطق ان نشيطى المعراخ وأصحاب العمل فى المصانع والورش ومديرى شركات الهستدروت (سوليل بونيه) وغيرها كانوا يجمعون بطاقات العمال ويرغمونهم على التصويت فى اماكن العمل بعد تفتيشهم واخلاء جيوبهم من اوراق « الواو » (حرف الجبهة) . وفى حالات اخرى قام نشيطو المعراخ بنقل المصوتين من مكان عملهم الى الصندوق فورا ، ووسط « حراسة » مشددة وضغط مادى وقمع وتهديد الى غير ذلك من الاساليب المعروفة لاقتناص الصوت العربى .

وننشر فيما يلى بعض النتائج التى وصلتنا من المناطق ولكنها ليست نتائج نهائية اذ لم ينته بعد فرز الصناديق المتنقلة .

منطقة الناصرة

فى منطقة الناصرة زاد عدد المصوتين للجبهة من ٦٩٢٨ صوتا فى عام ٧٣ الى ١١٩٤٠ صوتا (اى بزيادة ٤٩٩٨ صوتا وما يعادل نسبة ٧١،٥٪) فى الانتخابات الاخيرة (١٩٧٧) وذلك على الرغم من كل محاولات زلم المعراخ والليكود لضرب الجبهة . وفيما يلى ننشر نتائج بعض قرى المنطقة :

المكان	١٩٧٣ أصوات	١٩٧٣ نسبة مئوية	١٩٧٧ أصوات	١٩٧٧ نسبة مئوية
الناصرة	٢٢٩٦	٣٦،٣	٣١٠٤	٢٩،٥
عرابة	٣٧٦	٦١،٦٤	٦٧٨	٧٦
دير حنا	٢٩٣	٥٣،٢٨	٥١٧	٧٣
يافة الناصرة	٤٠١	٥١	٧٤٧	٦٤،٣
اكسال	٢٢٣	٤٠	٥٠٠	٦١،٥
عيلبون	١٣٠	٤٦،٦	٢٢٧	٥٨،٨
كوكب ابو الهيجاء	١٩	٢٣،٧	٩٤	٥٥
سخنين	٣٩٢	٢٧،٧	٨٢٤	٥٠،٧
صندلة	٤٢	٣٤	٦٢	٥٠
كفر كنا	٣١٨	٤٤،٥	٥٢٨	٤٧
كابول	١٢١	٢٥	٣٠٩	٤٨،٧
الرينة	٣١٣	٤٣	٤٤١	٤٥
عبلين	٢٨٦	٤١	٣١٢	٤٥
طمرة	٤٠٤	٣٧	٧٩٧	٤١
عيلوط	١١٠	٤١	١٢٨	٤٠
شفاعمرو	٤٢٢	١٩	١٢٠٨	٤١
طرعان	٢١٠	٤٨	٢٨٦	٣٦
مقيبلة	٩	٨	٥٧	٣٦
سولم	٧٧	٢٨	٨٩	٣٥
شعب	٢٥	—	١٥٦	٣٣
دبورية	٦٤	٢١	١٠٩	٣٢،٢
عرب الكعبية	٥	٧	٣٧	٢١،٨
المشهد	—	—	١٢١	٢٨
البعينة	٢٠	١٧،٥	٩١	٢٣
أم الفحم	—	—	١٤	٢٢،٨
المغار	١٣٢	١٩	١٦٥	١٨،٣
العزير	—	—	١٩	١٤،٤
طمرة المرج	١	٤	١٠	—
عين ماهل	١٢٤	٢٢،٣	١٠٨	١٢،٧
كفر مندا	٢٩	١٠،٧	٤٦	—
عرب الكسور	—		١٠	
عرب الشبلى	—		١٠	
الزرازير	—		١١	٤،٩
التجيدات	—		٨	—
النحى	—		٤	—
فروش رمانة	—		٢	—
وادى الحمام	—		١	—
كفر مصر	—		٤	—
نتسيرت عيليت	٢١	—	٤٣	—

منطقة حيفا

وفى حيفا بلغت الفوضى والتزوير ذروتها . وقد اعترفت حتى الاحصائيات الرسمية ان هناك ١٢ الف صاحب حق اقتراع حاولوا ولم يستطيعوا التصويت لانتخابات الهستدروت لان اسماءهم سجلت فى سجلات صناديق بعيدة عن اماكن سكنهم فتنازل معظمهم عن التصويت . وكان بين أولئك العاملين مئات المصوتين العرب بالاضافة الى عدد كبير آخر من العمال العرب لم تظهر اسماؤهم فى سجلات الناخبين للصناديق المحلية مع انها وردت فى السجل العام وابلغوا هم بحقهم فى التصويت . وحينما توجه عدد منهم الى بيت الهستدروت للادلاء بصوتهم هناك كان البوليس قد اغلق المنطقة بسبب طوشة بين نشيطى المعراخ والليكود . وما ان حل حصار البوليس حتى جاءت الساعة التاسعة ليلا فاضطر المصوتون فى طوابير امام البناء ينتظرون دورهم للادلاء بصوتهم ، ولكن معظمهم مل الانتظار وعاد الى بيته متنازلا عن صوته .

ورغم كل هذه الصعوبات فقد زاد عدد المصوتين للجبهة فى منطقة حيفا من ١٥٦٢ الى ١٦٠٦ أصوات . وفى مدينة حيفا نفسها زاد عدد المصوتين للجبهة من ١٣١٠ فى السابق الى ١٥٣٨ وفى دالية الكرمل من ١٣ الى ٦٢ صوتا وفى عسفيا من ١٦ الى ٥٦ صوتا وفى الفريديس من ١٩ الى ٣٧ وفى ابطن صوت للجبهة ١٦ ناخبا وفى جسر الزرقاء ٣٧ ناخبا وفى طبعون ٥ ناخبين .

منطقة المثلث

وفى منطقة المثلث حصلت الجبهة على ٤٦٨٢ صوتا (٣٣٠٦ فى السابق) أى بزيادة ١٣٧٦ صوتا . وأصبحت نسبة المصوتين من المجموع العام فى المثلث ٢٧،٤٪ (٢٦٪ فى السابق) . وفيما يلى نتائج قرى المثلث :

المكان	١٩٧٣ أصوات	١٩٧٣ نسبة مئوية	١٩٧٧ أصوات	١٩٧٧ نسبة مئوية
الطيرة	٣٦٤	٣٥،٣	٧٢٩	٤٩،٢
أم الفحم	٦٣٤	٥١	٩٧٢	٤٤،٨
قلنسوة	٢٣٢	٤٠،٩	٤٧٦	٤٤،٧
الطيبة	١٠٠٠	٥٤،٤	١٢٣٣	٤٤،١
عين السهلة	١٩	٣٤،٥	٢٧	٣٥،١
جت	٥٠	٢١	١٥١	٢٨،١
باقة الغربية	١٩١	٣٨	٣٢٦	٢٧،٥
معاوية	—	—	٢٥	٢٥
عرعرة	٣٢	١٢	١٢١	٢١،٩
كفر قاسم	٢٦٥	٣٧،٩	١٨٨	٢٠،٧
جلجولية	١٤٤	٢٨	١٤٨	١٦،٥
كفر قرع	١٧٠	٣١	١٤٤	١٦
عارة	٣٢	١٢	١٢١	١١،٥
برطعة	١٢	١٣	٧٣	—
بير السكة	٣	—	١٦	—
كفر بره	١٣	—	١٠	—
ميسر	٤	—	٤	—

منطقة عكا

وفى منطقة عكا زاد عدد المصوتين للجبهة من ٣٠٩٧ صوتا فى انتخابات المؤتمر ال – ١٢ (عام ٧٣) الى ٤٦٠٨ فى الانتخابات الاخيرة اى بزيادة ١٥١١ صوتا وما يعادل نسبة ٤٩٪ . وبهذا تكون ارتفعت نسبة المصوتين للجبهة الى ٣٣٪ بين الناخبين العرب وبلغت نسبة الزيادة فى اصوات العاملين اليهود المصوتين للجبهة حوالى ٥٠٪ . وقد حصل ارتفاع فى ١٤ قرية وحافظت الجبهة على قوتها فى عدد آخر من القرى وهبطت النسبة فى أربع قرى . وفى منطقة عكا برز بشكل خاص التزوير واللعب غير القانونى فى أثناء عملية التصويت وقبلها . وقد شوهد احد عملاء المعراخ فى كفر ... عشية الانتخابات وفى سيارته عشرات البطاقات الهستدروتية (الحمراء) علما انه جمعها ليوزعها على المصوتين فى اليوم التالى كوسيلة ضغط عليهم كي يتقيدوا بحزبه بالاضافة الى تهديدات اصحاب العمل واعتقالات البوليس وملاحقته فى المزرعة وغيرها من قرى المنطقة . وعلى الرغم من كل هذه المحاولات فقد نالت الجبهة فى خمس قرى عربية اكثر من ٥٠٪ من اصوات الناخبين . وننشر فيما يلى نتائج الانتخابات فى بعض القرى :

المكان	١٩٧٣ أصوات	١٩٧٣ نسبة مئوية	١٩٧٧ أصوات	١٩٧٧ نسبة مئوية
كفر ياسيف	٤٩٣	٥٤،٥	٧٥٢	٦٢،٢
أبو سنان	٣٨٦	٥٧	٥٨١	٥٧،٤
الرامة	٢٣٢	٤٧	٤٩٩	٥٥،٩
البعنة	٦٣	٢١	٢٢٠	٥٥
الشيخ دنون	١٩	١١،٨	٩٢	٥٠،٦
الجديدة	١٦٧	٤٥،٥	٢٤٣	٤٥،٥
البقيعة	١٨٦	٥٤	٢٣٥	٤٤،٨
المكر	١٠٤	٣٢	١٤٩	٤٠
نحف	٦٣	١٩	١٠٤	٢٥،٦
معليا	٤٩	١٩	٩٦	٢٤،١
مجد الكروم	٩٣	١٥	٢٢٧	٢٣،٥
المزرعة	١٠٥	٣٣	١٠٠	١٨،٧
يركا	١٢٩	٢٦	١١٣	١٥،٣
سواعد شويكة	—	—	٣١	١٤،٦
فسوطة	١٨	١٢	٤٥	١٢،٥
عكبرة	٧	—	٧	١٠،٥
جردية	١٣	٢٩	٩	٧
عكا	٦٤٩	٤٥	٦٢٨	٣٤
كفر سميع	—	—	٣	٥،٦
جت	١٠	—	٥	٧
جولس	٤٠	١١،٧	٩	٢
ساجور	—	—	٢	—
يانوح	٢	—	٦	—

مناطق اخرى

هذا ولم تصلنا بعد النتائج النهائية فى منطقة القدس وتل أبيب والسهل والنقب . وأما النتائج التى وصلتنا فهى :

المكان	١٩٧٣ أصوات	١٩٧٣ نسبة مئوية	١٩٧٧ أصوات	١٩٧٧ نسبة مئوية
تل أبيب	٩٨٣	١،١	١٠٠٠	١،١
الرملة	٣١٣	٣،٤	٤٥٣	—
اللد	١٢١	١،٢	٢٣٨	—
رمات هشرون	٢٥	—	٧٥	—
حولون	١٤٤	—	١٢٥	—
بات يام	١٨٧	—	١٧٥	—
كيرم شالوم	—	—	٨	—
عراد	٦	—	٨	—
بئر السبع	٧٧	—	٤١	—
بدو النقب	٧	—	٣١	—
يد حنا	٣	—	٥	—
نتانيا	٧٤	—	٧٣	—

زيادة هامة فى عدد ممثلى الجبهة فى المجالس العمالية

حيفا – لمراسلينا فى المناطق – تدل النتائج الاولية التي وصلت الينا عن انتخابات مجالس العمال المحلية على زيادة هامة فى عدد ممثلي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، فزاد ممثلو الجبهة فى مجلس عمال الناصرة من ٧ الى ٨ وفى شفاعمرو من ١ الى ٤ وفى معلوت – ترشيحا انتخب لاول مرة مندوب عن الجبهة . وفى حيفا حافظت الجبهة على تمثيلها (مندوبين) وفى عكا نقص ٧٠ صوتا حتى يمكن ادخال مندوب ثان الى المجلس وهبط بذلك عدد ممثلى الجبهة من ٢ الى ١ . واما فى الاماكن الاخرى فلم تصلنا النتائج بعد .

النـاصرة

وفى النـاصرة حصـل المعراخ على ٣٢٩٧ صوتـا والجبهة على ٣١٢٤ صوتا والمبام على ١٠٤١ صوتا وشلي على ٢٠١ صوت والليكـود على ١٧٢ صوتا والحركة الدمقراطية للتغيير على ١٧٢ صوتـا والليبراليون المستقلـون وحركة حقوق المواطن (ل ع ، ر ص) على ١٣٥ صوتا . وتوزعت المقـاعد علـى القـوائم الثـلاث : المعـراخ (أ م ت) – ١٠ مقاعد والجبهـة ٨ مقاعد والمبام ٣ مقاعد . واما القوائم الاخرى فسقطت لانهـا لم تصل الى نسبة الحسم .

وأما ممثلو الجبهة الذين انتخبـوا لمجلس عمال الناصرة فهم : سليـم القاسم وغسان حبيب ورافع شحبرى وأوديت نمر وتوفيق محمد القاسـم وجورج غريب وجبرا قردحجى وخالـد مصطفى علي .

شفاعمرو

وفى شفاعمرو فازت الجبهة باربعة مقاعد (مقعد واحد فى السابـق) فى مجلس العمال المحلى ونالـت ١٠٨٠ صوتا (٤٣٢ صوتا فى السابق) ونال المعراخ ١٥٧٥ صوتا وستة مقاعـد والقائمة المستقلة ٨٨٣ صوتا وثلاثـة مقاعد . وسيكون ممثلو الجبهـة فى مجلس عمال شفاعمرو هم : نـاجى فرح وسعيد بركة وعبد نكد وشفيـق خورية .

حيفـا

وفى حيفا حافظت الجبهة على قوتها فى مجلس العمال المحلى وحصلت على ١٥٣٨ صوتا (١٣١٠ فى السابـق) وعضوين فى المجلس هما سلفادور كوهين وسليم خورى .

معلوت – ترشيحا

وفى ترشيحا نجحت الجبهة لاول مرة فى ايصال مندوب عنها هو الرفيـق جبرائيل بشارة الى مجلس العمـال رغم كل مؤامرات المعراخ والليكود فى القرية وخارجها للضغط على عمـال ترشيحها ولافشال القائمة . ويذكر ان سلطات الهستدروت اجلت قبول قائمة الجبهة الى آخر يوم اعتمادا علـى حجج كاذبة وبدون أساس .

وقد حصلت قائمة الجبهة على ١٣٣ صوتا (عضو واحد) . وأما القوائـم الاخرى فحصلت قائمة المعراخ علـى ٢٩٧ صوتا (عضوين) والليكود على ٤٥٧ صوتا (ثلاثة أعضاء) وقائمـة المتدينين على ٣٥٥ صوتا (ثلاثـة أعضاء) والقائمة العربية المرتبطـة بالمعراخ على ٢٥٧ صوتا (عضوين) .

عكـا

وفى عكا لم تتمكن الجبهة ، كمـا ذكرنا ، فى ايصال العضو الثانى فى القائمة ، خير عامر ، مجلس العمال (العضو الاول عن الجبهة فى المجلس الرفيق احمد ابو شنب) .

وقد حصلت قائمة الجبهة علـى ٦٤٨ صوتا (عضو واحد) والمعـراخ على ٤٨٢١ صوتـا (١١ عضوا) والليكود على ٢٣٤٠ صوتا (خمسة أعضاء) والقائمة المستقلة (مـن أجل عكا) على ١٦٦١ صوتا (أربعة مقاعد) . وأما قائمة المتدينـين فسقطت .

نهـاريـا

وأما فى نهاريا فلم تستطع الجبهـة ايصال مندوبها للمجلس . ومع انهـا جمعت ٢٥٠ توقيعا بالتزكية فلم تـزد أصواتها عن ١٥٠ صوتـا (؟!) . ويذكر ان قرية المزرعة العربيـة ، التابعة لمجلس عمال نهاريا ، تعرضت عشية انتخابات الهستـدروت الى اعتداء بوليسى فظ اعتقل على اثره عدد من نشيطى الجبهة . وواصلت سلطات البوليس ملاحقاتها لنشيطى الجبهـة وارهابها للقرية عامة طول وقـت المعركة الانتخابية .

السجينات الفلسطينيات فى نفى ترتسا يضربن احتجاجا على سوء المعاملة

الرملة – لمراسلنا الخاص – يقبع فى سجن نفي ترستا عشرات السجينات الفلسطينيات من ضحايا الاحتلال ، وقد مضى على بعضهن ٩ سنوات او ما يزيد . وكان عليهن شن كفاح فى داخل السجن ايضا من اجل الحصول على الحقوق التي يتمتع بها السجناء فى أي سجن اسرائيلي مثل سجن الرملة المجـاور . اذ يمنع دخول الكتب الماركسية اليهن مع ان هذه القضية حلت فى سجن الرملة . وكان علـى السجينة رسمية عودة التوجه الى محكمة العدل العليا من اجل هـذا الغرض . ولكن النظر فى القضية أجل الى ما بعد عطلة المحاكم ، فلا شيء يدعو الى العجلة عندهم .

وعرفت المحامية لانغر من السجينة مريم شخشير ان سلطات السجن لفقت ضدها تهمة تزعم انها سرقت وثيقـة من ممثل الصليب الاحمر . وقـد حققت معها الشرطة بشكل ارهابي . ثم تبين ان الوثيقة لم تسرق بل وجدت فى المكان الذي نسيها فيه ممثل الصليب الاحمر . ولكن السجينات الفلسطينيات راين فى هذه القضية اساءة بالغة وان السلطات تجاوزت الحد فى الاستهتار بهن فقررن اعلان الاضراب عن العمل وسارعت سلطات السجن بدورها الى فرض العقوبات التي تمثلت فى منع الزيارة ومخصصات « الكانتينا » . وكان الاضراب ايضا احتجاجـا على زيادة « نورما » العمل وعلى منـع السجينات العربيات من التعلم أسوة باليهوديات . بل ان سلطات السجن صادرت كتبا ودفاتر من السجينات فى اثناء الاضراب ولم تعدها حتى الان . وكان نصيب مريم شخشير من العقوبة مضاعفا . فصادروا دفترا كانت تكتب فيه اغاني واشعارا انسانية . كذلك رفضوا السماح لاحد اخوتها بزيارتها بحجة انه لا يحمل بطاقة هوية مع ان عمره لا يزيد عن ١٠ سنوات .

نداء النساء الدمقراطيات لأعضاء الكنيست الجديدة

القدس – لمراسلنا – تظاهر وفد من منظمة النساء الدمقراطيات لدى مدخل الكنيست يوم عقد جلسة تقديم الحكومة للكنيست ، يـوم الاثنين الماضي . ووجهت المنظمة نداء الى اعضاء الكنيست اعربن فيه عن القلق الشديد على الحريـات الدمقراطية والسلام ازاء تصريحات ممثلي الليكود فى الكنيست التاسعة وحلفـائهم من المتدينين المتزمتين ، وناشدت المنظمة اعضاء الكنيست ، وخصوصا النساء منهم ، ان يعملوا بدون توان ضد كل محاولة لالغاء القوانين المقصود منهـا المحافظة على المساواة بين المواطنين دون فرق فى الدين او الجنس ولسن قوانين تضر بالمرأة . واعربت المنظمة فى ندائها عن احتجـاج النساء على محاولة الغاء قانون الاجهاض الـذي اقرته الكنيست الثامنة باغلبية كبيرة، مع انهن لا يرين فيـه تجاوبا تاما ، ولكنه ، فى الظروف الحالية ، يعتبر انجازا هاما ونتيجة نضالات كثيرة . كما تعتبر المنظمة محاولة الغاء هـذا القانون سعيا من حكومـة الليكود لاخضاع الجمهور العلماني فى اسرائيل وخصوصا فى الحيـاة الاجتماعية . لذلك تطالب بسن قانـون اساسيّ لضمان حرية المرأة وسن قانون زواج مدني وبالدفاع عن الدمقراطية والسلام العادل مع الجيران .

وفاة فاضل فى يركا

شيعت جماهير يركا وقرى الجليل والكرمل جثمان الفقيد الغالي الشيخ حسن سليمان سلامة والـد رفيقنـا صـالح حسن سلامة .

وللفقيد مكانة خاصة بين اهالي القرية ، فهو شيخ دين اشتهر بأمانته وصدقه وجرأته وعدله ، لذا فـقد اختـاره اهل القريـة لكي يكون حكمـاً فيما بينهم فى قيـاسات الاراضي وتقدير الأذى على المزروعـات . وقد عمل فى هذا المضمـار عشـرات السنين وحظي بتقدير اهـل القريـة واحترامهم على خدمـاته المجانية تلك .

ويتقدم الحزب الشيوعي الاسـرائيلي والشبيبـة الشيوعية فرع يركـا بأحر التعـازي للرفيق صـالح سلامة ولعموم آل سلامـة فى القريـة آملين بأن يكون هذا المصـاب المفجع خاتمة احزانهم .

اعتداء عنصرى على أعضاء الجبهة فى القدس

القدس – لمراسلنا – أرسلـت الجبهة الدمقراطية للسلام والمسـاواة فى يوم انتخابات الهستدروت ممثليها من بيت صفافا العربية كمراقبين على صناديق الاقتراع فى حـى القطمون . ولكن أعضاء لجنة الانتخابات وبعـض مراقبى الليكود اعتدوا على الرفـاق بوحشية . ومنعوهم من الدخـول وممارسة مهامهم التى ينص عليهـا القانون .

وقدمت الجبهة الدمقراطية للسـلام والمساواة فى القدس احتجاجا للجنـة الانتخابات المنطقية ، التى لم «يتكلف» أعضاؤها لارسال من يفحص ويتحقق من هذا الامر .

لتنصف عـائلة عـدنـان الجمــل ولتعد الأوقـاف الاسلاميـة الى اصحابهـا

عكا – لمراسلنـا – لا تزال عائلة عدنـان الجمل المكونـة من ٨ انفـار مضربة اضـراب جلوس لليوم الثالث لدى مدخل جامع الجزار فى عكـا مع اثاث بيتها . والعائلة تطالب اللجنة الاسلامية المعينة بدفع ما صرفته هذه العـائلة من اموال على تصليح بناية جامع المنشية فى منطقة الشيكونات بعكـا .

وكانت اللجنة المذكورة قد تعاقدت خطيـا مع هذه العائلة على ان تصلح بناية الجامع المذكورة وتسكن فيها . الا انه بعد اتمام التصليحات جاءت سلطة املاك الدولة ووضعت يدهـا على الجامع مدعية ملكيته .

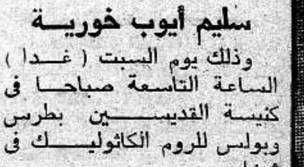
ان قضية تسلم الطائفة الاسلاميـة فى عكا لاوقاف المسلمين التي تثمـن بعشرات ملايين الليرات اصبحت قضية ملحة وحادة بالنسبة لجماهير الطائفة فى عكا التي تطالب بانهاء هذا الوضع واعادة الاوقـاف الى ايد امينـة من الطائفة الاسلامية لينفق ريعهـا على مصالح الطائفة وفقرائها والمحتاجين .



قـداس وجنـاز نصـف السنـة

آل خورية وأقرباؤهـم وأنسباؤهـم فى شفاعمرو وخارجها يدعونكم لحضـور قداس وجناز نصف السنـة راحة لفقيدهم الغالـى

سليم أيوب خوريـة



وذلك يوم السبت (غـدا) الساعة التاسعة صباحـا فى كنيسة القديسـين بطرس وبولس للروم الكاثوليـك فى شفاعمرو .
لا أراكم الله مكروها بعزيز .
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

حكاية الأرض وحكايا أخرى من قرية يانوح الجليلية

بقلم : سميح غنادري

« دولة اسرائيل ستهتم بتطوير البلاد في صالح كل مواطنيها ... وتقيم مساواة في الحقوق الاجتماعية والسياسية ، بغض النظر عن الدين والعنصر والجنس».
(من وثيقة الاستقلال)

« على المواطنين العرب في البلاد أن يعرفوا أنه يحق لهم أن يتمتعوا بالحقوق المتساوية اذا قدموا الواجبات المتساوية » .
(كلام شائع في الصحف الاسرائيلية)

« علينا ان نشجع الايجابيين بين العرب ونقدم لهم مختلف المساعدات حتى نقوي مركزهم ... » .
(تصريح يردده مختلف القادة الاسرائيليين)

ما الذي يمنع ترعرع هذه القرى ؟

السيارة تنهب الطريق . وهي تقل كمال غطاس ونايف سليم وكاتب هذه السطور . تمتد امامنا أراضي الجليل بكل قسوتها ورقتها ، اراضي تسيل لعاب الحكام .... فيسح هذا اللعاب على صخورها الصلبة الهازئة . ويهب النسيم حاملا عطر الاشجار والنباتات البرية ... البطم والسريس والتين والزعتر والقيجن والسماق : «الارض بتكلم عربي . الارض . الارض » .

طبيعة خلابة تحتضن بين أحضانها قرى عربية متباعدة . تستطيع أن ترى فيها آثار التمييز ، من بعيد ،حتى دون أن تترجل وتسير في ازقتها الضيقة . من الذي يمنع ترعرع هذه القرى لتصبح جنات حقيقية وسط هذه الطبيعة الجنة .

أين حقول الدخان وكروم العنب أين معاصر الزيتون ... ؟ لماذا لا تزال بعض الاراضي صخرية هنا ؟ هل عزف الاهالي عن الزراعة ؟ اذن لماذا لاتسمع ضجة الورش ؟ أين دخان المصانع ؟ واين .. واين ؟

الرفيق كمال غطاس يمسكنا طرف الخيط : « انظر الى تلك العمارات الشاهقة » . تطلع . تبدو على سفح التل غابة من العمارات الشاهقة .

— « هذه مدينة ... » .

— « معلوت » . يقاطعني الرفيق نايف سليم . ثم يفصح :

— يسكن معلوت خمسة الاف نسمة. والميزانية المخصصة لمجلس « معلوت — ترشيحا » لهذه السنة هي أكثر من ٢٢ مليون ليرة . بينما حصة ترشيحا، التي يبلغ عدد سكانها ٢٢٠٠ نسمة مليونا ليرة فقط !

لنسر نحو يانوح ...

لنسر نحو يانوح . هنالك قرية في اسرائيل تعرف بهذا الاسم . انها ليست وراء الخط الاخضر ولا وراء الجدار الطيب . بل في اسرائيل وفي الجليل بالذات ، حيث تخطط السلطات « لتطويره .. »

سارت بنا السيارة في طريق ضيقة مليئة بالحفر . وفجأة يلوح لنا أحد الاشخاص بيده .

— مسافرين ليانوح ؟

— نعم . الى يانوح .

وازداد ركاب السيارة راكبا آخر.

— الا يصل الباص الى قريتكم ؟

— يصل . ولكن بعد أن « تفقع » من الانتظار .

صمت . لم يظهر عليه أنه يريد متابعة الكلام .

نقترب من يانوح . تظهر بعض أشجار الزيتون على طرف الطريق . أشجار هزيلة تلفظ أنفاسها الاخيرة .

— أين يد الفلاح العربي ؟ — ومن وراء أشجار الزيتون ظهرت أرض متشققة نمت فيها الاشجار البرية . وبرزت بينها صخور جرداء .

استطلع السبب من « ابن يانوح » (رفض أن يذكر اسمه) .

— الا يعمل أهل بلدكم بالفلاحة ؟

— الله يسامحك يا ابني ! ليش بقي عنا أرض للفلاحة ؟ !

ثم غاص ثانية في صمته . واعرف أننا نسير في الجهة الشمالية من القرية، على أرض « المعلقة » . وصلنا الى القرية . طرقنا أحد البيوت فاستقبلنا على الرحب والسعة . ووضع صاحب البيت « سدر النقل » أمامنا — جوز ولوز وكستناء وتين ومشمش ...

— أهذه خيرات أرضكم ؟

— ان أرضنا صخرية يا «خواجا». وصمت هو الآخر . صمت طويلا . واحتار لماذا لا يحب أهالي هذه القرية الكلام .

— بلا مؤاخذة يا شيخ . لماذا لا تتحدثون بصراحة وباستطراد عن المشاكل التي تعانون منها ؟

ويهز الشيخ الجليل رأسه . واتطلع الى وجهه المشقق اليابس . كم يشبه وجه الارض التي مررنا بها في الجهة الشمالية . ووددت لو كنت فنانا . ولكن كيف أستطيع تصوير هذا اللمعان والعمق في عينيه رغم هدوئهما المميت لاول وهلة ؟ رفع شيخنا الجليل رأسه وقال :

— العين بصيرة واليد قصيرة . « الحكومة بتسمع العاطلة ، والسخطة على الخنزير ! »

— الحكومة بتعمل العاطلة أيضا يا شيخ .

وظننت أن الفرصة أصبحت مواتية فأضفت :

— ما هي قصة الاراضي الشمالية؟

أجاب الشيخ :

— نحن نسميها أراضي « المعلقة ». استصلح آباؤنا هذه الارض وتابعنا نحن طريق الاباء . زرعناها زيتونا وقطانه ودخانا وعنبا وقمحا ، منذ أيام الانتداب وحتى سنة ١٩٦٧ ... بعدها بدأت المشكلة وبدأوا«يسلخون» القطعة وراء الاخرى بمختلف الحجج.

— مثلا ؟

— مثلا قالوا هذه القسيمة وعرية . وتلك أراضي احراش . وهذه أراضي عطال — بور . وتلك املاك غائبين — وهكذا ...

— لاحظت كثرة الصخور في تلك الاراضي يا شيخ ؟

— «ما تكونش يا حبيبي (وفرحت لانه لم يدعوني بيا خواجا) من موظفي الكيرن كييمت .

وابتسمنا .

— ما قصة الكيرن كييمت ؟

— كلما قلنا لهم اننا فلحنا هذه الارض منذ أيام جدودنا استغربوا وقالوا لكنها صخرية !صخرية وصخرية

— وهنا علا صوت الشيخ — وماذا يظنون ؟ وهل توجد عندنا التراكتورات والحصادات وطائرات رش الادوية لفلاحة هذه الارض ؟ لقد فلحناها بأيدينا . بالمكوش والصبة والمحراث. اعتنينا بكل موقع قدم . أزلنا الصخور عندما قدرنا عليها بالمكوش . وزرعنا ما بين الصخور عندما لم نقدر حتى نطعم أفواه أطفالنا ونعيش ! بأيدينا هذه ، رعينا كل نبتة كحدقات الاعين ..

وبسط الشيخ الجليل يديه على الطاولة .وشعرت بجسدي يهتز . يطالبون بكواشين الطابو أولاد ال .. اليكم أفضل الكواشين وأشرفها ! هذه اليد المريضة الخشنة المشققة والتي تظهر عليها آثار التعامل مع الصخور والاشواك والتربة القاسية .. أضاعت الكثير من عمرها ولحمها بعد تعامل ٧٠ عاما مع الارض . وأكلت منها . اذ لم يملك صاحبها لا « دكانة » ولا كيوسك « فلافل حلم » .

وصادروا من هذه اليد ٩٠ شريانا، ٩٠ دونما ...


عـرب السواعـد فـوق أرضهـم وأرض آبائهـم وأجـدادهم ..

أملاك الغائبين أم نهب الموجودين ؟

اتضحت الصورة أكثر فأكثر عندما تحدثنا مع شخص آخر في يانوح (رفض هو الآخر ذكر اسمه) وبرر رفضه بنفس الحجة — « الحكومة بتسمع العاطلة .. » .

ما سر هذا الخوف ؟ يعتقد البعض أنه محاولة لاثبات « الايجابية » نحو الحكومة وخاصة أن العديد من الاراضي لم يبت بأمرها بعد . ورجال السلطة يحذرون من الالتقاء مع نايف سليم وأخذ « البضائع » التي يجلبها — الجرائد والمناشير . ويعتقد آخرون أن الامر يعود الى سنوات ٤٨ عندما نجا ١٦ شابا من القرية بأعجوبة بعد أن تقرر اطلاق النار عليهم خارج القرية ... ويرى المراقبون أن السبب الاساسي يرجع الى عدم وجود فرع للحزب الشيوعي في القرية . والقرية نائية . وهي لا تعيش معارك شعبها اليومية ولا معارك لجنة المبادرة الدرزية ... ومهما يكن السبب ، قال لنا محدثنا الجديد ، بصراحة : « اني أخاف على وظيفتي » .

ثم حدثنا كيف اجتمع الاهالي مع موظفي الكيرن كييمت وغيرهم .. وحددوا لهم ، بكل أمانة الفلاح وبساطته ، أراضي الغائبين . وكيف أنهم أخذوا يستأجرون هذه الاراضي من القيمين على أملاك الغائبين«ولكن المهم أننا بقينا نفلح الارض . أرض اخوتنا وأقاربنا ومعارفنا » — قال محدثنا . وأضاف : صادروا هذه الاراضي فيما بعد . ونهبوا معها أراضينا اذ أن أراضي الغائبين لم تشبع جشعهم . وقالوا لنا : « هذا ما ينص عليه القانون . ونحن لم نصادر أراضيكم . بل استرجعنا الاراضي في سبيل المصلحة العامة . فأراضي الدولة للدولة.هل تتوفر لديكم كواشين الطابو التي تثبت عكس هذا .. » .

واعتذر محدثنا لانه شتم « ام القانون » . ثم أضاف ، وكان في كلامه صدق ومرارة ، : لماذا لا يتذكرون « القانون » و « المصلحة العامة » عندما يساوموننا اليوم على تبديل أراضي « الشقاق » بعد أن رفضنا بيعها ؟ انهم يطلبون منا تبديل هذه الاراضي بالاراضي التي صادروها أصلا — أراضي المعلقة — أي من ذيله واعمله شباق »

أراضي « الشقاق » والخلاف حولها هما المشكلة رقم (١) في القرية . هنا تقع أفضل الدونمات الزراعية . والسلطات تريد مصادرة هذه الاراضي، بمختلف الحجج ، بهدف ضمها الى مستوطنة « تيفن » . لقد شرعت الحكومة ببناء هذه المستوطنة في تلك المنطقة . هذه هي الترجمة العملية « لتطوير » الجليل — زرع مستوطنة يهودية وسط قرى عربية . مستوطنة تهدد أراضي القرى العربية الدرزية المحيطة بها . والاهالي لم يطلعوا لجنة الدفاع عن الاراضي على هذه القضية، ولا محامي الارض ... ان الحكومة تفاوضهم . ولا ندري ماذا ستكون نتيجة المفاوضة ! ولكن هذه دعوة للجنة الدفاع عن الارض لترسل ممثليها الى يانوح ...

ظلم آخر — التجنيد

يعاني شباب القرية من التجنيد . فالتجنيد تقضي على مستقبل غالبية الشباب (هذا عدا عن عدم الموافقة مبدئيا على التجنيد) يرجع الجندي العربي الدرزي الى قريته ولا يجد « الشيكون » بانتظاره . عليه بناء حياته ومستقبله . والارض لم تعد كافية لا للبناء ولا للفلاحة التي تغني عن العمل في المصانع البعيدة ...

ها هم أهالي يانوح يقومون بالواجب المتساوي . فأين الحقوق المتساوية يا زعماء اسرائيل ؟ — صرخة يطلقها ١٤٠٠ شخص من القرية . صرخة تطلقها قرية لا يوجد فيها أي خريج جامعي . ويتعلم منها الآن في دار المعلمين والجامعة مجموعة شباب من القرية لا يتعدى تعدادها أصابع اليدين..

وهكذا فحال أهالي يانوح ، على لسان شاب منهم ، كحال الذي أسلم في المنام : لا هو بقي على دينه ولا الاسلام قبل اسلامه ... انهم يعانون من سياسة الاضطهاد القومي كبقية السكان العرب في اسرائيل ، ان لم يكن أكثر ، أما المعاملة المتساوية فتحظى بها أرضهم فقط ... اذ تهود أسوة بباقي الارض اليهودية !

المرافق العامة في القرية ...

حتى لا نتجنى على أحد طرقنا باب مجلس « مركز الجليل » الذي يضم يانوح . وأفسحنا المجال الواسع لموظف المجلس ليتحدث لنا عن المساعدات التي حظيت بها يانوح . يقول الموظف : « لقد طالبنا بميزانية ٣ ملايين ليرة للقرى الاربع التي يضمها مجلسنا بدلا من ١،٥ مليون (وهل يكفي هذا ؟ لماذا « لمعلوت » وحدها ٢٠ مليون ؟) ولكن لم يلب طلبنا لغاية الآن . وبالنسبة ليانوح فتحنا عيادة وعبدنا الشوارع وبنينا المدرسة وأقمنا مشروع الكهرباء » .

قد تكون الصورة جميلة . عيادة ومدرسة وكهرباء وشوارع معبدة ... ماذا يريد (العرفيم) أكثر من هذا ؟ لكن حتى هذه الصورة « الجميلة » تتلاشى عندما تطلع على حقيقة الامور . فالشوارع المعبدة ضيقة ومليئة بالحفر وأكثر من ثلث شوارع القرية لا يزال غير معبد . ودفع الاهالي تكاليف التعبيد حتى انهم اشتركوا في تكاليف تعبيد الشارع الرئيسي الذي يوصل الى القرية .. ولغاية الآن لم يفتح شارع يوصل الى قرية « جت »التي هي على « مرمى العصا » من يانوح . اذ تظهر وكأنها حارة منها . ويضطر الاهالي للالتفاف عدةكيلومترات للوصول الى جت .

ويهمس في أذني أحد شباب القرية:

— سمعت أنهم .. يعبدون الشوارع في جنوب لبنان !

— صحيح .

— اذن نطالب بضمنا الى جنوب لبنان . « بلكي بلحقنا شقفة شارع».

وضحكنا بمرارة . وأضفت :

— أتوجد عيادة .

— يا ريتها ما كانت . تفتح العيادة أبوابها ٥ ساعات أسبوعيا فقط . ويتعالج الاهالي عمليا في نهاريا .

— والادوية ؟

— الادوية موجودة دائما .اسبرين ويود يملى سدة كاملة .

أما مشروع الكهرباء والذي دخل القرية في سنوات ٧١ — ٧٢ فقد كلف صاحب كل بيت يومها أكثر من ٦ آلاف ليرة . واليوم يتكلف صاحب البيت ١٢ ألف ليرة على الاقل (ليتمتع) بالانارة . فأين مساعدات الحكومة للمجالس الايجابية ؟ !

— والمدرسة ؟

— عمارة المدرسة عبارة عن بضعة غرف متفرقة من الباطون المسلح والاسبست وينقصها ٦ غرف كبيرة . ولا تضم هيئة التدريس المعلمين الاكفاء من حاملي الشهادات الجامعية أو ذوي الخبرة والتجربة الطويلة ..ولا تحصل المدرسة على أية مساعدات تذكر . وساحة المدرسة التي من المفروض أن تكون ملعبا للطلاب عبارة عن ساحة قرية عامة .. مليئة بالاوساخ . ومشكلة المشاكل بالنسبة للطلاب هي برد الشتاء القارس في هذه المنطقة وعدم وجود تدفئة رغم مطالبة الاهالي المتكررة . ولهذا فعشرات الطلاب يتغيبون عن الدراسة في فصل الشتاء. بعد كل هذه الامور علينا ألا نستغرب اذا سمعنا أن القليل القليل من خريجي المدرسة يواصلون تحصيلهم الثانوي..

*

في طريق عودتنا وددت لو أعرج ثانية على موظف مجلس « مركز الجليل » الذي تحدثنا معه ، لاطلعه على حقيقة الامر بخصوص المشاريع التي أقامها المجلس في القرية . لكن سرعان ما عزفت . اذ ماذا يستطيع هذا المجلس ان يقدم بميزانية ١،٥ مليون ليرة ، الى أربع قرى هي كسرى وكفر سميع وجت ويانوح ؟!

علام الجعجعة أيها المفلسون ؟!

« لقد رفضت الجبهة الدمقراطية انضمامنا مما أدى الى فشلها في المعركة الانتخابية الاخيرة » !

هذه الكلمة قيلت في ساحة كفر قاسم العامة يوم الذكرى العاشرة للاحتلال الاسرائيلي . وذلك في اجتماع هزيل وبائس تم بالدعوة والتحضير له شرائم تدعي أنها تحوز على رضى الشعب ولها سياسة عربية « ناصعة البياض » . وهدفها اولا واخيرا « الخير » لشعبها والسهر على تقدمه وراحته والدفاع عن حقوقه .. الخ ..

وهذه الشرائم تألفت من « مقتبسين القدس » وبعض الطلاب العرب الجامعيين في القدس وما يسمى بحركة « النهضة في الطيبة » و « ابناء البلد » في ام الفحم .

ونظرة موضوعية الى هؤلاء تكفي المرء لكي يعرف الهدف الذي جمعهم . انه بكل بساطة : العداء « لراكاح » والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة .

واختيار هؤلاء لقريتنا ، لكي يعقدوا فيها اجتماعهم ، نابع من اعتقادهم المغلوط بأن الساحة خالية لهم . وبأن باستطاعتهم القيام بالتزوير والدجل الرخيص والافتراء ومحاولة شق وحدة الصف في كفر قاسم ، التي تجلت في أروع صورها في العام الماضي ، في الذكرى العشرين للمجزرة البشعة . لقد شعر هؤلاء بالحرج الشديد حين لم يتجاوب معهم احد من سكان قريتنا الشرفاء . وبعض العناصر التي انجرفت معهم لم يكن لديها أي هدف سياسي واضح اللهم الا مصالح فردية ضيقة ، اعتقدوا ان الجبهة و « راكاح » حرماهم منها . ولدى من الوثائق ما يثبت بشكل قاطع أن هؤلاء يتحدثون الى الناس همسا باحقادهم وليس بعقولهم ، وانهم معزولون . والدليل على عزلتهم أنهم في الاونة الاخيرة فشلوا في الحصول على تواقيع تزكية للقائمة التي كانوا ينوون ان يخوضوا بها معركة انتخابات الهستدروت ، والتي ارادوا أن تكون بديلا « لراكاح » والجبهة في قرانا .

وما دمنا بصدد هذا الموضوع فكيف يفسر لنا هؤلاء رغبتهم في الدخول الى الهستدروت ؟ أليست الهستدروت مؤسسة صهيونية ؟ ! أم انها تحولت الى هستدروت عربية وطنية ! وباي حق انفلتت حناجرهم في المعركة الانتخابية الاخيرة . وهم يهاجمون الذين يدخلون « الكنيست الصهيونية » ! من العرب ويتهمونهم بشتى التهم الباطلة ! والان الى « النهضة » و « ابناء البلد » ومن هم على شاكلتهم في بعض القرى : يا هؤلاء كيف وجدتم انفسكم بعد عدائكم « لراكاح » والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ؟ !

هل توحد الصف لمجابهة مخططات الحكومة التي هدفها الاخير هو اقتلاعنا من ارض الاباء والاجداد . ولماذا لا تتحدثون عن اللجنة القطرية للدفاع عن الارض ؟ ! ولماذا تتجاهلون بصفاقة دور « راكاح » المشرف في معركة الارض المجيدة فلا تجدون لكم شغلا الا التهجم عليه وعلى كوادره (المناضلة منذ نعومة أظفاركم) ؟! وكيف تريدون من الجماهير أن تثق بكم وتسير في ركبكم ، في الوقت الذي تتشابه فيه سياستكم (ان كانت لكم سياسة واضحة) مع سياسة احزاب اليمين في اسرائيل، التي تتلخص في حملاتها الصليبية على الشيوعيين منذ قيام اسرائيل وحتى اليوم ؟ !

ان كفر قاسم في العام الماضي استقبلت الذين كان لهم دور بارز في كشف الستار عن المجزرة الرهيبة ، ورحبت بهم وقدمت لهم ما يتطلبه الواجب بكل تواضع وافتخار . ولقد صعقتم لما شاهدتم ، وخطر ببالكم أن تسيطروا على الرأي العام في قريتنا بشتى أنواع الاكاذيب . وكان في مقدور شبابنا أن يحول بينكم وبين التفوه باي كلمة على مسامع جمهورنا الكريم ، الا أننا ، نحن مؤيدي الجبهة الدمقراطية وأنصار « راكاح » ، الذين تتهجمون عليهم بغير حق في حلكم وترحالكم ، وقفنا حائلين وقلنا لهم : دعوهم يفضحون أنفسهم أمام القاصي والداني . ونحيطكم علما منذ الآن بأن جماعتكم سيصيبها الفشل الذريع في انتخابات المجلس القادمة.

لا تقولوا نحن لم نعطكم مجالا للعمل في القرية . ان باب العمل مفتوح على مصراعيه أمامكم منذ أواخر العام الماضي ولن نوصده . وأنتم تعلمون هذا جيدا . ان ما يدعونا الى التكهن بفشلكم هو معرفتنا بقانون التطور التاريخي الذي يحتم القاء كل الذين يتخذون من الشيوعيين العدو رقم واحد في المجتمع ، في كل مكان وزمان ، عاجلا أم آجلا ، في مزبلة التاريخ .

عمر عصفور — كفر قاسم



بقلم : سلمان ناطور
مؤلف قصة « أنت القاتل يا شيخ »

التاريخ سيدين الصهيونية بتشريد الشعب الفلسطيني .. والتاريخ سيدين الصهيونية بمجزرتي كفر قاسم ودير ياسين .. والتاريخ سيدين الصهيونية بسلب اراضي العرب .. والتاريخ سيدين الصهيونية بسياسة القهر القومي .. والتاريخ سيدين الصهيونية بالعنصرية .. والتاريخ سيدين هذه الحركة باقتراف جريمة ارتكبت بحق الطائفة الدرزية الا وهي فرض التجنيد الالزامي على شبابها رغما عن ارادتهم ..

وهنا التاريخ ، الذي يعطي وياخذ، يرفع وينزل .. يبني ويهدم .. ،

كيف سيطبق قواعده وقوانينه الحتمية .. في هذه الظروف بالذات؟!

لن نقول هذه مسالة ميتافيزيقية..

ولن نقول هذا شان التاريخ فقط .. لاننا على المستوى الانساني والفعلي نشارك نحن الافراد .. البسطاء ، الضعفاء والاقوياء .. ، نحن جميعا نشارك في صنع التاريخ ونشارك في عملية الحكم .. ونحن في داخل الاطار ولسنا في الخارج .. ولهذا اسمح لنفسي ، مستعملا هذا الحق ، ان اعالج مسالة مباشرة هي بحد ذاتها جريمة اقترفها حكام اسرائيل الصهيونيون بالتعاون مع الرجعية العميلة بحق ابناء طائفة لها خصوصياتها ولها مواقعها ورغم كل هذا فرضت عليها محاولات ابادة روحية وقومية واخلاقية وسياسية .

وقبل ان ابحث الموضوع لا بد من اقرار حقيقة اولية وهي ان الدروز في اسرائيل هم ابناء مذهب من المذاهب الاسلامية .. وهم جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني.. تاريخيا، وحضاريا ، واجتماعيا ، وسياسيا .

ولن اتحدث هنا عن الظروف التي ادت الى فرض التجنيد الالزامي على الدروز الا انه لا بد من الاشارة الى المؤامرة التي حيكت بين حكام اسرائيل وبعض الرجعيين والاذناب من ابناء الطائفة الدرزية تطبيقا لنظرية « فرق تسد » البريطانية .. وانتهازا لرغبات عائلية وذاتية عند بعض الذين نصبوهم قادة على الفلاحين والعمال والبسطاء كي يتحكموا بهم وبمصير ابنائهم ..

ان الجانب الاخلاقي في المسالة يرتكز على قاعدتين اخلاقيتين :

١ — الدولة — كل دولة — هي تجسيد لرغبات المواطن .

٢ — لا يمكن ان يفرض على انسان ان يضحي من اجل هدف يتناقض وهدفه الذاتي والعام .

ودولة اسرائيل تعرف اليوم من قبل قادتها وحكوماتها ومؤسساتها على انها دولة يهودية صهيونية .. أي انها تجسيد لرغبات ومواقف اليهود الصهيونيين . ومن هم غير هؤلاءفيكونون خارج نطاق هذا النظام .. ولا يشملهم وان كان يحتويهم . وهنا اعتقد ان القارئ يتفق معي على ان هذا هو محور الصراع في الشرق الاوسط .. وبسبب هذا الواقع تشرد الشعب الفلسطيني ، وسن قانون العودة .. واختير لبلادنا اسم اسرائيل .. ولهذا السبب ايضا سلبت اراضي العرب.. ولهذا السبب كتب كينغ وثيقته العنصرية .

٢

ولهذا فان مسالة اجبار الدروز على التجنيد والخدمة في الجيش الاسرائيلي تصبح مسالة اخلاقية بالدرجة الاولى لانهم بهذا يجبرون على خدمة علم دولة تتنكر كليا لاهدافهم هم وابناء شعبهم القومية والسياسية والعقائدية .

نحن اعضاء لجنة المبادرة .. نطالب بالغاء التجنيد الاجباري .. لاننا نؤمن بان دولة اسرائيل قامت على اساس عنصري ولم تقم على اساس دمقراطي .

فهذه الدولة تخلو من الايديولوجية السياسية والاجتماعية الدمقراطية .. ولهذا السبب فان نظامها وتوجهها العام لا يقومان على قاعدة دمقراطية .. ولا فرق اساسيا هنا بينها وبين جنوب افريقيا او روديسيا .

ومسالة تجنيد الدروز رغم كل تاويلات السلطة ووعودها ونواياها .. تظل امتحانا لدمقراطية النظام الموهومة .. وهي تحتد عندما يقف جنود دروز مسرحون ويطالبون بحقوق متساوية .. ورغم سطحية طلباتهم .. ورغم ان هذه الحقوق التي يطالبون بها هي خدمات اساسية واجبة على الدولة حتى في ظروف احتلال ، طبقا للقانون الدولي ، ولا تتعارض مبدئيا مع صهيونية الدولة .. الا ان المسؤولين لم يستجيبوا لها واعتقد ان السبب هو تخوفهم من رفع مستوى طلبات الفرد الدرزي من الخبز والطعام والماوى ، الى الطموح القومي والثقافي والحضاري .

ولم يكن صدفة ان تضم لجنة المبادرة الدرزية اوعى الشباب الدروز ثقافيا وحضاريا وسياسيا .. لانهم تجاوزوا مرحلة الخبز وحده او قفزوا عنها .. ودخلوا مرحلة تحقيق الرغبات القومية .. ولهذا السبب تسير لجنة المبادرة الدرزية جنبا الى جنب مع جميع القوى الوطنية واليسارية .

اننا نطالب بالغاء التجنيد الاجباري ريثما يوضع حل عادل للازمة يرضي جميع الاطراف .. وعندها اذا فرض علينا واجب التضحية من اجل العلم فسنضحي من اجل علم نحن شاركنا في وضع الوانه ، وكذلك فان الازمة لن تكون حادة بهذا الشكل لاننا في مثل هذه الظروف سنجند ليس لمحاربة ابناء شعبنا وعلى ارضية سياسية — قومية مغايرة وانما قد نجند مثل بقية المواطنين ، وكما هو في كل دولة دمقراطية ، للدفاع عن الامن الداخلي او لمواجهة عدو مشترك ينوي القضاء على مبادئ قومية وطنية اجتماعية سياسية اقتصادية تخصنا جميعا كمواطنين متساوي الحقوق والواجبات في دولتنا .

ان وضعا كهذا كلنا نتوق اليه ، ونقاتل ونناضل من اجل ان يتحقق .

ان القضية الاساسية هنا ليست قضية الدروز الذين يخدمون في الجيش .. انما هي قضية الدولة بجوهرها واهدافها واسسها السياسية .. وما يقال عن الدروز اليوم سيقال عن بقية ابناء الطوائف العربية عندما يطرح اقتراح احمق بتجنيد المسلمين والمسيحيين في الجيش الاسرائيلي ..

ان اسرائيل لا يحق لها ان تقوم بهذه الخطوة ما دامت تعلن عن نفسها دولة يهودية صهيونية .. لان هذا يتناقض كليا والرغبات القومية لعرب اسرائيل ..

ان تجنيد العرب لا بد ان ياتي في ظروف سلام وليس في ظروف حرب .. والسلام لن يتحقق الا باعتراف اسرائيل بالشعب العربي الفلسطيني وباقامة دولة مستقلة له بجانب اسرائيل .. ثم الخطوة الثانية وهي ان يحول نضال شعب اسرائيل اليهودي — العربي النظام الداخلي من نظام عنصري الى نظام دمقراطي يضمن المساواة التامة لجميع المواطنين وان تمارس الدمقراطية بشكلها الصحيح ووفقا لقوانينها الانسانية والاجتماعية والاخلاقية .

ان الجماهير العربية في اسرائيل المؤمنة بانتمائها القومي العربي الفلسطيني لا يمكن ان تندمج — او كما يريدونها — ان تنصهر في نظام عنصري يخطط للتوسع على حساب الشعب العربي الفلسطيني ويشتري الطائرات الامريكية بملايين الدولارات للقضاء على هذا الشعب .. وينهب الارض .. ويخنق الكلمة الحرة .. ويبني انظمة سياسية على قواعد رجعية وعنصرية .

علينا ان نحذر جماهيرنا وخصوصا ابناء الطائفة الدرزية من شعارات الدمج الفارغة والمضللة .. لانها تلهيهم عن قضاياهم اليومية .. وتجعلهم يهيمون في عالم واسع وفارغ من الوعود والاوهام .. لتنفيذ سياسة التمييز ضدهم .. ولسلخهم عن ابناء شعبهم .. ولاشباع رغبات النفعيين والعملاء بينهم .. ممن يريدون على حساب شعبهم ان يصبحوا ضباطا مرتزقة او موظفين ماجورين او اعضاء كنيست مضللين .

ان مسالة تجنيد الدروز انسانيا تصبح ماساة الشباب الدرزي .. وعندما تتجاوز الشعور الانساني تصبح مسالة سياسية واخلاقية تظل بقعة سوداء .. وصمة عار .. وآثار جريمة منقوشة في قلب اسرائيل .. والصهيونية واذنابها من الدروز .

اننا نطالب باصرار ان يزاح هذا الكابوس عنا .. فارواح العشرات من شبابنا أثمن بكثير من مقاعد الكنيست ومناصب المستشارين . واذا كتب علينا ان نستشهد ونضحي من اجل قضية .. فلشعبنا قضايا أحق باستشهادنا وارواحنا .



طريق الصهيونية من هرتسل الى بيغن؟

فوز حزب الليكود في انتخابات الكنيست التاسعة خلق اوضاعا جديدة في اسرائيل ادت الى تغيرات لا يستطيع احد ان يتكهن بابعادها . فمنذ ظهور هذه النتائج والمجتمع الاسرائيلي يعيش في دوامة . وهذه ظاهرة تستحق التسجيل على الاقل .

« ماذا سيحدث للحكم » ؟ « ماذا سيحدث لدولة اسرائيل » ؟ « ماذا سيحدث في داخل البلاد » ؟ « وماذا سيحدث للحركة العمالية في اسرائيل واحزابها » ؟ ثم السؤال التقليدي : متى ستبدأ الحرب ؟

كثيرون من المراقبين في اسرائيل يرون ان دور حزب العمل قد انتهى ، وان الفصل الذي ابتدأ بتعاليم قادة الصهيونية الاشتراكيين الديمقراطيين ، من بيرل كتسلسون وبروخوف وغوردون وبيلنسون حتى ارلوزوروف ، قد انتهى . وبدأ فصل جديد بقيادة تلاميذ مدرسة جابوتنسكي .

وكان زئيف جابوتنسكي قد انشق عن قيادة المؤتمر الصهيوني العالمي في عام ١٩٢٣ ، واقام في ربيع ١٩٢٥ حزبه الخاص الذي يعتبر حزب « حيروت » — الليكود امتدادا له .

وقد عملت الصهيونية زهاء نصف قرن ، مستترة وراء حركة العمل واحزاب العمال الصهيونية الاشتراكية . وانتقلت اليوم الى حكم البرجوازية الممثلة في حكومة بيغن . وكانت البرجوازية في حاجة الى قيادة متطرفة تستند الى الديماغوجية لاسقاط حكم احزاب العمال التقليدية ، قيادة تعتمد على العنف واثارة الغرائز والتعصب القومي والشوفينية (حكم الكهنة) .

وسقوط الاحزاب العمالية كان نتيجة مباشرة لافلاس سياستها وتدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة وانتشار الفساد الذي استغلته القوى اليمينية المتطرفة ، بدعم من البرجوازية الكبيرة ، للاستيلاء على الحكم .

ان الذي حدث فعلا في اسرائيل ، هو فوز تحالف الشوفينية (الممثلة في احزاب المتدينين) والعنصرية المتطرفة (الممثلة في حزب الليكود) مع اقسام من البرجوازية الكبيرة وممثلي الرأسمال الاجنبي .

ولكن فوز هذه القوى جاء في مرحلة تعتبر من ادق المراحل التي مرت فيها الحركة الصهيونية . بحيث أنه ليس من قوة تستطيع انقاذ اسرائيل من ازماتها الخانقة سوى تغيير جذري في الاتجاه المعاكس ، مئة وثمانين درجة ، للاتجاه الراهن الذي اوصل تحالف العنصرية والكهنوت الى الحكم .

فلاجل تثبيت اقدام النظام الجديد ، ولاجل قمع التذمر الشعبي فليس امام النظام الجديد سوى وسائل العنف . العنف في قمع المعارضة السياسية والعنف لقمع اي نضال يهدف الى تغيير الواقع الذي يخنق اسرائيل . ومن هنا مصدر القلق المشروع من خطر حرب جديدة أفظع من سابقاتها .

ليس صدفة ، اذن ، ان تركيب الحكومة الجديدة من شخصيات ابرز ما فيها تطرفها السياسي وعداؤها لمصالح الطبقة العاملة .

وليس صدفة ايضا ، ان ابرز بند في برنامج الحكومة الجديدة هو اعتبار ارض اسرائيل التوراتية ملكا للشعب اليهودي وجزءا لا يتجزأ من الدولة اليهودية .

وبرز تغيير في نهج القيادة الجديدة ، منذ قبل طرح الثقة في الكنيست بحكومة بيغن ، وعشية انتخابات الهستدروت .

فقد وجد حزب العمل والتجمع العمالي الحاكم ، والمراخ ، نفسيهما عرضة للعنف من قوى اليمين عشية انتخابات الهستدروت بشكل لم يتعرضا لمثله من قبل . ولكن ، ليس بدون مساعدة اساسية من السلطة الحاكمة .

وتحالف الليكود والمتدينين هناك حركة شبيبة تدعى « غوش أمونيم » ، يستخدمونها للاستيطان الفوقائي في المناطق المحتلة ، [illegible] قد بدات تسمم الجو في الجامعات ، الامر الذي اصبح يثير اشد القلق على مصير التعليم الجامعي بالنسبة للطلاب العرب .

فما حدث مؤخرا في جامعة حيفا هو ايضا ظاهرة خطيرة تعبر عن اتجاه الحكم في اسرائيل للقضاء على حرية التعبير عن الرأي . لان استدعاء الشرطة لقمع اجتماع سلمي للطلاب العرب داخل جدران الجامعة هو سابقة خطيرة وسيف ذو حدين ، سرعان ما يصيب بحده الآخر الجماهير اليهودية .

وهذه جميعها مؤشرات واضحة تشير الى اين يتجه الحكم . . . وفي الظروف الدقيقة التي تجتازها اسرائيل من الصعب التكهن بما ستكون عليه الاوضاع في الاسابيع القادمة وفي الاشهر القادمة !

رائحة القمع في الداخل وقرقعة السلاح في الخارج . . . هي من الظواهر التي تلفت نظر المراقبين . وابرز رد فعل لهذه الظواهر هو القلق العام الذي يتفشى بين اوسع الفئات التي عاشت الفصل الاول من الحكم الصهيوني ، بقيادة احزابها العمالية . ومن اكثر من هذه الاوساط ادراكا لمدى الدمار الذي سيلحقه الحكم الجديد بما شيدته خلال ٣٠ سنة من عمر اسرائيل ؟

وقلق انصار السلام في العالم لا يقل عن قلق الاوساط التي اصبحت تخشى على جلدها في هذه البلاد .

واي نذير ابلغ من ان فوز الليكود في انتخابات الكنيست لم يقابل في العالم الا ببرقية تأييد واحدة ، ارسلها جاك سوستيل ، زعيم الحركة الفاشية في فرنسا التي قاومت جلاء فرنسا عن الجزائر وواصلت حرب العصابات بمساعدة عسكرية اسرائيلية .

صليبا خميس

اسبوعيات

من أولها . .

لا تزال الدوائر الحاكمة في اسرائيل (واجهزتها الاعلامية) تنط ، قايمة قاعدة ، على ما نشرته الصحيفة البريطانية الواسعة الانتشار « ساندي تايمز » — يوم الاحد الماضي من حقائق التعذيب الوحشي المنظم الذي يلقاه المعتقلون والسجناء السياسيون العرب في المناطق الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي .

لم نقرأ ، حتى الان ، تقرير « ساندي تايمز » عن هذا الامر . ولكن الصحف الاسرائيلية ابلغتنا ان الصحيفة البريطانية خصصت له صفحتها الاولى وأربع صفحات أخرى وأنشأت عنه افتتاحية خاصة أكدت فيها أنه لا يمكن اعتبار هذا التعذيب مجرد أعمال يقوم به « رجال شرطة سيئون » انما هو تعذيب منظم ومقرر من فوق .

وتوجهت « ساندي تايمز » ، ويا للدهشة ، الى رئيس وزراء اسرائيل الجديد مناحم بيغن داعية اياه الى تطبيق « مبادئه » ضد « التعذيب » في الاتحاد السوفييتي على وضع المعتقلين العرب في المناطق المحتلة ، أي من أجل وقف التعذيب . . فهل تتجاهل « ساندي تايمز » ، أو أنها تجهل حقا ، ان حزب بيغن — الليكود — كان على رأس الذين اتهموا الحكم المعراخي الاحتلالي «بالليونة» في معاملة المعتقلين العرب وبأنه حوّل سجون الاحتلال الى « دور نقاهة » وان حزب بيغن طالب بتطبيق عقوبة الاعدام في المناطق المحتلة ؟

ومع ذلك يظل ما نشرته « ساندي تايمز » أمرا على غاية الاهمية الدولية الايجابية . ومن الممكن أن يساعد على تكبيل أيدي الحكام العنصريين وافهامهم ان عالمنا المعاصر حساس ومفتوح العيون لمثل هذه الاساليب العفنة ولن يسكت عنها .

وتزداد اهمية الضغط ، الذي يجب ان يوجهه الرأي العام العالمي على حكام اسرائيل القدامى والجدد ، خصوصا الان بصعود الليكود اليميني العنصري والتوسعي المتطرف الى الحكم .

ويبدو ان اشد ما ازعج حكام اسرائيل ، في تقرير « ساندي تايمز » ، هو تأثيره على الرأي العام اليهودي في بريطانيا وفي أوروبا الغربية وفي أمريكا . فقد نجحوا في تضليل أوساط واسعة من هذا الرأي العام اليهودي بما يدعونه من « ظلم » واقع على اليهود السوفييت . فاذا « فرسان الانسانية » هؤلاء مفترسو أبسط الحقوق الانسانية الاولية في المناطق الواقعة في قبضة احتلالهم .

ويبدو ان واضع تقرير « ساندي تايمز » ، وهو مراسلها الخاص في اسرائيل اريك مارسدين ، كان جريئا جدا في وضع النقاط على الحروف وفي استخلاص النتائج الصحيحة .

فقد رفض ان يستمع الى « تكذيبات » الدوائر الاسرائيلية الرسمية واعلن ان هذه الدوائر ، « على كل حال ، ستعود وتكرر ما قالته في السابق » . وأبدى اقتناعه بأن المعلومات التي لديه عن التعذيب ، والعديد منها على لسان ضحايا هذا التعذيب ، هي المعلومات الصحيحة . وان مصادره ، التي يعتمد عليها بكل ثقة ، هي محاميو المعتقلين — فيليتسيا لانجر وعبد عسلي وليا تسيمل .

ولقد أوقعت هذه الوثائق سفير اسرائيل في بريطانيا ، ابراهام كيدرون ، في موقع الحرج . وكان عليه ان يجيب على أسئلة « مجلس نواب يهود بريطانيا » . فما وجد جوابا سوى ان هذا التقرير « من جانب واحد » .. وأما الناطق بلسان وزارة الخارجية الاسرائيلية فأعلن أنه « تقريبا في جميع الحالات ، التي قدمت فيها شكاوى عن تعذيب ، ظهر ان هذه الشكاوى غير صحيحة » . وأما « مصدر مرتبط بوزارة الدفاع » — كما جاء في صحيفة « جروزلم بوست » (٢٠-٦) فلم يجد ما يقوله سوى أن تقرير الصحيفة البريطانية « مبالغ فيه » . ولكنه أضاف : « انه لا يشك في وجود حالات فردية من المعاملة القاسية في أثناء التحقيق » . .

« من جانب واحد » (كأنما من الممكن ، في هذه الحالات ، أن يوجد جانب آخر) ، « تقريبا » غير صحيح (أي يوجد ما هو صحيح) و « حالات فردية » — أي اعتراف « مخفف » . .

ولكن ، ماذا فعلت الصحف اليومية في اسرائيل ؟ لقد أخذت ، بصوت واحد ، [illegible]عق على واضع التقرير وتحرض على المحامية الشيوعية فيليتسيا لانجر . حتى وصل الامر بهذه الصحف الى استهجان حقائق وردت في تقرير « ساندي تايمز » مع ان المحاكم الاسرائيلية نفسها اضطرت الى الاعتراف بها . والمقصود ما ورد في التقرير عن ملابسات اغتيال القائد الشيوعي ابن سلفيت احمد الشيخ دحدول . فحتى المحكمة العسكرية الاسرائيلية اعترفت بأنه لفظ أنفاسه الاخيرة وهو يتعرض للضرب المبرح من أيدي سجانيه وهو في سيارة رجال الامن في الطريق الى مركز بوليس طولكرم . ان هذه الحقائق لم تمنع « دافار » و « جروزلم بوست » ، مثلا ، من ذكر هذه الحادثة — التي جاءت في التقرير — على اعتبار انها واحدة من اكاذيب فيليتسيا لانجر و « ساندي تايمز » .

ومع ذلك اضطرت هذه الصحف ، جميعا ، الى نشر تلك الفقرة التي جاءت في التقرير وبدون تعليق : عن ان الصحف الاسرائيلية اهملت حوادث التعذيب ولم تقم بواجبها في التحقيق في صحتها .

ولكن الحقيقة هي أشد خزيا من ذلك . فهذه الصحف لم تكتف باهمال هذه الاخبار بل حرضت تحريضا دمويا على كل من تجرأ في اسرائيل على الكشف عن حوادث التعذيب .

« ألا هآرتس » ! فقد أبلغتنا صحيفة « هآرتس » (٢٠-٦) ان التقرير استثناها من بين الصحف الاسرائيلية التي اهملت حوادث التعذيب .

ربما تكون ذاكرتنا ضعيفة . فاننا لا نتذكر هذا الشرف الذي تدعيه « هآرتس » لنفسها .

ولكننا لا نحتاج الى الذاكرة حين نرى في « هآرتس » نقيض ذلك تماما .

وانا أشير هنا ، بقرف وبتحذير ، الى رسالة من قارىء اسمه نسيم عمار نشرتها « هآرتس » في رأس صفحة رسائل القراء في عددها الصادر يوم الجمعة ١٧-٦ تحت عنوان « اخلاق العرب في اسرائيل » (٣ أعمدة) .

وفيما يلي بعض « الدرر » عن « اخلاق العرب في اسرائيل » التي جاءت في هذه الرسالة :

« علم الدولة يداس عليه امام الملأ في الاحتفالات الرسمية ولا نجد احدا يفتح فمه . في يوم الاستقلال يلبس الشارع العربي لباس الحداد . المسبات والتشاقيع ضد الدولة هي نصيب كل واحد يعبر داخل القرى العربية . رئيس الحكومة يهان بوقاحة في خلال محاضرة أمام شبان بالناصرة . صرخات حقد « بالدم وبالنار نفديك يا جليل »رأينا في التلفزيون . في جامعة حيفا يشتمون اليهود ويبصقون على اليهوديات ويسبون على الدولة ويعلنون اضرابات التضامن مع أعداء اسرائيل . في الناصرة وفي طبريا يطعنون اليهود . وفي الساخنة يتزعرنون ويشتمون دين اليهود » الخ ، الخ .

وتسمح « هآرتس » لنفسها أن تنشر ، باسم « حرية التعبير » ، هذا التحريض الدموي المباشر ضد العرب عشية صعود الليكود والمفدال واجـودات يسرائيل — جوش ايمونيم — الى الحكم .

ان « هآرتس » تعلم ، كما يعلم كل انسان منصف في اسرائيل ، ان الصورة عكسية تماما وان شتم اديان العرب هي نصيبهم اليومي وان شعار أبناء وبنات الجليل هو شعار الدفاع عن النفس وعن الارض أمام غول المصادرة . فلا يقولون « بالدم وبالنار » بل يقولون « بالدم وبالروح نفديك يا جليل » — أي نموت برصاص المعتدين على أرضنا وعلى حياتنا ولكننا لا نتراجع . ان « هآرتس » تعلم بقصة العائلة العربية ، التي أرادت أن تسكن في الناصرة العليا ، فألقوا بأثاثها في الشارع . انها تعلم بمقتل الشاب العربي في الناصرة العليا . انها تعرف — ويجب أن تعرف — كل الحقائق ، ولكنها لا تكتفي — بعد صعود الليكود — بالسكوت عن هذه الحقائق بل تسمح لنفسها بنشر هذه الرسالة .

ان الاوضاع ، التي ظهرت الان في اسرائيل ، تجعل من غير الممكن الاستمرار في هذا الاسلوب الدموي . ان مثل هذه « الرسائل » — على مدى ثلاثين عاما — قد ثقفت « رجال الامن » وغيرهم في اسرائيل . فكيف ننتظر منهم الا يفعلوا ما فعلوه في المناطق المحتلة مما جاء في تقرير « ساندي تايمز » ؟ وهل فعلوا اقل من ذلك مع العرب في اسرائيل ؟

اننا نقر ونعترف بوجود أوساط يهودية واسعة ، ومنها كتاب وصحفيون في « هآرتس » وفي غيرها من الصحف ، يتصدون لاخطار الليكود وسياساته . ونحن نحيي الكيبوتسات العديدة التي تدرك أنها ستكون مظلومة وانه من واجبها توحيد الصف مع القرى العربية المظلومة .

ولكننا منذ الان ، منذ البداية ، نريد ان نحذر الاوساط البرجوازية الليبرالية التي تتوهم — كما فعلت « هآرتس » بهذه الرسالة — انها تستطيع ان تنقذ نفسها بالتضحية بالعرب « كبش فداء » . فلا هذا صحيح ولا العرب مستعدون ان يكونوا كبش فداء .

(جهينة)

العنكبوت . .

وأخيرا نجح تكتل الليكود . وأصبح ، لاول مرة منذ قيام الدولة ، يتربع على سدة الحكم .

لقد نثر الليكود من الوعود المعسولة على جماهير الشعب ، بغية الوصول الى الحكم ، ما لم ينثره أي حزب آخر . فقد طلى وجهه بمختلف مساحيق التجميل وراح يدعي أمام الناخبين بأنه سيحقق السلام ويقيم العدل الاجتماعي ويضمن المساواة حتى للجماهير العربية (الى حد أنه وعد على لسان وزير الدفاع الحالي عيزر فايتسمان باعادة أهالي اقرث وكفر برعم الى قراهم) ويزيد الانتاج ويوسع التصدير ويكبح جماح الغلاء .. الخ . أي باختصار سيبني جنة الله على الارض !

ولم يترك الليكود فئة من فئات الشعب الا وتملقها .. الى حد أن زعيمه ، مناحم بيغن ، وقف يوم الجمعة الماضي خطيبا أمام جمهور من الرياضيين وعشاق الرياضة وأعلن أنه كان ، وهو في سن العاشرة والحادية عشرة ، حارس مرمى فريق لكرة القدم في مسقط رأسه — بريتسك — في بولونيا . وصد من الضربات أكثر مما صدها حارس المرمى الاسرائيلي الشهير سورينوف !

وشبه بيغن تكتل الليكود بفريق مكابي عندما قال مخاطبا الفريق :

« أنتم أحرزتم البطولة والكأس . ونحن أحرزنا البطولة . والكأس أمامنا . وحينما ننجح في جهودنا لمنع الحرب وتقريب السلام ، واصلاح الغبن والاهتمام بالعائلات كثيرة الاولاد والقضاء على الفقر والاكتظاظ في أماكن السكن ومساعدة الفئات الفقيرة على تحصيل العلم ، عندما نجح — وكل أمر من هذه الامور يحتاج الى وقت — ونخدم الامة ، حينذاك ربما ننال الكأس من يد الشعب (تصفيق حاد !) ويفرح الشعب بمكابيه » .

هكذا ، بكل « تواضع » و « اخلاص » و « خفة دم » ، كان الليكود يتحدث الى الشعب من أجل الوصول الى الحكم . وكثيرون هم الذين غشتهم وعود الليكود المعسولة فتصوروا أنه « المنقذ » من ويلات الحروب و « المنقذ » من الفساد الاجتماعي و « المنقذ » من التضخم المالي والغلاء و « المنقذ » من كل ما هو سيء في هذه البلاد . وكأنما هو الدواء لكل داء !

ولكن .. حتى قبل أن يتربع الليكود على دست الحكم بأيام قليلة ، بدأت المساحيق تزول عن وجهه البشع . ففي عشية انتخابات الهستدروت نظم مظاهرة كبيرة في تل أبيب تصدرها زعيمه مناحم بيغن . وفي هذه المظاهرة كشف عن نواياه الحقيقية تجاه الطبقة العاملة عندما وقف دافيد ليفي ، الوزير الذي رشحه الليكود لمنصب السكرتير العام للهستدروت ، وأعلن أمام المتظاهرين أنه اذا ما فاز الليكود في انتخابات الهستدروت فسيدعو ، في ليل ٢١ حزيران ، رئيس الحكومة مناحم بيغن لكي ينزل العلم الاحمر عن دار الهستدروت ويرفع ، بدلا منه ، علم الدولة (مع العلم أن علم الدولة كان دائما ولا يزال مرفوعا فوق دار الهستدروت) .

ووصل الامر الى حد أن مناحم بيغن قال في المظاهرة ان « العلم الاحمر هو أحمر بدم يهودي » !

وقد أكد خطباء الليكود في المظاهرة عداءهم الشديد للاشتراكية ورفضهم القاطع لها . ودعوا ، الى تجميد اجور العمال بحجة زيادة الانتاج والتصدير ووقف ارتفاع الاسعار . كما دعوا الى تشجيع نشاط رأس المال الاجنبي والمحلي وتقليص ميزانيات الخدمات العامة والغاء السوبسيديا ، كما ينص على ذلك برنامج الليكود بصراحة .

ان كل عاقل يدرك أن الليكود لن يستطيع أن يفي بأي وعد من وعوده التي قطعها لجماهير الشعب . فهو لا يمكن أن يحقق السلام لانه يسعى الى تكريس الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة ومناطق كبيرة في سيناء وهضبة الجولان . ولان برنامجه ينص على « حق » اسرائيل المزعوم في كامل فلسطين وعلى التنكر الكلي للحقوق القومية المشروعة للشعب الفلسطيني .

وكل عاقل يدرك أن الليكود لا يمكن أن يحقق العدل الاجتماعي لانه عدو لدود للطبقة العاملة وللاشتراكية . وقد رأينا أنه كالثور يهيجه العلم الاحمر — علم أول أيار — علم مئات ملايين العمال في مختلف أنحاء العالم .

ان كل عاقل يدرك أن الليكود لن يحقق المساواة لا لليهود ولا للعرب . ففي ظل حكم الليكود — حكم رأس المال الكبير والشركات الاحتكارية — لا يمكن ان تتحقق المساواة بين المواطنين . وبالتالي لن تكون هناك مساواة للجماهير العربية . وهل من المعقول أن تنتظر الجماهير العربية المساواة من « أبطال » مذبحة دير ياسين ؟ ! وهل يمكن للجماهير العربية أن تنسى أن وزير الزراعة الليكودي ، اريك شارون ، هو « بطل » تشريد البدو في مشارف رفح وصاحب « اليد الحديدية » في قطاع غزة والذي أثارت « أعماله المجيدة » هناك نقمة الرأي العام العالمي والمحلي ، مما اضطر وزير الدفاع ، موشه ديان ، (صديق شارون الحميم) الى اقالته من منصبه ؟ !

لذلك لن ننتظر من الليكود سوى أن يبدأ هجومه على جماهير الشعب وعلى مكتسبات الطبقة العاملة وينفذ مخططاته العدوانية تجاه الشعوب العربية بسرعة .. وبأسرع مما يمكن أن يتصور أحد .. وذلك قبل أن ينكشف « طابقه » أمام جماهير الشعب . وقبل أن تتمكن هذه الجماهير من العمل الموحد ضده . وسيحاول أن يثبت حكمه بقوة الحديد والنار . ويضرب من يرفع رأسه معارضا سياسة التضليل التي ينتهجها .

وقد رأينا ، حتى قبل أن يتربع الليكود على دست الحكم ، مجموعات كبيرة منظمة من الزعران تمزق ، وهي تهتف : بيغن ! بيغن ! ، اعلانات الاحزاب الاخرى المعارضة وتعتدي على اجتماعاتها . وتهاجم الكيبوتسات وتهددها بالسلاح وتعتدي على ممتلكاتها — كما حصل مؤخرا مع كيبوتس « جبعات حاييم » وغيره من الكيبوتسات .

ومنذ أن فاز الليكود في انتخابات الكنيست وهو يشن حملة دعائية ضد الحركة الكيبوتسية ويتهمها بأنها حركة طفيلية تعيش على الصدقات ! محاولا بذلك دق اسفين بين المزارعين وعمال المدن .

ان الليكود ينشر التعصب الديني في البلاد ، بالاضافة الى التعصب القومي . فقد وعد بتطبيق مختلف التشريعات الدينية على حياة المواطنين بحيث تطغى صلاحيات المحاكم الدينية على المحاكم المدنية ويسود البلاد الحكم اليميني — الاكليريكي الاسود .

لقد عمل الليكود على « اصطياد » الشعب في انتخابات الكنيست وتم له ما أراد . وكان مثله مثل العنكبوت الذي خدع الذبابة بكلماته المعسولة وعمل على اصطيادها ولسان حاله يقول :

هاتي يديك فقد أفلحت في حيلي
لأكلنك أكل الجائع النهم

والفرق أن جماهير الشعب في هذه البلاد ليست ذبابة . وهي ستدرك ، آجلا أو عاجلا ، أضاليل الليكود . وفشل الليكود في السيطرة على الهستدروت هو بداية مشجعة سيكون لها اثرها في انجاح النضال ضد حكم الليكود .

المهم ان تدرك جماهير الشعب أضاليل الليكود بسرعة وأن تتجند بسرعة لاسقاط حكم الليكود قبل أن يجلب الكوارث على البلاد والمنطقة كلها .

علي عاشور

عجالة . .

أيهما المتعنت وأيهما المتنازل ؟

نشر أبا ايبن (وزير خارجية سابق ونائب في المعارضة المعراخية حاليا) مقالا في صحيفة « نيويورك تايمز » أعادت « جروزليم بوست » (٢٠-٦) نشره .

أبا ايبن ، في هذا المقال ، لام حكومة الولايات المتحدة على أنها أبدت ، في المدة الاخيرة ، ميلا نحو « تلبية جميع المطالب العربية » لحل أزمة الشرق الاوسط مما أثار [illegible] « التنازلات المتبادلة » وافهام العرب أنهم يجب أن «يتنازلوا» مقابل التنازلات التي يبدي المعراخ استعداده لتقديمها لهم .

ان المغالطات ، في مقال أبا ايبن ، لا تعد ولا تحصى . وسنكون مضطرين الى مطوله ، لا الى عجالة ، للرد عليها جميعها . ومن ذلك مثلا تخصيصه « الطبيعة اليهودية » بالتصلب تحت الضغوط الاجنبية . فلا هي طبيعة خاصة باليهود ولا التصلب المعراخي ، والليكودي الان ، جاء نتيجة للضغوط الاجنبية بل لأن هذه « الضغوط الاجنبية » — الامريكية — دعمت ذلك التصلب وشدت أزره . وأبا ايبن ، ومعه المستر كارتر ، يجب أن يعلما ان الرأي العام العالمي أصبح يعرف ذلك .

كذلك من الضروري ان يعلم أبا ايبن ، وأن يعلم زعماء الليكود الان ، ان « التصلب أمام الضغوط الاجنبية » هو من طبيعة الشعوب العربية ، وعلى رأسها الشعب العربي الفلسطيني ، كما هي من طبيعة جميع الشعوب [illegible]

من الضروري الرد على هذه النظرية البائسة لانه هكذا يحلم جيمي كارتر وهكذا ، ربما ، يحلم مناحم بيغن .

لسنا الان في حاجة الى الحديث عن الحقوق التاريخية ، الحقيقية منها والمدعاة . بل نكتفي بمراجعة تاريخ السياسات الفعلية ، في الاعوام الثلاثين الماضية ، لنرى أي الفريقين تنازل حقا وأي الفريقين ازداد تصلبا ونهما .

فحكام اسرائيل ، في عام ١٩٤٧ ، أعلنوا موافقتهم على قرارات الامم المتحدة التي تقضي بتقسيم فلسطين الى دولتين . وتظاهروا بأنهم يتهافتون على اقناع العرب بقبول هذا الحل الذي منحهم من مساحة فلسطين حصة الاسد .

ولكن حين أسفرت الحرب عن اجتياح مناطق اخرى ضموها الى دولة اسرائيل وأعلنوا ، أمام العالم أجمع ، أنهم راضون بهذه الحدود الجديدة وأنهم يدعون العرب الى « مفاوضات مباشرة بدون شروط مسبقة » على أساسها . كان اقصى أملهم أن يوافق العرب على هذه الحدود الجديدة [illegible]

— البقية على صفحة ٧ —

(منفلق)

الاتحاد
للادب والثقافه

حانقني ودايما حانقني ونبشر بالخير ونمنى
ونلسف الدنيا الدوارة على صوت النغمة الدوارة
ومعانا الشرط والبلسم والكلمة الصاحية الدوارة

هو احنا كده
وحنبقى كده
ماشيين عارفين .. مع مين .. على مين
ماشيين عارفين .. مع مين .. على مين

دايما واضحين
الشارع بيقا وكلمتنا
من لحن الشارع غنوتنا
وان جعنا شبعنا بنقتضي
والصوت الشايل فكرتنا
هو احنا كده
وحنبقى كده
ماشيين عارفين .. مع مين .. على مين

ممنوع من السفر
ممنوع من الغنا
ممنوع من الكلام
ممنوع من الاشتياق
ممنوع من الاستياء
ممنوع من الابتسام
وكل يوم في حبك تزيد الممنوعات
وكل يوم باحبك اكثر من اللي فات
حبيبتي يا مدينة
حبيبتي يا سفينة
متزوقة وسجينة
مخبر في كل عقدة
عسكر في كل مينا
يمنعني لو اغير عليكي او اطير
اليكي واستجير بحضنك او انام
في حجرك الوسيع
وقلبك الربيع
اعود كما الرضيع
بحرقة الفطام
يا مصر يا مدينة
متزوقة وحزينة
ممنوع من اني اصبح
في عشقك او ابات
ممنوع من المناقشة
ممنوع من السكات
وكل يوم في حبك تزيد الممنوعات
وكل يوم باحبك اكثر من اللي فات
في كل حارة حسرة
وفي كل قصر زينة

الحدّاد
قصة قرغيزية
بقلم : اوروزبك ابتشيف

(وهو كاتب قرغيزي ولد عام ١٩٤٧ ، وتخرج عام ١٩٧٥ من جامعة الدولة القرغيزية ونشر مجموعته القصصية الاولى عام ١٩٦٩ بعنوان « اغنية مستمرة » . وهو يعيش حاليا في العاصمة فرونزه) .

وقفت قريبا من السندان ، وكان الحداد « باربي » يصنع محورا لعربة . هوى بمطرقته على الحديد المحمر وتطاير الشرر في جميع الاتجاهات مليئا المحددة المعتمة . وكان انتباه الحداد كله مركزا في عمله . وقطعة رفع راسه نظر الي بعد ذلك :

ـ حسنا . تريد ان تتعلم الصنعة ؟

وهززت راسي موافقا .

ـ حسنا ، ارفع هذه المطرقة .

فامسكت بيد المطرقة الثقيلة الملساء اللماعة بكلتا يدي . ورفعت المطرقة الى ما فوق راسي . وارتسمت على شفتي الحداد ابتسامة باهتة وقال :

ـ حسنا . تعال غدا صباحا .

ـ الا استطيع ان ابدا اليوم ؟ قلت والفرح يغمرني .

ـ قلت غدا . وعاد ليتابع عمله .

واستطرد :

ـ رأيت اباك في المستشفى امس . انه احسن . وقد طلب الي ان اوصيك بجدتك .

ـ طيب . شكرا جزيلا يا عمي .

وانطلقت اعدو خارجا باقصى سرعتي والفرح يدغدغني .

استيقظت باكرا في صباح اليوم التالي . شربت كاس حليب بسرعة . وانطلقت من البيت قبل بزوغ الشمس . [illegible] البوابة [illegible] وكان باربي [illegible] وان تجنبني الاقدار [illegible] كما هي عادتها دائما .

ورايت باربي من بعيد يقف على المفترق بسترة قديمة وطاقية حائلة اللون . ويحمل زوادة في يد ومطرقة حديدية باليد الاخرى . تناولني المطرقة وقال : خذ . هذه هي مطرقتك .

ومشينا بصمت نحو المحددة . وبدا لي ان المطرقة اخف من مطرقة الامس . وما لبثت ان شعرت بثقلها فرحت انقلها من كتف الى اخر . وكان باربي يسير امامي ورجله الخشبية تطرق الارض بانتظام .

وعند المحددة كان سائق سيارة الوقود في انتظارنا تحمل زنبركا مكسورا . [illegible] ساعدني ، اكساكال(١) وامسك بيد الحداد بكلتا يديه . وحياني انا باختصار كما لو كنت رئيس الكولخوز . وراح يشرح القضية . ولكن باربي قاطعه وتناول الزنبرك قائلا : ستصلحه . وتحسس جيبه وناولني مفتاحا وامرني بفتح المحددة واشعال النار .

هكذا ابتدات يوم عملي الاول .

لقد كان باربي بطلا ، يرد اسمه في جميع كتبنا المدرسية . وقد منح ارفع الاوسمة في الحرب . وذات مرة دعي الى مدرستنا . ولكنه لم يحدثنا بشيء عن نفسه وكل ما قاله انه يتوجب علينا ان ندرس جيدا والا ننغمس كثيرا في الشيطنة وان نتدثر بملابس دافئة (كان الوقت شتاء) . وجلس يراقب بصمت تمارين الهواة منا . ثم انصرف .

ومنذ ذلك اليوم تملكتني رغبة جامحة في السماع عن مآثر باربي من فمه نفسه . فما الذي عمله هذا الرجل الغامض حتى استحق كل هذه الاوسمة ؟. ولماذا يرفض الحديث عنها لأي كان ؟. في حين ان التينباي احرز وساما واحدا ولكنه مستعد للتحدث ثلاثة ايام بلياليها عن الحرب .

وذات مساء كنت احتسي الشاي مع جدتي حين دلف الى كوخنا باربي يعرج بتثاقل . كان متعبا وثيابه ملطخة . يبدو انه كان يساعد احد الحران في تصليح جراره .

صببنا له شايا . فراح يرتشفها ببطء ويحدق في وجهي . وفجاة وجه كلامه الى الجدة :

ـ اتيباش : اعطني صورة كوبات التي اظهر فيها الى جانبه (كان كوبات عمي) . ساذهب الى المدينة غدا ، واريد تكبيرها . [illegible]

[illegible]

وبلغ بي البله ان آمنت بذلك الحظ . آه يا اتيباش » .

وضغط باربي قبضتيه حتى بدا لي انهما ترتجفان . وخيل لي انه سيبدأ حديثه المشوق عن الحرب . ولكنه سكت واطرق وراح يحدق في الارض . ثم نهض فجاة معتمدا على يديه وعلى الحائط . وتناول قبعته ويمم صوب الباب . وكانت رجله الخشبية تدق الارض بعنف . واصطدم كتفه بالباب .

وسالت جدتي بخوف :

ـ ماذا حدث ؟ وماذا اصابه !

ـ لقد خدما سوية . وكان باربي قائد سرية عمك . وكان يجب ارسال واحد في مهمة انتحارية . فارسل عمك كوبات .

كان جرار قديم خرب يقف قريبا من المحددة وقد غطاه الصدأ . ولم يكن قد بقي من محركه قطعة واحدة . وفي الشتاء كانت الريح تصفر من خلاله باصوات حزينة . ومرة سالت باربي : لماذا يقف الجرار هنا ؟

ـ لا احد يريده .

ـ ولماذا لا نسحبه ونبيع قطعه ؟

ـ لا .

وذهبت الى الجرار . وحاولت تحريكه فلم استطع . فقد كانت عجلاته غائصة في الارض .

وعند الغداء اشار باربي الى الجرار وهو يحتسي الايران (٢) : « كان هذا جرار ابني سابار . كان اول سائق في القرية . قتل في تشيكوسلوفاكيا عام ٤٤ » . وتوقف عن الكلام . ونهض

وذرع الحدادة جيئة وذهابا . وتناول المطرقة وبدا كما لو انه نسي وجودي . واكمل بتجهم : « لقد زيف عمره مضيفا اليه سنتين وتطوع . وعاد الاب . اما الابن فقتل . وماتت امه قبل موتي » .

واهوى بالمطرقة على السندان بعنف [illegible]

والتهوتي :

ـ اذهب الى البيت . فلا عمل اليوم .

وانسحبت بهدوء . ولكني بدلا من الذهاب الى البيت درت حول مخزن الفحم ورحت استرق النظر من النافذة الصغيرة . ورايت باربي لا يزال يذرع المحددة [illegible]

[illegible]

ومرت الايام وتوثقت عرى الصداقة بيني وبين باربي . [illegible]

[illegible]

وراح يتفق الى الكور . وكنت اعرف انه يتضايق من المقاطعة في اثناء العمل . فعزمت امري وبادرته باحترام :

ـ يا عماه احك لي كيف دمرت ثلاث دبابات في معركة واحدة .

ـ من اخبرك بهذا ؟ قال بحدة . والتفت .

ـ الجريدة هنا . وقدمت له الصحيفة . فاختطفها من يدي ومضى الى النافذة . وقرا المقال بسرعة ، ورمى الصحيفة على الطاولة . وهتف :

[illegible]

ـ نعني هنا اللجنة الشبابية [illegible]
٢ ـ نوع من الحساء القرغيزي

د . لطيفة الزيات :
العقل العربي في حالة شلل !!

فوضى من القيم !

بجدية تامة . تقول المفكرة الادبية ، واستاذة الجامعة ، لطيفة الزيات :

ـ لا يمر العقل العربي الان بمجرد أزمة . وانما اصبح في الواقع في حالة شلل . والسبب الاول ان الشعوب العربية لم تنجح بعد في تثبيت حقها في الحرية ، وفي رغيف الخبز . ولا يمكن أن يزدهر في القرن العشرين فكر في ظل القهر ، أو في ظل الجوع .

● والنتيجة ؟

ـ النتيجة أن جدب الفكر العربي زاد من عمق التفرقة بين الشعوب العربية ، بل وداخل الشعب الواحد. خذ الشعب المصري مثلا . انه يعيش في عوالم فكرية مختلفة . تكاد تنفصل عن بعضها البعض انفصالا تاما .

فهناك عالم الفقراء وعالم الاغنياء.. وعالم المدينة وعالم القرية..وفي المدينة تتعدد العوالم الى مالا نهاية ، فهناك من يعيش قيم القرن التاسع عشر ، ويجاور من يعيش بقيم اوروبيةمتطرفة، وبجانبه من يعيش في ظل ثقافة اسلامية خالصة ، والعديد يعيشون بلا ثقافة مطلقا .

بل اننا نجد متناقضات لاحد لها ولا حصر ، لا في داخل مجموع الشعب المصري ، بل في داخل الطبقة الواحدة وهذا يخلق وضعا شديد الخطورة ، لانه يستحيل معه وجود الانسجام الحضاري اللازم والضروري لاى طبقة تريد احداث التغير الحضاري المطلوب.

الصمت والهجرة !

ما هو بالضبط الخطر الذى تحذرين منه بهذه الكلمات ؟

ـ الخطر هو غياب « الحس النقدي » لدى الجماهير . فالعقل العربي اصبح سهلا تضليله من خلال أية مقولة تروج له وفقد القدرة على التمييز بين ما هو كاذب وما هو صادق . ومعنى هذا أنه قد توقف عن العمل ولم يعد يؤدي وظائفه الذهنية المتعددة (!!) .

كما ان الفجوة الموجودة ـ والتي تزيد ـ بين الكلمة ومعناها المحدد اسهمت في تفريغ الكلام من معناه .

ثم هناك الانفصام الخطير بين المثقفين العرب من ناحية وشعوبهم من ناحية اخرى قد جعلت « المثقفين» مجرد متفرجين على قضايا شعوبهم المصيرية .

ثم هناك الانفصام الخطير بين المثقفين انفسهم . وهو يجعلهم مجرد جزر منعزلة ، لا جسدا واحدا يتاثر بما حوله ويؤثر فيه . وبالتالي أصبح لا يوجد عندنا حركة ثقافية وفكرية يكتب لها التواصل والاستمرار ، ويتواجد فيها عنصر التفاعل والتاثير الجماهيري ، بل كل ما عندنا مجموعة ابداعات فردية لبعض المثقفين .

● ماذا تقصدين ؟

ـ أقصد أن حالة الانكفاء على الذات ، والاتجاهات الذاتية في الادب والفن ، اصبحت حالة سائدة ، كما أن الاجداب شبه الكامل ، والشلل في المجالات الثقافية والفنية ، اصبح علامة مميزة للفترة التي نعيشها .

وأصبحت عندنا حالة فريدة من نوعها في مجال الثقافة ، فعندنا كتاب مسرح وليس عندنا حركةمسرحية، وعندنا كتاب رواية ولا يوجد عندنا حركة روائية . وهكذا الحال في مجالات الفن الاخرى .

والاسوأ من ذلك أن معظم هذه الكتابات تخرج خالية من الامتلاء الانساني ، وهذا أمر يعكس افلاس الادباء والفنانين ، كما أن التزام الكثير ـ والكثير جدا ـ من مفكرينا ومثقفينا الصمت والهجرة المعذبة ، واحساسهم بالغربة والوحشة داخل أوطانهم ، لونت حياتنا الثقافية بلون قاتم .

✻ تراثنا نستخدمه في الحجر على التفكير
واوروبا ناخذ عنها افكارا هابطة !
✻ المثقفون اصبحوا مجرد متفرجين على قضايا شعوبهم والمفكرون اما في حالة صمت ، واما في حالة هجرة !

● تكلمت في حديثك عن فترات نهضة فكرية وثقافية حدثت في مصر ثم أجهضت .. ما هي ظروف خلق تلك النهضة ، ولماذا لم تستمر ؟

ـ حدثت النهضة الفكرية الاولى عقب ثورة ١٩ ، وامتدت حتى استطاعت الرجعية المصرية بتحالفها مع الاستعمار ان تقضي عليها في أواخر الثلاثينات وهناك نهضة اخرى بدأت في أواخر الخمسينات وامتدت حتى ستينات هذا القرن ، واعتبر هذه النهضة الاخيرة حصادا للحركة الوطنية المصرية في أوائل الاربعينات .

ولم يكن وجود هاتين النهضتين في هذه التواريخ بالذات مصادفة بل ارتبطت كل نهضة فكرية بمدى الصعود الثوري لشعبنا ، وبمدى شعور تطوير تلك الشخصية . وكانتليبرالية العشرينات تعبيرا عن الخط الصاعد للشخصية المصرية عقب انتصارها على الاحتلال البريطاني ، وكان ازدهار الرواية والمسرح والفن التشكيلي في أواخر الخمسينات وأوائل الستينات تعبيرا عن شعور المصريين ـ من جديد ـ بذاتهم ، وشعورهم بالانتماء .كما أن الاجراءات التي اتخذتها قيادة ثورة يوليو في اتجاه ديمقراطية الثقافة ـ ان جاز التعبير ـ ساعدت على هذه النهضة ولكنها لم تستمر طويلا . اكلتها الثورة نفسها .

واعتقد ـ جازمة ـ ان كل نهضة فكرية حققها الشعب المصري ارتبطت بكفاحه الوطني التحرري ، وبمدى نجاح هذا الكفاح . ولم يحمل لنا الانجليز ولا الغرب ـ كما قيل ـ الثقافة والحضارة قط ،ولكننا انتزعناها منهم حينما واتتنا القدرة على ذلك .

اوروبا ؟ أم التراث ؟

● في طريق البحث عن خلاص للفكر العربي من ازمته الراهنة يطرح مفكرونا رأيين : يدعو أحدهما الى الاتجاه الكامل للحضارة الغربية ، ويدعو الآخر الى العودة للحضارة العربية .. ما هو موقفك من الاتجاهين ؟

ـ يجب ان نعرف ان الحضارة الاوروبية كانت ذات يوم حضارة واعدة ، قدمت للعالم الكثير من الانجازات الحضارية والفكرية ، وعملت على تطوير الانسانية عندما كانت تتحرك ـ تلك الحضارة ـ في طريق الصعود .

ولكن صعود الحضارة الاوروبية قد انتهى بعد أن استكمل دورته . وهو يسير الان في خط هابط . والتقدم التكنولوجي الباهر في العالم الغربي يكاد ان يحيل الانسان الاوروبي الى مجرد صفر .

والفكر الاوروبي ـ الآن ـ فكر هابط ، انعزالي ، فردي ومغرق في الذاتية ، يعبر عن شعور الانسان الغربي بالضياع والعزلة ، وبالتالي لا يشكل الفكر الاوروبي خلاصا لنا في المرحلة الحالية ، بل يشكل كارثة . ونحن نستمد منه الان الهبوط لا الصعود !

● والتراث ؟

أعتقد ان من لا ماضي له لن يكون له حاضر ولا مستقبل . وبالتالي يجب أن يكون تراثنا العربي أحد مصادرنا ـ المتعددة ـ الفكرية . ولكن المخطير هو عملية تناول هذا التراث ، وموقفنا النقدي من عملية الاختيار الفكري ، والتفرقة بين ما هو ايجابي وسلبي في التراث العربي .

وقد استخدم التراث وما زال يستخدم حتى الان في المنطقة كسلاح ذي حدين ، ولخدمة سياسة المرحلة . فقد استخدم بنجاح لخدمة التقدم والتحرر في فترة من الفترات ، واستخدم ـ وما زال ـ بشكل معيب ومتهافت لافساد العقل العربي والحجر عليه ، ولوقف حركة التحرر الوطني والتقدمي في المنطقة .

طريق الخلاص ؟

● اذن الى أين نتجه بحثا عن مصادر جديدة للفكر ؟

أجابت الدكتورة « لطيفة الزيات » :

ـ الى الجانب الايجابي في تراثنا من ناحية ، والى المصادر الاشتراكية من ناحية أخرى .. وخاصة في بلاد العالم الثالث التي تشكل خطا فكريا صاعدا يتناقض مع هبوط الفكر الاوروبي .

وعلى أى حال ، فاننا لن نشهد نهضة فكرية جديدة في هذه المنطقة الا مع مد تحرري وثوري جديد ، ومن خلال معركة تحررية وحضارية طويلة الاجل مع اسرائيل التي تجسد كل ما هو رجعي وعرقي وقائم على التفرقة الدينية والعنصرية فليست معركتنا مع اسرائيل معركة حدود ، ولكنها معركة وجود حضاري . وحرية الفكر العربي لن تتأتى الا بيقظة الطبقات صاحبة المصلحة في التغيير ، وان كان من التعسف الفصل بين الفكر وهذه اليقظة ، لان التفاعل لا بد ان يكون حيا بين الاثنين .

(عن «روز اليوسف» المصرية)

الموسوعة الادبية

جوزيف كونراد ١٨٥٧ ـ ١٩٢٤

روائي انكليزي يعد الخلف لهنري جيمس فقد شاركه الاهتمام بالرواية كشكل فني غني بالامكانيات كما شاركهالسعي لتطويعها لتصوير أشد المواقف النفسية والخلقية تعقيدا وتركيبا والاعتقاد بأنها كي تحقق ما تصبو اليه من تأثير ونجاح عليها أن تتعلم من فنون النحت والتصوير والموسيقى كيف تصل الى الوجدان عن طريق الحواس باستخدام الشكل واللون وغيرها .

أطلق بعض النقاد على فنه القصصي عبارة (الواقعية الرومانتيكية) ذلك أنه كان يتخذ لنفسه كنقطة البداية في قصصه تجربة من واقع حياته أو من حوادث الحياة حوله . فهو لم (يلفق) حبكات قصصه أو يخترعها فقد كانت عملية (فبركة) القصة من أشق الامور بالنسبة اليه . كانت مادته هي الحياة ذاتها وكان يصر على أن كل عنصر في تجربة يمر بها الفنان له أهميته ويجب على القصصي الا يلفق في وصفه لها بغية أن يجعلها تتفق والحدث : والواجب الاول هو الصدق الذى يجب على القصصي ان يعبر عنه بطريقة خالية مضيفا عليه الظلال والمعاني التي يلمسها في كل حالة وهذا هو عنصر الرومانتيكية في قصصه .

القصصي في اعتقاد كونراد ليس من شأنه أن يهذب أو يواسي أو يسلي أو يشجع أو يدخل البهجة الى النفوس ولكن مهمته الاولى تنحصر في استعماله القوة الكامنة في الكلمة المكتوبة كي تجعلك تسمع وتحس وأهم من هذا كله تجعلك (ترى) ويجب على القصصي أن يصبو الى تحقيق التوافق بين الشكل والمضمون ويحاول أن يصل الى القدرة على التشكيل كما في النحت .

ان أعمال كونراد تمثل الفن في خدمة الحياة على العكس من أعمال المدرسة الجمالية المعاصرة له التي كانت تدعو لنظرية (الفن للفن).

استمر كونراد يكتب لمدة تسعة وعشرين عاما وأصدر خمسة وثلاثين كتابا في القصص والمقالات والمسرح والرسائل ومن أهم قصصه (طريق الجزر) سنة ١٨٩٦ ، « لورد جيم » سنة ١٩٠٠ ، « الورثة » سنة ١٩٠١ ، (نوسترفو) سنة ١٩٠٤ ، « النصر » سنة ١٩١٥ ، (الخط الوهمي) سنة ١٩١٧ ، (السهم الذهبي) سنة ١٩١٩ . تعتبر مقدمته النقدية لرواية (اسود النرجس) اكمل تعبير عن فلسفته الفنية بوجه عام والروائية بوجه خاص .

سليمان دغش

الشمس التي ماتت على كفي
(الاهداء الى وطني)

على جسدي
تمر قوافل التاريخ يا وطني
وتسحقني .. وتسحقني .. وتسحقني
فسامحني لأني لم أصد الريح عن شباكك الصيفي
ولم احمل لك الشمس التي ماتت على كفي
فإني اعزلٌ منفي
يطاردني بنو سفيان والكفار في الصحراء يا وطني
فسامحني ، فإن عناكب الصحراء لم تستر على كهفي
أموت .. أموت .. يا وطني
تخاف قوافل التاريخ ان اكبر
فلا تحزن .. ، اذا عجزت غيومي بعد ان تمطر
فإن عواصف الصحراء ترفض موسمي الأخضر
وتسحقني وتسحقني وتسحقني
تكحل جفنها بيروت هذا الصبح من دمي
واعشقها .. !
وتطردني .. !
فأعشقها .. !!
وتذبحني
فاصرخ : آه يا امي
أموت اموت يا وطني
وما ذنبي
سو اني
حضنت هواك في قلبي
فصار الحب ، صار الحب مذبحةً على دربي
فسامحني لأني لم اصد الريح عن شباكك الصيفي
ولم أحمل لك الشمس التي ماتت على كفي .

الشبهة
شعر : يوسف الصائغ

في الطريق المؤدى الى بيتنا ،
كنت تمشين مسرعة ..
وحين تريثت ، كي يعبر « الباص » ،
طالعني نصف وجهك ،
فاختلط الخوف والحب .
وارتبكت خطواتي .
....
خطوة
خطوتين ...
ثلاثا ...
....
ثلاثين
يسقط ريش من القلب .
فوق التراب الحزين ..
وقفت ...
لقد كان بينك والباب
خمس خطى ..

٥ تشرين الاول ١٩٧٦
(عن « طريق الشعب البغدادية »)

نخلة مخول

درس من لبنان

هموا خلقوا بلبنان المآسي
كما زرعوا الخلاف على الكراسي
وحرب الطائفية أضرموها
وغذوها بتدبير سياسي
وراحوا يندبون على الضحايا
وقد ظهروا بمظهر من يؤاسي
متى صاروا حماما لست أدري
وما ادريه اني غير ناس
فما قتل الكمالين اعتباطا
وان الشيء يؤخذ بالقياس
وان المستفيد بكل جرم
نشك به كمتهم أساسي
اذا قتلوا زعيما او رئيسا
فإن الشعب يعلم بالمراس
بان السهل ينعم في هدوء
وهوج الريح تلطم بالرواسي
فيا روح الشهيد الى خلود
فتاريخ النضال به مآسي
سيبقى راسنا يعلو افتخارا
وجذر بقائنا في الأرض راس

ناجي ظاهر

أشجار البر

١ ـ وهنالك حيث وقفنا ننتظر القادم .
كانت أشجار البر تعانق أشجار البر
وكان اللهب ..
يصير اللهب الخارج من صخر البر ومنا
٢ ـ لم يأت ! قال السقاؤون ..
لم يأت ؟
ويلي ...
يكبر في الوجه .. يصير عيون !!
٣ ـ واذن ؟! ساعانق هذا الشجر البرى .. اذن ؟!
سأحاول ان أرحل داخل هذا الشجر البريّ.
وسأجعل هذا الدرب لهيب الدرب .
سأجعل من ذكرى الرجل القادم .. والذاهب
بحرا سفنا ، ومراسيَ للسفن التائهه ...
وسأدعو الشمسَ لأن الوقفة طالت .

مؤتمر علمي على شرف الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

ثورة اكتوبر الاشتراكية وحركة التحرر القومي

بقلم الدكتور اميل توما

اشترك الرفيق الدكتور اميل توما في مؤتمر علمي عالمي عقد في باكو لبحث «ثورة اكتوبر وحركة التحرر القومي في قارات آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية» • وهذا هو المقال الاول الذى يستعرض طابع هذا المؤتمر وأهميته ••

بين ٢٦ و ٢٩ ايار ١٩٧٧ وبدعوة من اكاديمية العلوم السوفييتية ولجنة التضامن الافرو – آسيوي السوفييتية عقد في باكو ، عاصمة جمهورية اذربيجان ، المؤتمر العلمي العالمي لبحث ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وحركة التحرر القومي بين شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

هذا هو المؤتمر العالمي الثالث الذي يعقد في باكو للبحث في حركة التحرر القومي والمؤتمر الثاني الذي يعقد لبحث ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وحركة التحرر القومي لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

أما المؤتمر الاول فعقد بعد اشهر قليلة على انتصار الثورة ونشوء جمهورية اذربيجان السوفييتية في نيسان ١٩٢٠ .

فبدعوة من قائد الثورة الملهم لينين اجتمع الفا مندوب يمثلون شعوب الشرق في القفقاس وآسيا الوسطى والشرق الاوسط والهند واليابان والصين ، في ايلول ١٩٢٠ ، وبحثوا قضايا العملية الثورية في اقطارهم وامتزاجها العضوي مع السلطة السوفييتية التي غيرت ، بقيامها ، موازين القوى الدولية ودشنت عهد الثورات القومية والاجتماعية ، عهد التحرر من الامبريالية والكولونيالية والانتقال الى الاشتراكية .

وصدر نداء عن المؤتمر يستحث شعوب الشرق ، التي كانت تئن تحت نير الامبريالية وتعاني من طغيان الكولونيالية ، ويدعوها الى الثورة على قيود القمع والكبت القومي التي تقيدها لتبني حياتها من جديد بحرية وتتخلص من الاستغلال وما يواكبه من شقاء وحرمان .

اما المؤتمر الثاني (بالمقارنة مع سلفه الذي انعقد في عام ١٩٢٠) والاول من حيث موضوعه وطابعه العلمي والاحتفالي فعقد في ايار ١٩٦٧ في اطار الاحتفالات بعيد ثورة اكتوبر الخمسين باشتراك مئات المندوبين من قارات النضال القومي الثلاث ، آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . واشترك فيه ممثلون عن ٤٠ قطرا من هذه القارات الثلاث وكذلك منظمات دمقراطية عالمية تعمل في سبيل توحيد قطاعات من المناضلين في النقابات وحركات الطلاب والنساء والشباب وغيرها .

والجديد في المؤتمر الثاني بالنسبة لموضوعه واطاره انه جمع مئات المندوبين – قادة سياسيين وعلماء ومفكرين بارزين – من سبعين قطرا . ولقد توافدوا على باكو ، ذات التقاليد الثورية ، ليشاركوا في حدث يؤلف جزءا من الاحتفال بعيد ثورة اكتوبر الستين . وليسهموا في تكثيف التلاحم بين القوى الثورية في عصرنا . وليوطدوا الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وليد الثورة الاشتراكية الاولى والعامل الحاسم في التطورات التاريخية ، التي قادت الى نشوء مجموعة الدول الاشتراكية والنظام الاشتراكي العالمي وادت الى تحرر شعوب القارات المستعمرة سياسيا والى تشديد نضالها من اجل الاستقلال السياسي الحقيقي والتحرر الاجتماعي .

ان اتساع قاعدة مؤتمر باكو لعام ١٩٧٧ بالمقارنة مع مؤتمر باكو لعام ١٩٦٧ يؤكد على تسارع وتيرة العملية الثورية وانجازاتها خلال العقد الذي فصل بين احتفالات العيد الخمسين واحتفالات العيد الستين .

لقد لاحظ الاديب السوفييتي الكبير ميرزا ترسون زاده ، رئيس لجنة التضامن الافرو – آسيوي السوفييتية ، هذه الحقيقة قائلا ان شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا وانجولا وموزامبيق وغيرها من الشعوب التي كانت تقاتل الامبريالية في عام ١٩٦٧ تحررت خلال هذه الفترة (ويشارك ممثلوها في المؤتمر بوصفهم يمثلون شعوبا حرة سياسيا وتبني اما الاشتراكية او تسير على طريق الاشتراكية) . ولهذا فمن المؤكد انه ما ان تحل ذكرى ثورة اكتوبر السبعون حتى لا يبقى شعب لم يحقق امانيه ويفوز بحريته ومن بين هؤلاء الشعب العربي الفلسطيني . طبعا هذا لا يعني كما عقب اكثر من مندوب ان على الشعب الفلسطيني ان ينتظر عشر سنوات ليحقق استقلاله .

***

وكان من ابرز مميزات هذا المؤتمر – الذي جمع بين قادة سياسيين وعلماء اجتماعيين ومنظرين – اتساع التمثيل عدديا ونوعيا . وظهر ذلك في طابع الوفود المتباين .

ومثلت وفود الاقطار ا[illegible] وطنية متباينة وكانت في بعض [illegible] توحد الاحزاب والتنظيمات الحاكمة (كما في العراق وسوريا) وفي غيرها جبهات مناضلة (لبنان) او قوى متماثلة (الاردن) . وهكذا الى جانب ممثلي الاحزاب الشيوعية في العراق وسوريا ولبنان حضر المؤتمر ممثلو «البعث» العراقي و «البعث» السوري والحزب الاشتراكي التقدمي اللبناني .

وبرز طبعا بين الوفود العربية وفد منظمة تحرير فلسطين وممثلو هيئات مختلفة مثل حركات السلام في بعض الاقطار العربية .

ومن اليمن الدمقراطية ومن الجزائر وليبيا والصومال وفد على المؤتمر ممثلون بارزون عن الاحزاب او التنظيمات الحاكمة وحملوا الى المؤتمر تحيات حركاتهم السياسية وحكوماتهم .

ومثل تونس احد قادة الحزب الدستوري الاشتراكي الذي يحكم تونس.. ومثله كان مندوب موريتانيا .

اما من مصر فجاء وفد لجنة التضامن الافرو – آسيوي العامة ومركزها القاهرة . ووفدا « حزب التجمع الوطني الوحدوي في مصر » ، الذي يرئسه خالد محيي الدين ، وحركة الصداقة المصرية – السوفييتية .

وفي الوقت ذاته اشترك في المؤتمر ممثلا حركتين ثوريتين تناضلان سرا في المملكة السعودية والبحرين .



الرفيق عليف ، سكرتير الحزب في اذربيجان ، والرفيق لويس كورفالان في المؤتمر ..

وعلى هذا الضوء لم يكن غريبا ان تكون اللغة العربية احدى لغات المؤتمر الرسمية الى جانب الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية .

وان دل اتساع الوفود العربية على شيء فيدل على أمرين : عمق الصداقة السوفييتية – العربية على الصعيد الشعبي .. وتوطد التعاون الوثيق على مختلف المستويات بين الاتحاد السوفييتي والدول العربية .

ولهذا فالنكسة التي اصابت العلاقات السوفييتية – المصرية ومحاولة نميري السوداني توتير العلاقات بين حكومته والاتحاد السوفييتي لا يغيران في مسيرة العلاقات العربية – السوفييتية النامية . وهذا ما اكده رؤساء الوفود العربية في كلماتهم التي انطلقت من قاعدة تثمين ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ودور وليدها الاتحاد السوفييتي في السياسة الدولية واعتمدت على الصداقة والتعاون بين الاقطار العربية والاتحاد السوفييتي على اعتبار ان هذه الصداقة وذاك التعاون هما ضرورة تاريخية . وانهما عامل حاسم في انجازات حركة التحرر القومي العربية ، ورافعة عملاقة تساعد الاقطار العربية على شق طريقها نحو التقدم الاجتماعي والغد المشرق .

***

ولم تتخلف وفود القارات الثلاث ، آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، من حيث اتساعها ونوعيتها عن وفود المجموعة العربية الكبيرة .

ومع هذا فلا بد من القول ان وفود حركات التحرير التي لا تزال تخوض معركة التحرر مثل وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية ، ووفد حركة تحرير زيمبابويه بقيادة جوزج سيلونديكا ، احتلت مكانا مرموقا في ابحاث المؤتمر . وحظيت باهتمام المؤتمرين وتضامنهم على اعتبار انها تقف في خط النار في مكافحة الامبريالية والرجعية والقمع القومي والعنصري .

كذلك رحب المؤتمر ترحيبا خاصا بسكرتير الحزب الشيوعي التشيلي ، لويس كورفلان ، الذي مثل الجبهة الشعبية الواسعة التي تحارب اليوم الزمرة الفاشية التي اغتصبت الحكم في تشيلي وفرضت على الشعب نظاما وحشيا دمويا طاغيا .

***

والحقيقة ان المؤتمر العالمي كان علميا اذ توقف المندوبون الذين اشتركوا في ابحاثه عند تاثير افكار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى على تطور الحركات الثورية في اقطارهم .

وثمنوا تثمينا عاليا دور الاتحاد السوفييتي في دعم نضال شعوبهم الحازم من اجل التحرر السياسي والاجتماعي .

لقد حدد المندوبون ظروف تطور كفاحهم العينية والملموسة ، واوضحوا موضوعيا تباين مناهج العمليات الثورية في اقطارهم . ولكنهم اجمعوا على منطلقات الكفاح المشتركة والصفة العالمية لمبادىء ثورة اكتوبر الجوهرية .

وفي هذا المجال اسهم المشتركون السوفييت ، وفي مقدمتهم عضو المكتب السياسي المرشح في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير الحزب الشيوعي الاذربيجاني الاول الرفيق حيدر عليف ، اسهاما جوهريا في انجاح المؤتمر واغناء ابحاثه .

كذلك كانت تحية الرفيق ل. برجنيف سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي للمؤتمر تعبيرا صادقا عن تقدير الحزب الشيوعي السوفييتي لاهمية المؤتمر باعتباره لقاء حيا ديناميا بين قوى الثورة الجوهرية في عصرنا .

وأكد الرفيق عليف في خطابه البرنامجي الذي القاه في الاحتفال بافتتاح المؤتمر على صدق رؤية قائد الثورة الاشتراكية ، لينين ، الذي قال « ان جماهير الكادحين والفلاحين في الاقطار المستعمرة على الرغم من انها لا تزال حتى الان متخلفة جدا سوف تقوم بدور ثوري كبير جدا في اطوار الثورة العالمية التالية » .

وقال ، بعد ان استعرض مسيرة الحركة التحريرية الثورية بين الشعوب المظلومة منذ ان بزغ فجر انتصار الثورة الاشتراكية وبفضلها ، « ان ستين سنة من عمر اكتوبر العظيم هي تاريخ اندحار نظام العبودية الامبريالي المخزي اندحارا سريعا وتاريخ فنائه التام . وهي صفحات مجيدة في سفر نضال وانتصارات شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التي خرجت الى حلبة النشاط السياسي والى الطريق الرحب ، طريق بناء حياة جديدة ، حياة مستقلة » .

وتوقف الرفيق عليف عند مساهمة لينين في وضع نظرية تقدم الشعوب المظلومة الاجتماعي ومعالجتها معالجة علمية عميقة . وتاكيده على انه ليس حتما على شعوب الاقطار المستعمرة والتابعة اجتياز مرحلة التطور الراسمالي المؤلمة وانها تستطيع الوصول الى الاشتراكية متجنبة الراسمالية في ظل العون والتاييد من الطبقة العاملة في الاقطار المتقدمة وبالاعتماد على قوى الاشتراكية الجبارة المنتصرة .

وقدم مثالا على ذلك تطور شعوب اسيا الوسطى وكازخستان والشمال الاقصى وغيرها التي تؤلف اليوم الاتحاد السوفييتي . وقال ، مستشهدا بالرفيق برجنيف ، « ان اذربيجان السوفييتية ، التي تحولت من طرف مستعمر من اطراف الامبراطورية الروسية سابقا الى واحدة من الجمهوريات المزدهرة في بلادنا التي تبني الشيوعية ، لبرهان مقنع على القوة الابداعية الجبارة الكامنة في الاشتراكية وانموذج تستلهمه الدول الوطنية والشعوب المناضلة في سبيل التحرر الاجتماعي والوطني » .

وحدد الرفيق عليف معالم الحركة القومية التحررية المعاصرة فابرز ان هذه الحركة دخلت مرحلة جديدة نوعيا . وتتلخص صفتها الخاصة في ان عملية التحرر القومي في البلدان المستعمرة والتابعة قد تمت من حيث الاساس وتبرز الحياة بالحاح متزايد مهمة التحرر الاجتماعي . واضاف : « ان ستين عاما هي وقت قصير في التاريخ . ولكن اية تبدلات ضخمة احدثتها هذه السنوات في عالم الامبريالية ! لقد انهار نظام الامبريالية – الاستعماري . وحصلت على اكثر من مئة مستعمرة وشبه مستعمرة في القارات كلها على استقلالها القومي واكتسبت سيادة دولها . وتحققت نبوءة لينين العظيم بان شعوب الاقطار المستعمرة والتابعة ، اذ تبدا بالنضال في سبيل الحرية الوطنية ، ستصل الى كفاح ضد اسس النظام الاستغلالي فتنزل بذلك اقوى ضربة بالراسمالية والامبريالية » .

والواقع ان المشتركين في المؤتمر اتفقوا مع الرفيق عليف الذي قال « ان محاولات ادخال الراسمالية الى الاقطار المتحررة تصطدم بمقاومة حازمة من القوى التقدمية التي تقرن الراسمالية بالامبريالية . فالشعوب المتحررة تربط آفاق تطورها بالنظام الاجتماعي التقدمي بالاشتراكية التي لها المستقبل » .

في ختام كلمته قال عليف «ان حركة التحرر القومي تواجه قضايا متنوعة . وتتسم باشكال مختلفة . وان فهم قياداتها المعقدة في البلدان النامية فهما عميقا وتفسيرها تفسيرا علميا هو واجب علماء الاجتماع والقادة السياسيين . وهذا هو واجب المشتركين في هذا المؤتمر» .

وحقق المؤتمرون الى حد كبير هذا الواجب .

وسنعالج بعض القضايا في مقالات اخرى .. وسنبدأ بأساليب الامبريالية والنيوكولونيالية في محاولاتها اجهاض عملية التحرر القومي والاجتماعي .

الحزب الشيوعى الاسبانى يقف فى المعارضة

مدريد – تاس – اعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسباني الرفيق سنتيافو كاريليو ، عقب ظهور نتائج الانتخابات البرلمانية ، وتكليف رئيس الحكومة الانتقالية سوارش بتشكيل الحكومة الجديدة ، اعلن : « ان الحزب الشيوعي الاسباني سيقف ضد تشكيل الحكومة الجديدة من ممثلي اتحاد المركز الدمقراطي فقط ، والذي له ١٦٥ عضوا في البرلمان . لانه لن يكون بمقدور هذه الحكومة حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في البلاد ، اذ ليس بامكان مثل هذه الحكومة اخراج البلاد من الازمات » . وقال : « ان قيادة الحزب الشيوعي الاسباني ترى اهمية تشكيل حكومة واسعة بمشاركة الحزب الشيوعى . واشار « الى ان الواقع الاسباني الحالي لا يشير الى مثل هذه الامكانية » .

كما اعلن السكرتير العام لحزب العمل الاشتراكي ، والممثل ب ١١٨ عضوا في البرلمان ، ان حزبه قرر البقاء في المعارضة لان حزبه يشكل البديل الواقعي للنظام القائم . واضاف : انه بعد الانتخابات للسلطات المحلية قد تنشا ظروف جديدة تمنحه حق المطالبة بتشكيل حكومة جديدة ذات برنامج خاص .

ويذكر ان الحزب الشيوعي الاسباني حصل على ٩٪ من الاصوات و ٢٠ عضوا في البرلمان . والمعروف ان دولاريس ايباروري قد انتخبت في منطقة اونيادو .

وتشير الصحف الاسبانية الى امور غريبة حدثت في هذه الانتخابات . فمن بين ٢٫٧ مليون صوت في مدريد فرز حتى الان ٦٧٪ من الاصوات فقط . اما في منطقة برشلونة ، ذات الثلاثة ملايين ناخب ، فحتى الان لم تعرف النتيجة النهائية . ويذكر ان اغلبية جماهير اسبانيا العاملة تعيش في هاتين المنطقتين . ومما لا شك فيه ان هذه الجماهير منحت الاحزاب اليسارية ثقتها .

معاهدة صداقة سوفييتية موزمبيقية

موسكو – اوصت لجان الشؤون الخارجية التابعة للسوفييت الاعلى هيئة رياسة السوفييت بابرام معاهدة الصداقة والتعاون مع جمهورية موزمبيق الشعبية وذلك في الاجتماع الذي عقدته في العاصمة السوفييتية ، يوم الثلاثاء ١٤ الجاري . وخطب في هذا الاجتماع عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، ميخائيل سوسلوف ، فاكد ان ابرام هذه المعاهدة يكتسب اهمية خاصة نظرا لان موزمبيق مضطرة الى مواجهة الانظمة العنصرية العدوانية مباشرة .

«نيويورك تايمز» تتحدث عن ازدياد قدرات اسرائيل العسكرية

نيويورك – كتبت صحيفة « نيويورك تايمز » ، في الذكرى العاشرة لعدوان الخامس من حزيران ، مقالا تحدثت فيه عن ازدياد قدرات اسرائيل العسكرية . فقد ازداد عدد افراد الجيش الاسرائيلي ب – ٣٣ الف جندي . وحصل الجيش الاسرائيلي على كميات كبيرة من الاسلحة . وطرات تغييرات عليه استهدفت تقوية سلاح الشاة والمدفعية والمصفحات وكذلك سلاح الجو .

ويجري الاستفادة من الفتيات المجندات في تشغيل الاسلحة الالكترونية واجهزة الرادار وغيرها . كما يتسع انتاج الصناعات العسكرية الاسرائيلية . وتقوم هذه الصناعات الان بالعمل على انتاج دبابة اسرائيلية جديدة يطلق عليها اسم « مركبة » . وتقوم بادخال تحسينات جديدة على طائرة « كفير » الاسرائيلية . ومع ذلك ، كتبت الصحيفة الامريكية ، ان اسرائيل ستظل تعتمد كثيرا على استيراد الاسلحة الحديثة وخاصة الطائرات والاجهزة الالكترونية الحديثة والصواريخ من الولايات المتحدة الامريكية .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الاسلحة الامريكية هي التي تمكن اسرائيل من البقاء في المناطق العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ومواصلة التنكر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

الرئيس السورى يدعو لتحقيق السلام العادل

دمشق – تاس – اعلن الرئيس السورى حافظ الاسد ، في حديث أدلى به الى الصحافة السورية في دمشق ، عن موافقة بلاده على قرارات الامم المتحدة التى تطالب بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية التى احتلت في حرب ١٩٦٧ وبالاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى وبانهاء حالة الحرب في المنطقة . وشرح الرئيس حافظ الاسد النقطة الاخيرة قائلا : ان هذا الامر يعنى الانتقال من حالة الحرب الى حالة السلام .

ولكن لا رابط مشترك بين أعمال اسرائيل والسلام . بل ان اعمال اسرائيل ، في الحقيقة ، تعيق التوصل الى السلام .

وعبر الاسد ، في حديثه هذا ، عن أمله في ان يعقد مؤتمر جنيف للسلام في هذا العام وقال : ان على الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، كرئيسين لمؤتمر جنيف ، ان يقوما بالدور الاساسى في قضية احلال السلام في الشرق الاوسط .

في جنوب افريقيا

مقتل ٩ مواطنين برصاص البوليس

يوهانسبورغ – اعترف وزير شرطة النظام العنصري في جنوب افريقيا بان رجاله قاموا باطلاق النار على مواطنين افريقيين وقتلوا تسعة منهم واعتقلوا كثيرين . وكان التوتر والسخط يسود احياء الوطنيين الافريقيين ومدنهم وتجمعاتهم السكنية الرئيسية في الذكرى السنوية الاولى للانتفاضة الشعبية في بلدة سويتو والتي استمرت اسابيع طويلة وسقط خلالها ضحايا كثيرون ، بينهم الاطفال والنساء ، برصاص البوليس العنصري .

ويخشى حكام جنوب افريقيا العنصريون من ان تندلع انتفاضة شعبية جديدة احتجاجا على تعسف النظام العنصري واعماله القمعية الوحشية واستمرار التمييز ضد الافارقة الوطنيين .

فيينا – هذا وجاءت من العاصمة النمساوية ان الوكالة الدولية للطاقة النووية التابعة لمنظمة الامم المتحدة قررت باكثرية الاصوات ابعاد جنوب افريقيا عن عضوية الوكالة وضم مصر بدلا منها الى عضويتها وتضم هذه الوكالة ٣٤ دولة . وهي اخر منظمة متفرعة عن الامم المتحدة كانت جنوب افريقيا لا تزال ممثلة فيها .

تفاقم اعتداءات روديسيا على موزمبيق

موبوتو – دعا رئيس موزمبيق ، سامورا ميشيل ، مجلس الامن الدولي الى الانعقاد العاجل وذلك للنظر في الاعتداءات المتكررة التي تقوم بها حكومة العنصريين في روديسيا ضد الاراضي الموزمبيقية .

وقال ميشيل في بيان الى الدبلوماسيين الاجانب في العاصمة الموزمبيقية ، موبوتو ، ان الاعتداءات الروديسية العنصرية ضد بلاده اتخذت شكل غزو واسع . وان حوالي ١٥٠٠ شخص قتلوا نتيجة لهذه الاعتداءات في العام الماضي . وان مدنا وقرى دمرت وبينها بلدة متاي في جنوب موزمبيق .

هذا ومن المتوقع ان تنظر الدول الكبرى في مجلس الامن في طلب الرئيس الموزمبيقي عقد جلسة عاجلة للمجلس وبحث الاعتداءات الروديسية المتكررة على اراضيه .

لندن – وكانت صحيفة « الاوبزرفر » اللندنية قد كشفت النقاب ، في نهاية الاسبوع الماضي ، عن وثائق رسمية تؤكد عزم الحكومة العنصرية الروديسية على التمسك بالسلطة في روديسيا وعدم تسليمها للاكثرية الافريقية الوطنية . وان كل حديث عن التنازل عن هذه السلطة بعد عامين ليس الا لذر الرماد في العيون وخداع حركات التحرير الوطنية في روديسيا وضربها .

جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية حيث ارتجت مخلفات العصور البائدة

ننشر فيما يلى ترجمة لنص المقال الذى كتبه مراسل صحيفة « برافدا » الخاص أ. فاسيليف عن التغيرات الثورية العميقة التى تجرى فى جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية • وكان المقال قد ظهر فى « برافدا » فى ٢٢ أيار الماضى •

بقلم: أ. فاسيليف

العمل على بناء الحزب الطليعي

كل من يزور اليمن الدمقراطى في هذه الايام لا بد وان يلاحظ ان حركة سير السيارات على الشارع انتقلت ، وبعد مرور عشر سنوات على الثورة ، من الجهة اليسرى (كما كان ايام الكولونيالية البريطانية) الى الجهة اليمنى . ومن الممكن أن يكون هذا التغير ذا ايحاء خاص . وعندما تتعرف اكثر على سير الحياة في اليمن يتضح لك ان وراء هذا التغير الظاهرى تقف تطورات جدية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

لقد افتتحت ابواب الجامعة الاولى في الجمهورية . ويتخرج الان من المدرسة البحرية المجموعة الاولى من الاخصائيين لاسطول صيد الاسماك . وافتتحت أيضا المستشفيات التى تقدم العلاج المجانى في ضواحى البلاد . وبنيت مدارس جديدة وسدود ودور للسكن ومصانع وشقت الطرق .

ونشط العمل في ميناء العاصمة بعد عودة الملاحة في قناة السويس .

ان الانجازات الاقتصادية لجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية قد تظهر متواضعة بالمقارنة مع الثروات النفطية الرائعة التى تحظى بها الاراضى العربية في تلك الجهات . ولكن كل ما انجزته جمهورية اليمن الدمقراطية وعبر تسع سنوات من الاستقلال كان بفضل جهد الشعب وبفضل التعاون بين الجمهورية الفتية والاتحاد السوفييتى وباقى الدول الاشتراكية .

ان اتحاد الاحزاب التقدمية الثلاثة للبلاد في اكتوبر (تشرين أول سنة ١٩٧٥ في اطار « التنظيم السياسى الموحد – الجبهة القومية » كان احدى المهمات الرئيسية أمام القوى التقدمية في دولة تحررت من نير الاضطهاد الكولونيالى قبل سنوات وجيزة .

قال لنا عبد الفتاح اسماعيل سكرتير عام اللجنة المركزية « للتنظيم السياسى الموحد – الجبهة القومية » في أثناء لقائنا : «نحن نعتقد انه حدثت قفزة كبيرة على طريق تشكيل حزب الكادحين في هذه الفترة التى مضت على المؤتمر التوحيدى لكل الاحزاب التقدمية . لقد استطعنا ان نكون طليعة موحدة لقيادة البلاد واستطعنا ان نقوى الجبهة الداخلية » .

ويواكب اليوم على الدراسة السياسية العديد من نشيطي الجبهة القومية واعضائها .

وتعمل « مدرسة الدراسات الاشتراكية العلمية » بنشاط . وكذلك فروعها في الضواحى والريف ، حيث تم تشكيل شبكة دراسات للتوعية السياسية في كل مكان . وهكذا فان الصراع ضد مخلفات العلاقات القبلية يسير على أشده . وانضم الى صفوف « التنظيم السياسى الموحد – الجبهة القومية » آلاف الاعضاء الجدد من العمال واعضاء التعاونيات وصيادى الاسماك كجواب على الدعوة التى وجهتها الجبهة لهم ، في الصيف الماضى ، لتقوية الطليعة المنظمة . وازدادت كذلك قوة منظمات النساء والشباب .

صعوبات جمة ولكن ...

ان التغيرات السياسية والاقتصادية في حياة اليمن الدمقراطى لم تمر دون نضال مرير ومتواصل . لقد قاومها الامراء والسلاطين والشيوخ الذين هربوا من البلاد . وكذلك فان الفئة البرجوازية الصغيرة والتى أملت بان تتربع على دفة الحكم بعد استقلال البلاد لم تسلم لغاية الان بانهيار أملها . وينفث موظفو الجهاز الادارى القديم سمومهم ضد النظام الجديد الذى ألغى امتيازاتهم .

وأعداء الثورة يخافون من معاداة النظام الثورى الدمقراطى علنا . لهذا يلجأون الى « الوشوشة » في نشر الاشاعات التى تثير الياس وتهبط من العزائم . وهم يعتمدون في هذا على الصعوبات الاقتصادية للبلاد .

من المؤكد انه توجد مثل هذه الصعوبات في دولة استقلت قبل مدة وجيزة نسبيا . تعيش ، مثلا ، بعض فئات العاصمة في ظروف اسوأ من تلك التى كانت قبل الاستقلال ، لانها عاشت في السابق على المساعدات الحكومية البريطانية أو على حساب الادارة الكولونيالية . ولكن في المقابل ارتفع مستوى حياة الفلاحين والرعاة وصيادى الاسماك في الريف . لقد تخلصوا ، ولاول مرة في حياتهم والى الابد ، من خطر الموت جوعا . وعلينا ان نلاحظ ان هنالك نقصا كبيرا في الكوادر الاخصائية . وأدى التطور الصناعى ، كذلك ، الى طلب واسع على الايدى العاملة بشكل عام .

وحدثت بعض الصعوبات في توفير البضائع الصناعية ذات الطلب الواسع . يقول عبد الفتاح اسماعيل بهذا الخصوص : « ان الصعوبات التى تواجهنا يمكن تفسيرها في الاساس وقبل كل شيء على انها مخلفات الاستعمار الذى ترك لنا اقتصادا متاخرا . ولكننا نستطيع القول ، وبدون اية مبالغة ، ان ظروف معيشة الناس في اليمن الدمقراطى افضل من ظروف معيشة الناس في بلد ذى اقتصاد متاخر كاقتصاد بلادنا . المساكن ارخص عندنا وكذلك المنتوجات المحلية . ونضع نصب اعيننا مهمة تقوية قطاع الدولة والقطاع التعاونى في المدينة والقرية آخذين بالاعتبار ان القطاع الخاص يستطيع هو الآخر ان يقوم بدوره في الحياة الاقتصادية ، بمراقبة الدولة . ان الوضع ، بشكل عام ، يتحسن . ويرى هذا اعداؤنا ايضا » .

تصميم ثورى يشل أيدى المعتدين

ان التصميم الثورى لليمن الدمقراطى والروح القتالية العالية التى تتمتع بها القوات المسلحة يضطران الانظمة الرجعية في المنطقة ، وفي الاساس العربية السعودية أن يحسبا حساب هذه الجمهورية الفتية . فالمملكة العربية السعودية وامارات النفط في الخليج الفارسى تتكلم عن التعاون مع عدن . ولكن اهالى اليمن الدمقراطى يعرفون ان اعلان القادة السعوديين انهم على استعداد لبناء علاقات طبيعية مع جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية وتقديم المساعدات المالية « بدون شروط » لا يعنى أن الرياض تخلت عن مخططها لتغيير خط السياسة الداخلية والخارجية لجمهورية اليمن الدمقراطى، أو عن محاولتها قلب نظام البلاد التقدمى .

من عدن حتى زنجبار ....

كان على الانسان ان يسير في طريق مليئة بالحفر ورملية ولعدة ساعات حتى يصل من عدن الى زنجبار – مركز المقاطعة الثالثة في الجمهورية . اليوم أصبح بالامكان الوصول الى زنجبار بمدة لا تتعدى الساعة وعلى طريق معبدة حديثة .

زيارة الريف تغير أحيانا وبشكل قوى الراى الذى تبلور لدى الزائر بعد رؤيته العاصمة . ولكن في اليمن الدمقراطى مشاهدة المناطق البعيدة والريفية تؤكد الحقيقة التى تبلورت بعد رؤية العاصمة بل وتساعد في دقتها وامانتها . وزنجبار – مثال حي على هذا . هنا في زنجبار ، وحتى في مناطق أبعد عن المركز ، تسير الحياة بنشاط وتؤكد على الجديد ، على الريادة .

أخبرني قادة « التنظيم السياسى الموحد – الجبهة القومية » في المناطق الريفية ، من عمال وفلاحين وطلاب ، كيف تتشكل التنظيمات المحلية والتى عليها أن تصبح أساسا قويا للحزب الطليعى . لقد انضم ، في صيف السنة الماضية ، مئات الاعضاء الجدد الى التنظيم . هؤلاء هم عمال النسيج وعمال المحطة الكهربائية وعمال ورش التصليح وصيادو الاسماك .

وتقف على رجليها التعاونيات الجديدة بعد نضال مع مخلفات القرون الوسطى . لقد تم بناء ٣٠٠ مدرسة لتعليم ابناء البدو .

وأصبح التعليم الابتدائى الزاميا . ومنع دفع المهر للعروس . ويتعلم الذكور والاناث بشكل مختلط في المدارس . وينظم المعلمون والطلاب الرحلات للتعرف على حياة البلاد ويقدمون المسرحيات ويقومون بالاعمال التطوعية .

وهكذا تترك زنجبار وفي رأسك فكرة قوية : ان هذه الزاوية العربية ، حيث ارتجت مخلفات العصور تحت تاثير الريح الثورية ، ستسير بثقة مع بلادها في خطوات جديدة على طريق التقدم .

اعتبروا !

فلول الدمى الامريكية لا تجد من يأويها !

تل أبيب – نشرت الصحف الاسرائيلية ، فى الاسبوع الماضي ، عن « ماساة » ٦٦ لاجئا فيتناميا انتشلتهم سفينة اسرائيلية وهم فى عرض البحر بالقرب من شواطىء الفيتنام•وهذه العائلات ، التى جنى عليها اربابها حين تعاونوا مع الغزاة الامريكيين • لا تجد الان اى بلد يقبل بأن يأويها • ولذلك فانها تنتقل من مكان الى آخر دون أن يرضى أى بلد بأن يحمل هذا الهم • وأعلن أحد أصحاب الشركة ،التى تملك السفينة الاسرائيلية ، أنه توجد فى عرض البحر سفينتان تحملان سبعين « لاجئا فيتناميا » تهيمان على وجهيهما منذ أربعة أشهر دون أن تجدا بلدا مستعدا لايواء هؤلاء « اللاجئين » ••

ويبدو ان اسرائيل ستكون البلد الوحيد الذى سيقبل بايوائهم •

روسلليني: الافلام الروائية خدعة تعيق العالم عن رؤية حقيقته!

لا تهم المعدات بل الافكار، ابدأوا العمل واحصدوا نجاحاتكم وأخطاءكم

توفى قبل اسبوعين فى روما المخرج السينمائى الايطالى روبرتو روسلليني • وكان الفنان الملقب بأبى « الواقعية الايطالية الجديدة » قام بزيارة العراق فى الاشهر الاولى من هذا العام أجرت خلالها صحيفة الحزب الشيوعى فى العراق، « طريق الشعب »، مقابلة صحفية معه ننشرها فيما يلى :

هذه المقابلة جرت عكس توجهها . فالاسئلة التى كنت قد هيأتها فى ذهنى كانت مستنبطة من تاريخ روسلليني نفسه وتاريخ الواقعية الايطالية الجديدة ما بعد الحرب . لكنى وجدت ، منذ السؤال الاول ، ان روسلليني مسح كل ما أعرفه عنه ووضعنى امام « حاضره » فقط ، وهو حاضر اعترف انى افاجأ به و ان كنت قد سمعت أو قرأت شيئا عنه. وملاحظتى الحذرة التى أود ان ضعها أمام القارىء مستنتجة من حذره هو . فالملاحظ مثلا انه لا يدين صراحة نظام الانتاج الرأسمالى فى ايطاليا كما فعل فيسكونتى فى آخر تصريحاته ، بل اعتبر المسالة مسالة «صراع». كما أنه عندما يتحدث عن كارل ماركس أوحى كما لو انه راغب فى«الاتهام» وبطريقة ذوقية «متواضعة؟!» بان الاخرين لا يفهمون كارل ماركس . أما عندما يتحدث عن « الشر » فهو لا يحدد الراسمالية ـ الا عندما تذكره ـ كاحد مصادره الرئيسية الخ . سوى أن مثل هذه الملاحظات وغيرها التى قد يستنتجها القارىء بنفسه لا تعيقنا كثيرا عن قراءة افكاره الجديدة قراءة حذرة مقاربة لحذره هو . فهو ، الغى هذا أم ابقاه ، احد اعمدة مدرسة مهمة فى تاريخ السينما العالمية ، واقصد الواقعية الايطالية الجديدة.

● الشائع أن السينما الايطالية ابتعدت من مجدها الذى حققته بعد الحرب العالمية الثانية ، واقصد الواقعية الجديدة . هل ذهب ما صنعتموه أنتم الرواد : زافاتينى ، دى سيكا ، روسلليني ، هل ذهب كل ذلك هدرا ؟ هل اجبر الاحتكار السينما الايطالية على أن تصبح نوعا من هوليوود ؟

ـ لا ، فانطونيوني وفلليني وغيرهما يعملان.عندنا سينما ذات أفكار واخرى لا تقول شيئا . سينما سيئة . وأنا من ناحيتى لا اذهب الى السينما اطلاقا ، انا اكره السينما !

● ما يعنى هذا ؟ الا تحب افلامك السابقة .

ـ لا اهتم ، ما مضى مضى . وأنا لن أشاهد افلامى ولا افلام غيرى مدى الحياة ! لا التفت عادة الى الوراء .

ـ لماذا ؟

ـ لا احب الافلام الروائية . واعتبرها خدعة تعيق العالم عن أن يرى حقيقته . أرى الحياة مليئة بالشر والجهل . ولست افعل شيئا سوى المشاركة فيهما لو انصرفت للافلام الروائية . لقد عملت فيلما عن المسيح . ان حادثا جرى قبل ٢٠٠٠ سنة يسيطر حتى الان على الحاضر وهذا له معناه . الغريب أن الفيلم هوجم من قبل المتدينين الذين يفترض فيهم أن يعرفوا من يحبونه فى حين دافعت عنه الصحافة اليسارية . ان العالم غارق فى الشر والجهل ، ولا أحد يحب كسر الاساطير .

● هل أنت متفائل ؟

ـ الحياة لى وأنا فى السبعين . الحياة مغامرة ولا يوجد شيء جميل لا احبه . لقد تزوجت ثلاث مرات ولى ستة أبناء . وفى الهند تزوجت فتاة عمرها ١٩ سنة وأنا الان اعزب طليق .

● ما تعنى بالشر ، هل تنطلق من مفهوم اخلاقى ؟

ـ لا طبعا . فانا علمى حتى اخمص القدمين ، اننى اقصد المسببات الموضوعية التى يبنى عليها وبها الشر.

● ما هى مظاهر الشر ؟

ـ الاستلاب ، التغرب ، الانحطاط الاخلاقى ، الجوع ، الاستغلال الخ.

● أليست كل هذه الاشياء تشكل أسبابا للتوجه ضده ؟

ـ اننى افعل ذلك بالتركيز على المعرفة ، على التسجيل . ولعلى مخطىء . فان كنت فلن يزيد خطأى هذا شيئا على مجمل الاخطاء التى ارتكبتها انا والتى ارتكبها غيرى .

● قلت أن الاحتكار لا يمنعك من عمل أفلام ، كيف هذا ؟ أعرف أنك صرحت مرة : « لكى ابدأ الفيلم بعت سريرى ثم دولابى ومرآة كانت لدى . وقد كان الفيلم صامتا لا عن قصد لكن عن ضرورة ، فمتر الفيلم الخام كان يباع بستين ليرة فى السوق السوداء . ولو سجلنا الصوت لتوجب أن نصرف على كل مشهد ليرات اضافية » الخ . لقد بعت أثاثك لتصنع فيلما ؟

ـ لا أزال أبيع ما عندى لاصنع فيلما والفكرة هى الصراع ، كل هذا كان موجودا وما زال موجودا . والمهم ان نعرف كيف نتصدى للصراع بأدواتنا.

● هل يقرضك المنتجون لافلام لا يريدونها ؟ لقد قرأت مؤخرا تصريحا للمخرج فيسكونتى يقول فيه : المنتجون يريدون مناظر العرى والجنس ، وعندما يريد المخرج كشف النقاب عن



شيء ما ، فعليه بالمقابل أن يضمن الفيلم مشاهد حب وعرى . ولكن هذا ما لا اريد أن أفعله . ليس بمقدورى أن أغدو فى سن السبعين مخرجا لافلام الجنس !

ـ انهم يفعلون هذا وأكثر منه ، لكنى لا أنصاع لهم ، أنا أنتج لحسابى ، وما دمت ادفع لهم ضرائب فهم يسلفوننى . أنا الان مدين بمليون ليرة ولا أملك فلسا واحدا ولكنى سعيد .

● لقد هبطتم بالكاميرا الى الشارع فى أفلامكم الروائية دونما أضواء نادرة ولا ديكورات ولا ممثلين ولا نجوم. أي انكم كسرتم الى حد ما نظام الاستوديو التقليدى . ما معنى تجربة مثل هذه بالنسبة لشعوب تتحرر حديثا ؟

ـ هذه أساطير والناس تحب الاساطير ، لن تكون فى الوقت الحاضر على الاقل ظروف سهلة للعمل . هذا منطق الصراع . وطبعا لا تهم المعدات بل الافكار . ابدأوا بالعمل واحصدوا بعدئذ نجاحاتكم واخطاءكم ايضا .

● ما أزال راغبا فى تفهم أسباب اهمالكم للفيلم الروائى ، هل هناك أسباب ذاتية ؟ موضوعية ربما ؟

ـ لا توجد أية صعوبات . الصعوبة فى السينما التى أتوجه لها الان لانها سينما خارجة عن أطر الجهل .

● ما مميزتها ؟

ـ انها سينما تعليمية واعلامية ، محاولة للاضاءة ، لتبديد جزء من الجهل الذى يسيطر على كوكبنا . على أية حال ليست محاولتى بالجديدة ، كل ما هنالك أنها أصبحت مجهزة بمعداتها.

● لقد أخرجتم فيلما عن الهند عام ١٩٥٨ وزرتم مصر لعمل فيلم عن الحضارات القديمة وربما تفكرون بانتاج فيلم هنا . ماسر هذا الانسحاب الى التاريخ ؟

ـ لم أنسحب الى التاريخ ، لكنى تقدمت نحوه . اننا نعيش فى عالم أفكاره مضطربة . انا لا اقدم افلاما عن التاريخ انما عن الانسان . عن تقدمه عبر التاريخ . هذا سيفيد فى تقديم تربية اجتماعية شعبية . التربية تعنى عندى المعرفة ، لا رهافة المشاعر فقط .

● لكن أفلاما مثل « روما مدينة الاسوار » و « بايزا » و « اوروبا ٥١ » و « المانيا ساعة الصفر » تعطى معرفة أيضا . اقصد أن ليس هناك تناقضا بين أشكال اعطاء المعرفة .

ـ كانت هناك محاولة فهم ، محاولة الوصول الى المعرفة . ثم هنالك الكثير من الذين يصنعون مثل الافلام التى صنعتها . على اية حال تبقى هذه الآراء تجريدية ، وتبقى الافلام التى أصنعها الان روائية .

● ماذا تعمل الان ؟

ـ لقد قلت انى عملت فيلما عن المسيح وأعمل الان فيلما عن كارل ماركس . أحدهم قال لى : لقد نفذت فيلما عن المسيح لارضاء المسيحيين فأنت تعمل فيلما عن كارل ماركس لارضاء الشيوعيين . أجبته : العبد فقط يمكن ان يفكر هذا التفكير . كل الافكار الموجودة فى عالمنا هى أفكار جدلية وتقع بين المسيحية والماركسية مطبوعة بهما ، معطيتان أساسيتان لا يمكن الابتعاد عن تأثيرهما لقد جهدت فى معرفتهما ، ان الناس تتكلم عن أشياء تعرفها وليس عن أشياء لا تعرفها .

ـ من أى وجهات النظر ستتناولون كارل ماركس ؟

ـ من وجهة نظر كارل ماركس .

● هل أنت ماركسى ؟

ـ أنا أعرف كارل ماركس ، اعتقد بأنى أعرفه جيدا .

● هذا لا يفسر لى شيئا .

ـ من دعامتين أساسيتين للثورة الاوروبية عبر التاريخ وهما ١٨٤٨ وكومونة باريس . طبعا لا انفذ سيرة حياة هنا ، ولا أقدم حوارا ، الكلام هو لماركس فقط .

● هل سيمولك المنتجون عن فيلم مثل هذا ؟

ـ لا أعرف فى الوقت الحاضر ، أنا لا اذهب للمنتجين وسأعمل هذا الفيلم باى ثمن . ان الديون تتراكم علي ولكنى أدفعها كل مرة .

● ماذا يحصل للسينما الايطالية الان ، أى التيارات تسيطر عليها من وجهة نظركم ؟

ـ لا أعرف فانا لا أذهب للسينما مطلقا .

● لكم ان تجيبوا بحرية وبدون مداورة عن رأيكم فى الفيلم العراقى الوحيد الذى شاهدتموه ، اقصد « الظامئون » .

ـ غريب ، ان تقنيته جيدة بل ومتكاملة . وهو غريب بين الافلام العربية التى شاهدتها . أعتقد أنه مصنوع بشكل جيد .

● الا تفكرون بفيلم عن حضارة العراق ما دمتم هنا ؟

ـ أفكر بعمل فيلم عن تأثير الحضارة الاسلامية على أوروبا . اننى أتعمق فى دراسة هذا الموضوع منذ سنوات كثيرة . الانسان يفكر طويلا قبل ان يتناول مثل هذه المواضيع الصعبة ، سيكون فيلما طويلا جدا ، ١٣ أو ١٤ حلقة تلفزيونية .

من أفلام روسلليني

« السفينة البيضاء » (١٩٤١) .
« رجل الصليب » (١٩٤٢).
« روما ـ مدينة الاسوار » (١٩٤٣ ـ ١٩٤٤) .
« بايزا » (١٩٤٦) .
« ألمانيا ساعة الصفر » (١٩٤٨) .
« اوروبا ٥١ » (١٩٥٢).
« رحلة فى ايطاليا » (١٩٥٤) .
« جنرال دى لا روبرس » (١٩٥٩) .
« الهند ٥٨ » .
« الحضارات القديمة »
« سترومبو لى » .

نافذة على عالم المرأة

الطريق هو ـ النضال !



كنا فى هذه الزاوية قد عالجنا العديد من مشاكل المراة فى عالمنا . واظهرنا بالواقع الذى لا يقبل النقاش او الاعتراض ان مشكلة ، « القضية النسوية » لا تحل الا من خلال الحل الدمقراطي العام لقضايا المجتمع الاساسية ، وخاصة فى النظام الرأسمالي . فالمعروف ان « القضية النسوية » حلت حلا جذريا فى النظام الاشتراكي المسيطر على ثلث كرتنا الارضية ، والذي يرسم ويضع البديل للنظام الرجعي الاستعماري الراسمالي. فبالرغم من اعلان منظمة الامم المتحدة لعام ١٩٧٥ عام المراة ، الا ان القضايا الاساسية والمشاكل ما زالت حتى الان تعيق مسيرة المراة فى مجتمعنا الانساني العام . واذا نظرنا اليوم بعمق الى جذور « القضية النسوية » فاننا نرى ان العالم الراسمالي ، ليس فقط عجز عن حل هذه القضية حلا جذريا ، بل نراه لا يزال مستمرا فى تعميقه لهذه الازمة . وهو فى كل خطواته يزيد من حدتها. ولعل الادلة على هذا القول موجودة فى ظل النظام القائم فى بلادنا . فنظرة واحدة الى وضع المراة فى البلاد كاف لاعطائنا العديد من البراهين على هذا الموقف. فبعد ان سيطر «الليكود» على الحياة السياسية فى البلاد ماذا نلاحظ ؟! نلاحظ هذه الامور التي تدعو الى اتخاذ موقف واضح :

١ ـ نلاحظ ان نسبة اعضاء الكنيست من النساء قد انخفضت فى ظل تصاعد قوة « الليكود » .

٢ ـ تعزز سلطة حزب « المتدينين » فى هذه الحكومة الامر الذي يهدد حتى هذه « الدمقراطية النسائية » المبتورة بالويل والثبور وعظائم الامور .

٣ ـ كما نلاحظ فى برنامج «الليكود» الاقتصادي تهديدا مباشرا للمراة العاملة فى اسرائيل . اذ ان المتعارف عليه فى النظم الراسمالية ان تكون المراة آخر من يقبل للعمل واول من يفصل منه .

ولا حاجة للمراة فى بلادنا ان تشبه أوضاعها بوضع المراة فى الدول الراسمالية (الحرة) ! التي هي فى الاساس مثل «حكام اسرائيل الاعلى» ! فان وضع المراة فى الدول الراسمالية المتطورة ليس افضل بكثير . فالملاحظ ان متوسط راتب المراة فى الدنمارك ينخفض ب ١٠٪ من راتب الرجل وفى فرنسا ينخفض بنسبة ١٧٪ اما فى المانيا الاتحادية فينخفض بنسبة ٣٣٪ وفى اليونان بنسبة ٣٧٪ ، بالاضافة الى قانون الصمت الذى تفرضه النظم الراسمالية ، كما فى المانيا الاتحادية ، على المراة العاملة المطالبة بحقوقها الشرعية ؟

وعليه فاننا نرى ان نداء النساء الشيوعيات الذي صدر عقب مؤتمرهن فى روما فى ١٨ـ١ـ١٩٧٤ لا يزال صادقا حتى الان من ان دور المراة فى تعميق الدمقراطية فى بلادها هو الاساس ، وهو الطريق لحل « القضية النسوية » أينما وجدت :

« لقد اظهرت الخبرة التاريخية ان الاشتراكية فقط تعطي الجواب الشافي على المشاكل الاساسية التي تعاني منها الجماهير العاملة فى النظم الراسمالية ، وهي قضايا تكوين الظروف الاساسية لمساواة المراة ، وانهاء التمييز بحقها ، ولاعطاء المراة الفرصة بان تثبت نفسها فى كل المجالات » .

ان الطريق هو النضال ، والذي لا طريق غيره ، خاصة امام المراة العربية فى بلادنا .

(بلقيس)

سينما !!

ديك و جين

* اقترنت ثنائيات الاسماء فى تراث الشعوب بقصص الحب المندفع المفعم بالحرمان والتضحية والبطولة ..

قيس وليلى .. روميو وجولييت .. جميل وبثينة .. نيكوليت وأوكاسين .. هذه الثنائيات كلها أصبحت رموزا رائعة للحب والفداء .

ونهبط بالطائرات النفاثة على الارض الامريكية لنلتقى هناك أيضا بثنائيات شهيرة .. وماذا نجد ؟ لا نجد سوى المغامرة والعنف أولا ثم الحب فى فترات الاستراحة .. ولعل الثنائى « بونى وكلايد » يلخص هذه الروح الامريكية القاسية .

حين قرأت الاعلان عن فيلم أمريكى بعنوان « ديك وجين » تبادرت الى الذهن صورة جديدة عن « بونى وكلايد » .. غير أن قليلا من الشك تسرب الى نفسى حين قرأت إسمي بطلى الفيلم الرئيسيين جين فوندا وجورج سيغال . وعلى الاصح فقد كانت جين فوندا السبب الرئيسى فى إثارة الشك حول الفيلم ، فكيف يعقل أن تنسف هذه الفنانة الشهيرة الى حضيض الافلام المثيرة الرخيصة ، وهي التى أصبحت علما من أعلام النضال الدمقراطى فى الولايات المتحدة الامريكية ؟

توكلت على الله وعلى رصيد جين فوندا النضالى وولجت دار السينما .

فى البدء خيّل اليّ اننى مقبل على مشاهدة فيلم كوميدى خفيف على الطريقة الامريكية ، وتدريجيا ، أخذت تتضح الامور واذا بنا أمام عمل سينمائى ساخر يفضح زيف الطبقة الامريكية البرجوازية الوسطى التى تعيش على المظاهر والظواهر البراقة المشعة الموحية بالعز والرفاهية ، بينما هى ، فى الواقع ، أسيرة مصيدة صنعتها بنفسها لنفسها .

أسرة أمريكية متوسطة الحال تعيش على دخل ربّ العائلة الموظف فى شركة كبرى لصناعة الصواريخ .

تواجه الشركة أزمة اقتصادية فتلجأ الى حل مزدوج للتخفيف من أزمتها . ويتلخص الحل فى إقالة بعض الموظفين وبينهم « ديك » (جورج سيغال) زوج جين (جين فوندا) ومن الجهة الاخرى تسعى الشركة الى العثور على أسواق جديدة لصواريخها .. ويتصدر الشيوخ العرب قائمة المرشحين لشراء هذه الصواريخ ، ولذا فان الشركة تعيد صورة موشيه ديان الى « المخزن » الذى تحفظ فيه الاشياء القديمة التى أصبحت عديمة الفائدة !

وربما استهدف المخرج القول بأن الاحتكارات الأمريكية تغازل العرب بينما هى تميل فى الواقع الى اسرائيل ، وهكذا فان صورة ديان تحفظ كتميمة أو رصيد ، لأنه هو (كرمز لحكام اسرائيل) السبب فى إقبال « العرب » على شراء الاسلحة الامريكية .

لا تجد الأسرة الصغيرة المفلسة طريقا للخروج من ضائقتها الاقتصادية سوى الطريق التقليدى فى المجتمعات الرأسمالية .. طريق السرقة !

ويسطو الزوج على مقر مدير الشركة الذى يخفى أموالا سرية لا علم للسلطة ولضريبة الدخل بها ويستعمل هذه الاموال للبذخ من جهة ولتهديد مدير الشركة الذى طرده من العمل ، من جهة أخرى ..

وتتطور الامور بشكلها « الطبيعى » على الطريقة الرأسمالية الامريكية .. وما دام قد ظهر فى الشركة لص أكبر من رئيسها الحالى ، فسرعان ما يسقط المدير القديم ليشغل مكانه مدير جديد « أكثر كفاءة وقدرة على العمل » .. ولم يكن المدير الجديد سوى السارق الجديد الذكي والماكر السيد ديك .. ويعيش ديك وجين بالنعيم والثبات

« وطن محمد »



جين فوندا فى مشهد من الفيلم

---

* الموسيقى العربية فى تشيكوسلوفاكيا *

أصدرت المؤسسة الموسيقية التشيكوسلوفاكية ، « سوبرافون » ، مجموعة من اربع اسطوانات تحت اسم « موسيقى الشرق العربي وشمال افريقيا » مرفقة بكتيب من ٢٢ صفحة يفصل فى محتويات الاسطوانات ويتضمن ٣٨ صورة فوتوغرافية .

وتتيح المجموعة امكانية التعرف على الموسيقى الشعبية فى العراق والاردن ولبنان وسوريا وليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

والالبوم والنصوص الملحقة به من تاليف الدكتور فاسلاف كوبيسا ، الباحث العامل فى متحف نابرستك فى براغ ، وهي تمثل خلاصة جهد متواصل فيما بين ١٩٥٧ و ١٩٧٥ ـ خلال اقامته فى عدد من البلدان العربية وعمله فى حقول الثقافة العربية والاسلامية . ومن اهم محتويات الالبوم تلك التي جمعها من العراق والجزائر .

والجدير بالذكر ان الدكتور كوبيسا سبق واصدر فى ١٩٧١ اسطوانة عن الموسيقى الشعبية والتقليدية فى العراق تحت عنوان « اوكورا ٥ » فضلا عن سلسلة المحاضرات التي يلقيها عن الموسيقى العربية مشفوعة بالتسجيلات الصوتية والصور .

وسبق ان كتب كوبيسا الكثير من المقالات بغية تبسيط الموسيقى والثقافة العربية وايصالها الى الشعب التشيكي .

* فيلم جديد عن ماركس *

من انتاج سوفييتى ـ الماني مشترك بدأ العمل فى ستوديوهات « ديفا » بالمانيا الدمقراطية فى تصوير فيلم تلفزيونى يتناول جوانب من حياة ماركس ونضاله .

يؤدى دور « ماركس » الممثل البلغارى منسزلاف كيريوف وتؤدى دور « جينى » ، زوجة ماركس ، الممثلة الالمانية رينات بلوم .

يشترك فى اخراج الفيلم المخرج السوفييتى ليف كولدشانوف والمخرج الالمانى مانفريد كراويس . وساهم فى كتابة السيناريو فريق من كلا البلدين . وسيتم تصوير الفيلم فى المانيا الدمقراطية والاتحاد السوفييتى وانكلترا وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية .

موسكو للمرة العاشرة ـ عاصمة السينما العالمية

سيقام مهرجان السينما العالمي العاشر خلال المدة الممتدة ما بين ٧ ـ ٢١ تموز من العام الحالي فى موسكو .

وصرح يرماش ، رئيس لجنة السينما للاتحاد السوفييتي ورئيس اللجنة التنظيمية ، فى كلمته التي ادلى بها فى مؤتمر صحفي عن الثقة بان « شاشة مهرجان موسكو عام ١٩٧٧ ستكون فرصة جيدة اخرى لمواصلة الحوار بين اساتذة الثقافة حول مشاكل العصر الملحة » .

يبقى اقل من شهر حتى افتتاح المهرجان . الا ان اللجنة التنظيمية تلقت ٧١ طلبا من ١٦ بلدا اوروبيا وثمانية بلدان أمريكية لاتينية و ٢٩ دولة من دول آسيا وافريقيا . وقد عرفت أسماء ٦٢ فيلما طويلا و ٣٤ فيلما قصيرا من الافلام الفنية .

وكما صرح الكسندروف ، المدير العام للمهرجان ، فى حديثه مع الصحفيين ـ يتكون برنامج المهرجان من ثلاثة عروض داخل المسابقة وعرضان خارج المسابقة .

وستشترك فى المسابقة الاولى الافلام الفنية الطويلة وفى الثانية الافلام القصيرة وفى الثالثة افلام مخصصة للاطفال . وخصص عرض اخباري وعرض خارج المسابقة لضيوف المهرجان واهالي العاصمة .

وبموجب البرنامج شكلت ثلاث لجان للتحكيم من اعضاء ذائعي الصيت . توجد فى حوزتها ١٩ جائزة قام باعدادها خيرة الاساتذة السوفييت ، من الاحجار الكريمة والمعادن النفيسة. ويعد عدد من منظمات الدولة والمنظمات الاجتماعية جوائزها ودبلوماتها بموجب التقاليد العتيقة .

ونوه مايانسكي ، مدير السوق السينمائية للمهرجان رئيس « سوفاكسبورت فيلم » ، بان ٨٧ مندوبا عن شركات من ٥٤ دولة اشتركوا فى اعمال السوق السينمائية الثامنة و ١٣١ مندوبا من ٦٣ دولة فى السوق السينمائية التاسعة . وقد عقدت فى اثناء المهرجان السينمائي الاخير اكثر من ٥٠ صفقة ل ٣٠٠ فيلم فني و ٢٠٠ فيلم فني قصير .

وسيفتتح حوالي ٢٠ مكتبا تجاريا لتسهيل اعمال السوق السينمائية فى اثناء المهرجان السينمائي العاشر . وكما تحدث مايانسكي فان « سوفاكسبورت فيلم » اقترح ٣٥ فيلما فنيا قصيرا واكثر من ٢٠ فيلما علميا مبسطا ووثائقيا .

وسيشترك فى مهرجان موسكو ، بالاضافة الى الضيوف التقليديين من شتى بلدان العالم ، وفد واسع التمثيل من الولايات المتحدة الامريكية الذي سيشارك من جديد فى شتى المسابقات بعد ان تغيب عن المهرجان التاسع الماضي . وسيضم الوفد عددا من اضخم المنتجين والمخرجين بما فيهم فرنسيس كوبولا مؤلف فيلم « العراب » ..

وقد اكتسب شعار المهرجان « من اجل انسانية الفن السينمائي ومن اجل السلام والصداقة بين الشعوب » ، على امتداد ثمانية عشر عاما هي عمر مؤتمرات موسكو ، اعتراف وتاييد الكثيرين من اساتذة فن السينما من شتى بلدان العالم . ولنتذكر ولو اسماء الفائزين فى مهرجان موسكو التاسع الاخير ـ اساطين السينما المعاصرة ـ من امثال انجي فايدا البولوني واكيرا كوروسافا الياباني وايتوري سكولا الايطالي وغيرهم ممن اشتهرت اسماؤهم حاليا فى العالم باسره .

يستعد مهرجان السينما العالمي العاشر فى موسكو لاستقبال الضيوف . ويتضمن برنامج المهرجان تنظيم مناقشات لمدة يومين فى دار السينما . والموضوع نابع من شعار المهرجان . وكما ذكر يرماش ، رئيس اللجنة التنظيمية ، فى تصريحه ، فان المناقشات ستخدم « اهداف قضية السلام والتعاون » . واختتم تصريحه قائلا : واما « نحن فنستعد لهذا الحوار ونحن ممنيون بفعاليته » .

بيوتر تاتاوروف
(مراسل وكالة « نوفوستي »)

طريق الصهيونية ـ بقية

وجودهم .

ويجب ألا يسىء أحد فهمنا . فما دامت التنازلات العربية هى فى اتجاه التوصل الى تسوية عادلة تعيد الارض المحتلة الى أصحابها وتضمن حل قضية الشعب العربى الفلسطينى حلا عادلا ومعقولا وتقيم له كيانه ودولته المستقلة وتضمن الحقوق العادلة لدولة اسرائيل ، لان السلام يجب أن يتحقق فى الاساس بين دولة اسرائيل ودولة الشعب العربى الفلسطينى ، فان هذه التنازلات مشروعة وضرورية وتنم عن رغبة صادقة فى التخلص من هذه المأساة التى ارهقت جميع شعوبنا .

ولكن الامر الخطير هو أن حكام اسرائيل ، القدامى والجدد ، قد أساؤوا فهم الشعوب العربية وخصوصا الشعب العربى الفلسطينى فى مواقفها ومواقفه العقلانية هذه . ويشجعهم ، فى اساءة الفهم هذه ، حكام واشنطن وعلى رأسهم الان جيمى كارتر .

لقد أسهمت المآسى نفسها ، ثلاثين عاما ، فى تنمية المواقف العقلانية والعادلة لدى الدول العربية وخصوصا لدى الشعب العربى الفلسطينى . ولقد بذلنا جهدا كبيرا حتى يستفيد شعب اسرائيل وحكامه من تجربة الشعب العربى الفلسطينى المأساوية . ان وصول الليكود الى الحكم يشير الى خطر ان لا يستطيع شعب الاستفادة من تجارب شعب آخر .

ومع ذلك فانه لم يفت الاوان . ففى النهاية لن يصح الا الصحيح ولا مخرج سوى سلام الشعوب العادل .

لقد أفعمتنا بالاعتزاز وبالامل كلمة فاروق القدومى : لن نتنازل عن حقنا فى اقامة دولتنا المستقلة فى الضفة والقطاع ولن ننجر وراء مواقف الليكود المتطرفة .

فان سياسة التعنت الاسرائيلية التقليدية ، التى أوصلت الى الليكود ، هى منتهى الافلاس السياسى ومنتهى العزلة الدولية ولن تعمر طويلا .

ركن الأطفال

حكاية البومة والثعلب

بنت البومة عشا فى اعالي الشجرة ، وولدت فيه عشر بومات .

وفى ذات مرة جاء ثعلب ، وجلس تحت الشجرة ، وراح يغني :

ايتها البومة الأم ! توم ـ توم !

اعطني بومة صغيرة !

والا فسوف اتسلق الشجرة .

وآكل ابناءك العشرة !

خافت البومة من ان يأكل الثعلب كل ابنائها ، فبكت بمرارة ، ثم اعطته بومة صغيرة .

التقطها الثعلب ومضى بها الى شاطىء بحيرة بعيدة .

وبينما كانت البومة الأم تجلس على الشجرة وتبكي مر بها طائر العقعق فسألها :

ـ لماذا تبكين يا بومة ؟

فأجابته :

ـ وكيف لا ابكي ؟ جاءني الثعلب وهددني قائلا : اعطني بومة صغيرة والا فسوف أتسلق الشجرة وآكل جميع ابنائك . فأعطيته بومة .

قال العقعق :

ـ ما اشد حماقتك ايتها البومة ، فالثعلب لا يستطيع ان يتسلق الشجرة .

وفى اليوم التالي جاء الثعلب ثانية وجلس تحت الشجرة وراح يغني :

ايتها البومة الأم ! توم ـ توم !

اعطني بومة صغيرة !

والا فسوف اتسلق الشجرة !

فردت عليه البومة قائلة :

ـ لن اعطيك ! لقد قال العقعق بانك لا تستطيع تسلق الشجرة .

غضب الثعلب وقال :

ـ يا للعقعق الملعون ! سأريه كيف يتركني بلا غداء !

مضى الثعلب الى شاطىء البحيرة البعيدة ، واستلقى هناك ، وتصنع بأنه ميت .

كان العقعق يحلق عند البحيرة واذ به يرى الثعلب مستلقيا بلا حراك فقال : لعله مات :

حط العقعق على الثعلب واخذ ينقر بوزه ، فأمسك به الثعلب فجأة وقال :

ـ لماذا قلت للبومة انني لا استطيع تسلق الشجرة ؟ وبما انك تركتني بلا غداء فسوف التهمك الان .

فأجابه العقعق :

ـ كلني ! ولكن لا تمسكني من ذيلي ولا تضرب راسي بجذع الشجرة !

ـ لا . هذا لن ينطلي علي الان . سأمسك بك من ذيلك وسأضرب رأسك بجذع الشجرة .

أمسك الثعلب بذيل العقعق فأفلت منه ، وتطاير بعض الريش ، وحلق العقعق عاليا .

مؤتمر صحفي في تل ابيب يستنكر هدم البيوت العربية
تعقده اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية

تل ابيب – من نئورا بارنير – عقدت اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ومجلس اكسال المحلي مؤتمراً صحفيا في بيت سوكولوف في تل ابيب ، أمس الخميس ، باشتراك عضوى الكنيست توفيق زياد وحنا مويس ورئيس مجلس اكسال صالح دراوشة وعضو اللجنة القطرية للسلطات المحلية طارق عبدالحي ، استنكروا فيه سياسة هدم البيوت العربية بحجة عدم الترخيص التي كان آخرها بيت العامل سعيد دراوشة من اكسال وطالبوا بالغاء هذه السياسة وتحقيق المساواة بين السلطات المحلية العربية واليهودية في البلاد .

افتتح المؤتمر السيد صالح دراوشة فشرح طريقة هدم البيت في اكسال الوحشية حيث قدم الى القرية مئات رجال البوليس والجيش وحرس الحدود بمعدات القمع والهدم بدون انذار مسبق وهدموا البيت بدم بارد وحاولوا اثارة جو من الرعب والارهاب في القرية . وأعلن دراوشة ان الهدف من الهدم كان أيضا تحذير أهالي اكسال وارهابهم عشية انتخابات الهستدروت . واستنكر تصرف متصرف اللواء الشمالي أمام وفد المجلس المحلي الذي ذهب اليه ليقابله ويعلن استنكار الاهالي لعملية الهدم فاستقبلهم بقوات البوليس وكلب متوحش ولما التقى بهم راح يكيل لهم الاتهامات والشتائم .

واعلن دراوشة انه كان قبل ثلاث سنوات من مؤيدى حزب كينغ ولكنه انفصل عنه لانه وجد ان لا طريق مشترك بينهما منذ بروز قضية الدفاع عن الارض وصدور وثيقة كينغ العنصرية . « ومنذ ذلك الحين بدات العلاقات تتدهور واخذ كينغ يعامل المجلس واهالي اكسال على اساس هذه العلاقة . وذلك عند اقرار الميزانية والهبات وغيرها » .

وأكد عضو الكنيست حنا مويس في كلمته على ان وزارة الداخلية هي المسؤولة عن كل هذه الحوادث . وقال : « انهم لا يوسعون مسطح القرى العربية ولا يقرون لها خرائط هيكلية ويميزون ضدنا في شتى المجالات . وينقلون مناطق واسعة من سلطة المجالس المحلية العربية الى سلطة المجالس اليهودية » .

وطالب مويس المسؤولين بانتهاج سياسة مساواة بين السلطات المحلية العربية واليهودية . واكد ان المواطنين العرب لا يخالفون قوانين التنظيم والبناء وغيرها .. ولكن السلطات المسؤولة تدفعهم الى خرق القوانين وبناء البيوت بدون ترخيص .

وتحدث السيد طارق عبد الحي عن احصاء أعده قبل سنة السيد حاييم كوبارسكى ، رئيس اللجنة العليا للتنظيم والبناء ، وظهر منه ان معظم المباني العربية المبنية بدون ترخيص ، ما عدا عشرات البيوت ذات الوضع الشاذ ، يمكن تسويتها واصدار رخص لها . واكد ان المواطنين العرب الذين بنوا بدون ترخيص وقدموا الى المحكمة وجدت في ملفاتهم عدة طلبات مقدمة الى لجنة التنظيم لاستصدار رخص ولكنها رفضت تعسفا . ودعا في نهاية كلمته الجماهير اليهودية الى الحذر من سياسة السلطات ازاء الجماهير العربية ، والى التضامن معهم .

واستنكر الرفيق توفيق زياد في بداية حديثه حضور شاويش بوليس الى مبنى بيت الصحفيين قبل انعقاد المؤتمر الصحفي . وكان هذا الشاويش قد قال لاعضاء اللجنة القطرية للسلطات العربية : « أتيت خصيصا من اجلكم » ! واخذ يستجوبهم باسئلة استفزازية .

وقد أعلن توفيق زياد ، ان هذا تصرف غير واضح فالبوليس لم يدع للمؤتمر ودخوله الى مبنى الصحفيين يعتبر تعديا على حرية التعبير والدمقراطية وعلى نقابة الصحفيين .

وتحدث الرفيق زياد عن سياسة الهدم فاكد ان كينغ يستمد التشجيع من الوضع السياسى الجديد الذى نشأ في البلاد في أعقاب صعود الليكود الى الحكم وانه بدأ يعمق فظاظته ازاء المواطنين العرب . وقال « ان هذا خطير ، ولكن اخطر منه كان تصرف كينغ مع وفد المجلس المحلي في اكسال . وعلى ما يبدو ان تصرف كينغ ليس تصرفا شخصيا وانما هو نهج سياسى موجه من أعلى . ولكننا سندافع عن حقوقنا القومية واليومية بكل الوسائل القانونية . فهذا حقنا الطبيعى كابناء هذا الوطن » .

واختتم زياد كلمته قائلا ، « ان نضالنا كشعب من أجل حقوقنا هو نضال دمقراطى في مضمونه مع انه يتخذ شكلا قوميا . وفي هذا النضال لا نخدم شعبنا فحسب بل وأيضا الشعب اليهودى . فاذا استمرت هذه السياسة سيجيء دور القوى الدمقراطية اليهودية لتكون عرضة للتمييز والاضطهاد . من هنا فان نضالنا هو جزء من نضال القوى الدمقراطية في البلاد . ولن تثنينا عن هذا النضال أية خطوة تخريبية . فنحن موحدون فيه شعبا وسلطات محلية» .

فرقة من الشبيبة المتطوعة في اثناء العمل في المخيم التطوعى الاول في الناصرة عام ١٩٧٦

المخيم الثانى للعمل والكرامة بالناصرة
يجرى بين ١٠ و ١٤ آب المقبل

جهود كبيرة من البلدية والهيئات والمنظمات الشعبية لتحويل المخيم الثانى الى قفزة هامة الى أمام من حيث حجم العمل المنجز والبرامج الثقافية والفنية في أمسيات المخيم ..

الناصرة – لمندوب الاتحاد – قررت ادارة بلدية الناصرة ان ينعقد مخيم العمل التطوعي الثاني في المدينة ، في الفترة بين ١٠ – ١٤ آب المقبل . ودعت كل الهيئات والمنظمات والنوادي الشبابية في المدينة وفي البلاد الى المشاركة في المخيم كما شكلت لجنة مركزة للتحضير للمخيم ، من اجل نجاحه الكامل .

وقد عقد مساء الاربعاء الماضي ، في قاعة المركز الثقافي البلدي في المدينة ، اجتماع اللجنة المركزية وممثلي المنظمات والهيئات الشبابية والشعبية في المدينة . وشارك في هذا اللقاء التحضيري الهام رئيس البلدية ونوابه . وافتتح اللقاء الاستاذ جوني جهشان ، من اللجنة المركزة ، شارحا اهمية المخيم . ثم تكلم رئيس البلدية ، توفيق زياد . فقال ان المخيم الاول هدم كل مؤامرات السلطة على البلدية ، في حينه ، بالاضافة الى الانجازات الهامة للعمل نفسه . ودعا الى ان يكون المخيم الثاني ، المقبل ، اكبر حجما ، باعماله وبوزنه النضالي وبرامجه الفنية ، من المخيم الاول .

وقال : العمل التطوعي هو شكل اساسي من اشكال الصمود وترسيخ وحدة الصف الشعبية وسيكون علينا ان نستقبل احسن استقبال المتطوعين للعمل من خارج المدينة ، اليهود والعرب .

وعلم مراسلنا انه ستنبثق من اللجنة المركزة لجان فرعية لتنظيم العمل وتقسيم عمل الشغيلة وتنظيم الحياة الداخلية للمخيم والطعام للشغيلة . كما ستقوم لجنة فرعية لتنظيم برامج امسيات المخيم برئاسة المخرج المسرحي صبحي داموني .

وقد علم مراسلنا ان امسيات المخيم سوف تضم ندوات اجتماعية وسياسية وامسيات ادبية وشعرية ورقصات شعبية ومسابقات في العزف والغناء ، بحيث يمكن القول ان امسيات المخيم سوف تكون حدثا ثقافيا – فنيا ادبيا ، ليس في حياة الناصرة فقط بل في حياة شعبنا كله .

هذا ، وعلمنا ان التسجيل للاشتراك في المخيم يكون قبل الظهر في البلدية وبعد الظهر في مقر الجبهة في المدينة . كما ان لجنة نوادي المدينة (التي تضم كل نوادي المدينة) سوف تسجل للتطوع ايضا . كما ان اللجنة القطرية للثانويين ولجنة طلاب الجامعات سيهتمون بتسجيل الطلاب الراغبين في التطوع .

عيزر فايتسمان يحلم بسنوات طويلة في المناطق المحتلة

تل ابيب – لمراسلنا – أقيم حفل توديع أول أمس ، الاربعاء ، في غان هكريا في تل أبيب لشمعون بيرس وزير الدفاع السابق ، واستقبالا لخلفه عيزر فايتسمان . وقد حضر الاحتفال العديد من الشخصيات العسكرية والحكومية ، ونفر قليل من المناطق العربية المحتلة . وقد عبر عيزر فايتسمان في كلمته عن « سعادته » لوجود هذا النفر من المناطق المحتلة « لاننا سنقضي سنوات طويلة معا » كما قال .

هذا ويذكر ، ان الشخصيات الوطنية في المناطق المحتلة رفضت حضور هذا الحفل ، وانتقدت اللهجة الآمرة التي تضمنها نص الدعوة .

٤١ ألف عاطل عن العمل في البلاد

تل ابيب – يظهر من المعطيات الرسمية لدائرة الاحصاء المركزية ان عدد العاطلين عن العمل والذين يبحثون فعلا وبنشاط عن أماكن عمل في الفترة بين كانون الثاني وآذار الجارى بلغ ٤١ الف عاطل عن العمل . وهذا يعادل ٣٫٤٪ من قوة العمل المدنية في البلاد . وكان عدد العاطلين عن العمل في الربع الاخير من العام الماضى قد بلغ ٤٧ الفا والربع الاول من ذلك العام ٣٧ الفا .

هذا ويتوقع المراقبون الاقتصاديون ان تؤدى سياسة حكومة بيغن – ايرليخ الاقتصادية الى المزيد من البطالة بين العاملين . وترتفع نسبة العاطلين من العمل الى أكثر من ٥٪ من مجموع قوة العمل المدنية .

اعتقال استفزازي لاحد قادة لجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو

شفاعمرو – لمراسلنا – في صبيحة يوم الاربعاء الماضي ٦/٢٢ وعلى اثر استفزاز ضد الجبهة وقادتها ، اعتقل جهاد سعد سكرتير لجنة المبادرة الدرزية واحد مرشحي الجبهة لمجلس العمال المحلي .

وعلى اثر ذلك ، وعند مراجعة البوليس تبين انه لا يوجد لدى البوليس اية تهمة ضد جهاد سعد وان اعتقاله ، حسب ادعاء البوليس ، كان بناء على طلب من السلطات العسكرية بدعوى انه يتهرب من الخدمة في الاحتياط .

والغريب في الامر ان جهاد المذكور لديه رسالة من السلطات العسكرية تطلبه فيها للمقابلة بتاريخ ٧٧/٦/٢٧ .

لقد رات الجبهة وكل انصارها في اعتقال جهاد استفزازا سياسيا بعد الانتصار الهام الذي تحقق في انتخابات الهستدروت .

ومن الجدير بالذكر انه قد مضت سنتان على جهاد دون طلبه للخدمة في الاحتياط وانه تسلم بالمقابل امرا عسكريا يمنعه من دخول المناطق المحتلة بما فيها الهضبة السورية .

رد التهمة عن «المتظاهرين» في مقام النبى شعيب

طبرية – لمراسلنا – بعد مرور اكثر من ثلاث سنوات على اتهام الشبان الدروز بالتظاهر في مقام النبي شعيب عليه السلام وتقديمهم للمحاكمة ، وبعد ٢٢ جلسة انتهت المحاكمة برد التهم عن المتهمين وتبرئة ساحتهم .

ويذكر القراء ان الشبان الدروز تظاهروا ضد استغلال المكان المقدس والمناسبة لاغراض سياسية بواسطة السلطات الحكومية ، ولم يستطع الارهاب ولا تقديم العديد من الشبان للمحاكمات ثني الشبان الدروز ولجنة المبادرة الدرزية عن العمل ضد تحويل المقام الى منبر سياسي . وبالفعل ، لم يعد المقام الشريف يستخدم منذ ذلك التاريخ لاغراض غير دينية .

اجتماع جبهة الناصرة الدمقراطية

يدعو مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية جميع أعضاء مجلس الجبهة السبعين الى **اجتماع هام** يعقد يوم الخميس القادم ٣٠–٦–٧٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء في قاعة بيت الصداقة .

مواضيع البحث :

١ – بيان عن العمل البلدى ونقاش .
٢ – الوضع المالى .

الرجاء عدم التخلف والتقيد بالموعد .

الدكتور رشيد سليم
سكرتير لجنة جبهة الناصرة الدمقراطية

على – بقية

الجنوب اللبناني .

وذكرت صحيفة « الاهرام » ان المسؤولين الاردنيين والسوريين يعلمون بان اسرائيل ستقوم باعتداء عسكرى خاطف قبل انعقاد مؤتمر جنيف لا يتيح للدول الكبرى أية فرصة للتدخل . حينئذ ينعقد مؤتمر جنيف لبحث العدوان الاسرائيلى الجديد والشروط التى تريد اسرائيل فرضها .

وذكرت صحيفة « الثورة » السورية ان حربا اسرائيلية خامسة أصبح يحتمها الواقع .

وتشير آخر الانباء الواردة من جنوب لبنان الى ان تبادل اطلاق النار بين القوات الانعزالية وقوات الحركة الوطنية اللبنانية وقوات المقاومة الفلسطينية قد اشتد في الايام الاخيرة وهو يجرى بشكل متواصل طول الليل والنهار . وتقول « هآرتس » ان العمال اللبنانيين الذين يعملون في اسرائيل لم يصلوا الى أعمالهم أول أمس .

وقد وصل الى دمشق فؤاد بطرس وزير الخارجية اللبنانى وأجرى فور وصوله محادثات مع المسؤولين السوريين تناولت الحالة الامنية وتطبيق اتفاقية القاهرة والمخاطر التى تهدد الجنوب اللبنانى .

ومن ناحية ثانية اكد المجلس السياسى المركزى للاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية ضرورة التصدى ومواجهة المشروع المعادى لوحدة لبنان وعروبته وتطوره الدمقراطى .

كارتر – بقية

أجرتها معه الصحيفة الامريكية « كريستيان سانيس مونتيور » ، انه ليس لحكومته اية اقتراحات حول تخطيط الحدود بين اسرائيل وجاراتها العربيات . وان هذه الحدود يجب رسمها بالاتفاق بين الاطراف المعنية . واعرب عن امله في ان يسفر لقاء كارتر – بيغن المرتقب عن نتائج طيبة .

واضاف ان حكومته تشترط لانسحاب اسرائيل من المناطق العربية ان يجري تحديد مفهوم السلام بين اسرائيل وجاراتها العربيات والحكومة الامريكية ترى ضرورة ان يضمن الاتفاق على مثل هذا السلام قيام اتصالات بين اسرائيل وجاراتها وكذلك تبادل ثقافي وتجاري . وهذا ما ترفضه الدول العربية بشكل قاطع .

وتكشف تصريحات مونديل وخطوات الرئيس الامريكى ، كارتر ، وتصريحاته الاخرة عن عدم جدية التصريحات الامريكية حول رغبة الولايات المتحدة في التوصل الى تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط .

العمال العرب أنقذوا – بقية

كاملا ، باستثناء جبهتنا اليهودية العربية التى ازدادت قوة .

فقد منيت قائمة « شلى » بهزيمة ساحقة ، بعد هزيمتها في الكنيست ، تكاد تزيلها من الوجود كليا . فبالكاد نالت الواحد بالمئة (نسبة الحسم) مع انه كان للاحزاب ، التى اتحدت في معسكر « شلى » ، حوالى ٣ بالمئة في انتخابات الهستدروت في عام ١٩٧٣ .

كذلك مني الليبراليون المستقلون (على الرغم من انضمام شولاميت الونى اليهم) بهزيمة ساحقة .. فلم ينالوا سوى ١٫٣ بالمئة بينما كان لهم في انتخابات الهستدروت السابقة ٥٫٩٧ بالمئة من مجموع الاصوات . وهذا كان أيضا نصيب قائمة « العامل المتدين » الذى كان له ٤٫٢٦ بالمئة ولم ينل الان سوى ١٫٢ بالمئة . واما بقية القوائم فقد زالت من الوجود حيث لم تستطع اجتياز نسبة الحسم . فيصبح واضحا ان المعراخ ابتلع هذه القوائم الصغيرة في معركته المحمومة لانقاذ نفسه في الهستدروت بعد ان كاد يفسر كل شىء على اثر فوز الليكود في انتخابات الكنيست .

هذا ومني الليكود بهزيمة ساحقة في الوسط العربى . فمع انه أصبح حزب السلطة الا ان نسبته بين الناخبين العرب هبطت هبوطا ملحوظا . وخصوصا في مدينة الناصرة حيث لم ينجح الليكود في المحافظة على النائب الذى كان له في مجلس عمال الناصرة .

وفي الناحية العربية كان ازدياد قوة الجبهة ظاهرا ومحترما في الاماكن التالية :

عرابة نلنا الان ٧٦ بالمئة (٦١٫٦ سابقا) ، دير حنا ٧٣ بالمئة الان (٥٣ سابقا) ، يافة الناصرة ٦٤٫٣ بالمئة الان (٥١ سابقا) ، كفر ياسيف ٦٢٫٢ بالمئة الان (٥٤٫٥ سابقا) ، اكسال ٦١٫٥ بالمئة الان (٤٠٫٢ سابقا) ، عيلبون ٥٨٫٨ بالمئة الان (٤٦٫٦ سابقا) ، ابو سنان ٥٧٫٧ بالمئة الان (٥٧ سابقا) ، الرامة ٥٦ بالمئة الان (٤٧ سابقا) ، كوكب ٥٥ بالمئة الان (٢٤ سابقا) ، البعنة ٥٥ بالمئة الان (٢١ سابقا) ، سخنين ٥٠٫٧ بالمئة الان (٢٧٫٧ سابقا) ، دنون ٥٠ بالمئة الان (١١ سابقا) ، صندلة ٥٠ بالمئة الان (٣٤ سابقا) والطيرة حوالى ٥٠ بالمئة (٣٥٫٣ سابقا) .

كذلك احرزت الجبهة في شفاعمرو ، وأمام صعوبات محلية خاصا ، تقدما ضخما فنالت ٤١ بالمئة الان بينما كان لنا في السابق ١٩ بالمئة فقط . وفي مدينة الناصرة نالت الجبهة ٢٩٫٥ بالمئة الان بينما كان لنا في السابق ٣٦٫٣ بالمئة . كذلك حصل تقدم ضخم في العديد من القرى العربية الاخرى (نشرنا التفاصيل على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

فتكون الجبهة قد نالت اكثرية الاصوات في ١٤ قرية عربية بينها كبريات القرى العربية .

هذا وكانت نسبة المقترعين ٦٤ بالمئة من أصحاب حق الاقتراع . وهى نسبة منخفضة عن المرة السابقة حين كانت ٦٨ بالمئة .

جلسة الثقة – بقية

الخلاف ؟! فالعرب يصرون على الانسحاب من كل الاراضي المحتلة – قال – وما داموا لم يوافقوا على التخلي عن قسم من هذه الاراضي فلا مكان للخلاف بيننا . اننا يمكن ان نختلف فقط عندما يوافق العرب على التخلي عن قسم من اراضيهم المحتلة لاسرائيل ، او عندما يوافق الراي العام في اسرائيل ومعظم اعضاء الكنيست على سياسة راكاح (الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) وشلي . ولكن قائد « شلي » ، النائب الياب ، قاطعه مؤكدا انه ليس في جبهة واحدة مع ركاح بل هو صهيوني ابن صهيوني!

كذلك اوضح رئيس الوزراء مناحم بيغن ، خلال رده على النقاش ، انه عندما يزور الولايات المتحدة لمقابلة الرئيس الامريكي كارتر في تموز القادم فسيتحدث معه باسم ١١٠ نواب (اي باستثناء نواب الجبهة وشلي والنواب العرب الاخرين في المعراخ وداش) لانه لا فرق اساسيا في سياسة كل هؤلاء النواب وخاصة فيما يتعلق بالاراضي العربية المحتلة . وقال انه ابلغ نواب المعارضة بنيته هذه فحظي بموافقتهم !

وهنا قاطعه النائبان الرفيقان توفيق زياد وتوفيق طوبي ان الامر غير متوقف على ال ١١٠ نواب بل على الشعب العربي الفلسطيني الذي قرر ان يقيم دولته المستقلة وسيقيمها . كما نشبت ، في هذه الاثناء ، مشادة كلامية حامية بين الرفيق توفيق زياد والنائب الليكودي امنون لين . واتهمه زياد بالفاشية . وكل ذلك جرى اذاعته من امام التلفزيون الاسرائيلي .

هذا وقد تسلم رئيس الحكومة مناحم بيغن مقاليد الحكم رسميا يوم الثلاثاء الماضي من سلفه اسحق رابين في مراسيم جرت في مكتب رئيس الحكومة في القدس .

كذلك جرت يوم الثلاثاء الماضي مراسيم تغيير الوزراء في الوزارات المختلفة في جو ودي جدا ..

مؤتمر – بقية

وتقرر أيضا اصدار نشرة باسم المؤتمر للنشر عن التحضيرات للمؤتمر العالمى في مختلف البلدان وخصوصا ما يجرى في البلدان العربية والمناطق العربية المحتلة واسرائيل . والقصد هو أن يكون المؤتمر العالمى للسلام في الشرق الاوسط مساعدا للمساعى الدولية من أجل عقد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

وأكد عوزى بورشتاين ، في اللقاءات الودية التى أجراها مع ممثلى الوفود العربية وخصوصا وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، أن القلق الكبير هو من قيام الحكومة اليمينية المتطرفة في اسرائيل بقيادة بيغن . وأشار الى أن برنامج هذه الحكومة وعملها يشكلان خطرا جديا على السلام في المنطقة . ومن هنا الاهمية الكبيرة لعمل اللجنة العالمية للسلام وللمؤتمر الذى ستعقده بعد بضعة أشهر .

كلمة الاتحاد – بقية

نحن الشيوعيين بذلنا جهدنا ، في المعركة الانتخابية للهستدروت ، كي نوصل الحقيقة الى اعضاء الهستدروت العرب (واليهود أيضا ، بالطبع) . وهي ان المعراخ لا يمكن ان يكون حاميهم من خطر الليكود وسياساته . وارتفاع نسبتنا ، ارتفاعا كبيرا في هذه الانتخابات بين الناخبين العرب – من ٢٧ بالمئة سابقا الى ٣٢ بالمئة الان – هو دليل على استجابة الاكثرية الساحقة من العاملين العرب أعضاء الهستدروت . فمن المعروف ان الهستدروت لا تضم العاملين (العمال والموظفين) فقط .

ومع ذلك فقد استطاع المعراخ ، بتباكيه وتباكي موظفيه أمام اعضاء الهستدروت العرب ، أن ينال من الاصوات العربية اكثر بكثير جدا مما تستحقه سياسته التي اوصلت ، هي هي ، الليكود الى الحكم .

لقد نجح المعراخ في انقاذ نفسه من الهزيمة التى لا يستحق غيرها بين اعضاء الهستدروت العرب بالاعتماد على رغبة الجماهير العربية ، حقاً وصدقاً ، في التصدي لخطر الليكود . ان العمال والموظفين العرب ، اعضاء الهستدروت ، سيطالبون القيادة المراخية بصرف « الشيك » الذي منحوه لهذه القيادة .

ونؤكد هذه الحقيقة امام « الجوز الفارغ » الذي يحاول موظفو المعراخ ان يطعموا انفسهم وقيادتهم به . إننا نعرف ان هؤلاء المرتزقين التجاوا الى الاساليب المراخية القديمة – من ضغط وتهديد وتضليل وتفرقة واستغلال قضايا جانبية وشخصية – لاقتناص الاصوات العربية . ويلتجىء الصحفيون المراخيون الى الاكاذيب المكشوفة لاقناع انفسهم بأن الجماهير العربية ادارت ظهرها لجبهتها مع ان الحقيقة هى انها ادارت اقفيتها لكل هذا الماضى المعراخى اللعين وللمكروبات التى عششت ثلاثين عاما ، على هذه المزابل . ان المعارك العمالية والشعبية امامنا وان العمال العرب ، مثل اخوانهم العمال اليهود ، سيحاصرون هذه القيادة المراخية من كل جانب . فإما ان تغير سياستها وان تحترم وجودهم وحقوقهم . وإما ان تجني ، كبراقش ، على نفسها وعلى نفسها فقط . لان العمال لن يسمحوا لأحد بأن يجني عليهم ولأن الجبهة ، وكما قرروا ، هي ملاذهم .

وتبدو الان واضحة ، وضوح الشمس في كبد السماء ، تلك الحقيقة التي أكدنا عليها نحن الشيوعيين باستمرار . وهي الدور الدمقراطي الاساسي الذي تقوم به الجماهير العربية – نصف المليون نسمة – في هذه البلاد ، بلادها . فحتى باعتراف قيادة المعراخ ما كان في مقدور المعراخ ان ينقذ نفسه في الهستدروت بدون اصوات الجماهير العربية . كذلك لم تستطع اية قائمة الى يسار المعراخ ان تحافظ على وجودها ، في هذا التناطح الرهيب ، سوى القائمة الوحيدة التي اعتمدت على الجماهير العربية وعلى العمل المشترك اليهودي العربي . اما قائمة «شلي» ، التى أدارت ظهرها للعرب متوهمة انها بذلك ستسترضى الاتجاهات الشوفينية اليهودية ، فقد كادت ان تزول من الوجود حتى في الهستدروت !

ان نتائج معركتين انتخابيتين ، بل ان وقائع الحياة في اسرائيل ، تثبت انه بدون الجماهير العربية لا وجود ولا كيان ولا نشاط لقوى اليسار والسلام الحقيقي والدمقراطية الحقيقية في اسرائيل .

اننا نضع هذه الحقيقة الضخمة في وجوه المراخيين وجميع الواقفين الى يسارهم ، في وجوه جميع الدمقراطيين الذين يريدون حقاً الوقوف في وجه الهجمة الليكودية الشرسة . ونقول لهم : لن تستطيعوا ذلك بدون الجماهير العربية . ان الجماهير العربية ، الممثلة بجبهتها اليهودية العربية ، أبدت وتبدي الان ايضا وفي المستقبل كل استعداد للعمل المشترك بشرط ان تحترم جميع الاطراف وجودها وحقوقها وارادتها ومستقبلها .

كذلك نضع هذه الحقيقة الضخمة امام الجماهير العربية نفسها حتى تزداد ثقتها بنفسها وحتى يزداد ايمانها بقوتها وقدرتها وحتى يزداد دفاعها عن حقوقها وعن كرامتها ومستقبلها وحتى تحافظ على وحدة الصف الغلابة وحتى تكمل ، بقيادة حزبها وفي اطار جبهتها ، المشوار نحو المستقبل .

اعلان مناقصة

١ – تعلن بلدية الناصرة عن قرارها ببناء طابق إضافي في المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة ، بموجب الخرائط والمواصفات والشروط المودعة في قسم الهندسة في بلدية الناصرة ، والتي يمكن الحصول عليها من قسم الهندسة أثناء ساعات الدوام مقابل دفع مبلغ ٥٠٠ ليرة ثمناً لها ولا يعاد هذا المبلغ سواء قدم عطاء أو لم يقدم .
٢ – يقدم العطاء على النماذج الرسمية ويرفق بكفالة بنكية ٥٪ من قيمة العطاء ، والعطاء الذي لا يرفق له مثل هذه الكفالة لا ينظر فيه .
٣ – انجاز هيكل البناء مع ثلاث غرف دراسية حتى ٧٧/٩/١ مع بدء السنة الدراسية الجديدة .
٤ – شروط الدفع :
أ – ٢٠٪ عند توقيع الاتفاقية .
ب – ٢٥٪ عند تسليم هيكل البناء مع الغرف الثلاث الدراسية .
جـ – الرصيد (٦) اشهر بعد تقديم الحساب النهائي .
٥ – آخر موعد لقبول العطاءات هو الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الخميس الموافق ١٩٧٧/٦/٣٠ وتسلم العطاءات الى سكرتير البلدية .

البلدية غير ملزمة بقبول أدنى عرض أو أي عرض كان .

ادارة بلدية الناصرة

المجلس الملي الارثوذكسي الوطني في حيفا

يعلن المجلس الملي الارثوذكسي الوطني بحيفا ان على جميع أبناء الطائفة الارثوذكسية في المدينة ان يتسجلوا حسب النماذج الخاصة الموجودة في دار المجلس .

التسجيل كل يوم خميس من الساعة الرابعة الى الساعة السابعة مساء ، وكل يوم جمعة من الساعة الثانية والنصف الى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في دار المجلس – شارع النبي ٤٥ ، الرجاء إحضار بطاقات هوية جميع أبناء العائلة .

إننا نهيب بجميع أبناء طائفتنا الكرام ان لا يتقاعسوا عن تسجيل أنفسهم وأبناء عائلاتهم اذ أن عدم التسجيل يفقدهم جميع الحقوق التي يتمتع بها أبناء طائفتنا الارثوذكسية في مدينة حيفا .

الاتحاد
٩ شارع الحريري – حيفا
ص.ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

שולם 40 חיפה HAIFA p.p.